الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الرقابة بالأسرة الحديثة والضغوطات المعاصرة

دراسة ميدانية على مجموعة من الأمهات بمدينة مستغانم

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية

تخصص علم الاجتماع التربية

إعداد الطالبة:

بن ثابت سارة

إشراف الأستاذة:

أ.د كيم صبيحة

لجنة المناقشة

أ.د بلعربي عبد القادر	مناقشا
أ.د اسعد زرهوني فايزة	رئيسا
أ.د كيم صبيحة	مشرفا

تم الموافقة
أ.د كيم صبيحة

الموسم الجامعي:2023-2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

الرقابة بالأسرة الحديثة والضغوطات المعاصرة

دراسة ميدانية على مجموعة من الأمهات بمدينة مستغانم

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية

تخصص علم الاجتماع التربية

إعداد الطالبة:

بن ثابت سارة

إشراف الأستاذة:

أ.د كيم صبيحة

لجنة المناقشة

أ.د بلعربي عبد القادر	مناقشا
أ.د اسعد زرهوني فايزة	رئيسا
أ.د كيم صبيحة	مشرفا

الموسم الجامعي:2023-2024

إهداء وشكر

أحمد الله وأشكره على توفيقه لي في إتمام هذا العمل، وأوجه شكري الخاص إلى أستاذتي الفاضلة "كيم صبيحة" والتي بذلت مجهودات كبيرة في توجيهي وإرشادي، كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة علم الاجتماع خاصة تخصص علم الاجتماع التربية.

كما أهدي هذا العمل إلى أسرتي الصغيرة وخاصة زوجي الذي سندني في هذه المسيرة، وإلى أختي "هاجر" جزاها الله عني خير الجزاء، وكل من كان عونا لي في إتمام دراستي.

Ramstarab.com

فهرس الدراسة

ملخص الدراسة.....4

مقدمة.....7

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.....9

تمهيد 10

1-الإشكالية:.....11

2-الفرضيات:.....12

3-أسباب اختيار الموضوع: 12

4-أهمية الموضوع: 13

5-أهداف الموضوع:.....13

6-تحديد المفاهيم: 14

7-منهج الدراسة:.....17

8-أدوات الدراسة:.....18

9-مجتمع البحث:.....19

10 -صعوبات الموضوع: 20

11-الدراسات السابقة: 20

12-المقاربة النظرية:.....24

الخلاصة.....26

الفصل الثاني:.....28

مدخل عام حول الأسرة 28

تمهيد: 30

I-ماهية الأسرة:.....31

1-مفهوم الأسرة: 31

2-أشكال الأسرة.....32.

3-وظائف الأسرة:.....35

4-خصائص الأسرة.....36.

5-مقومات الأسرة:.....38

6-أهمية الأسرة.....40.

II–الأسرة الحديثة: 42
1–مفهوم الأسرة الحديثة 42
2–مظاهر التغير الاجتماعي على الأسرة الحديثة: 43
3–التربية الأسرية في ظل التغيرات الاجتماعية:.....46
الخلاصة:.....48
الفصل الثالث:.....50
الرقابة الأسرية والتحديات المعاصرة 50
I–الرقابة الأسرية: 53
1–الرقابة الأسرية وأنواعها:.....53
2–أساليب الرقابة الأسرية: 55
3–أهمية الرقابة الأسرية في التربية الأسرية:.....56
II–الضغوطات والتحديات المعاصرة للرقابة الأسرية: 57
1–مفهوم الضغوطات والتحديات: 57
2–مفهوم المعاصرة:.....59
3–التحديات التي تواجه الرقابة الأسرية:.....61
الخلاصة:.....67
الفصل الرابع:واقع الرقابة عند الأسرةوتحدياتها.....67
تمهيد: 70
I–حيثيات الميدان: 71
II– تيبولوجية العينة: 71
III-الأصل الاجتماعي للعينة:.....74
III–الأسلوب التربوي: 78
1–العامل الأسري: 79
2––العامل الاجتماعي:.....88
VI–تأثير التكنولوجيا: 90
النتائج العامّة لدراسة: 101
الخاتمة: 104
قائمة المصادر والمراجع: 108

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجهها الأم المستغانمية داخل الأسرة الحديثة في مراقبة ابنها المراهق في ظل التغيرات والتطورات الاجتماعية التي نشهدها، وخاصة التطور التكنولوجي الرهيب الذي أصبح هاجسا يؤرق الأولياء ويخلق لهم ضغوطات من كل الجوانب، وقد تكونت عينة الدراسة من 15 أم تم اختيارها بشكل قصدي مستعينين في ذلك على الكرة الثلجية، وتم تطبيق أداة المقابلة والتي تم تجريبها من قبل وتعديل أسئلتها.

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المستخدم، وهذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلائم مع الدراسات الاجتماعية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

-تستعمل الأسر الحديثة أساليب جديدة في تربية أبنائها عكس الأساليب التقليدية تماما.

-أفكار المراهقين باتت تشكل دعرا للأولياء وخاصّة الأمهات.

-مراهقي العصر الحديث أكثر فردانية واستهلاكية.

-تعاني الأسرة الحديثة بما يسمّى صراع الأدوار، فغياب دور الزوج أصبح يشكل عبئا.

-اقتحام الآباء لعالم المراهقين والتطلّع على آخر الإصدارات والتطوّرات الحاصلة في المجال التكنولوجي يساعد ويسهّل عملية الرقابة الأسرية.

-التفوّق التكنولوجي الرهيب للأبناء يشكل تحدّيا كبيرا بالنسبة للآباء.

-عدم التوافق بين الزوجين تحدّي جدّ كبير وأزمة حقيقية تواجه الأسر الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الرقابة، التربية الأسرية، الضغوطات الاجتماعية، الأسلوب التربوي.

Study summary :

This study aims to know the challenges faced by the Mosteghanimi mother within the modern family in monitoring her teenage son in light of the social changes and developments that we are witnessing, especially the terrible technological development that has become an obsession that worries parents and creates pressures for them from all sides, and the study sample consisted of 15 mothers who were deliberately selected using the snowball, and the interview tool was applied, which was tried before and its questions were modified.

The nature of the subject determines the approach used, and this study relied on the descriptive analytical approach that fits With social studies, this study has reached a set of results, including:

Modern families use new methods of raising their children, unlike traditional methods.

-The ideas of adolescents have become a prostitution for parents, especially mothers.

-Modern-day adolescents are more individualistic and consumerist.

The modern family suffers from the so-called conflict of roles, as the absence of the role of the husband has become a burden.

– Parents breaking into the world of adolescents and looking at the latest releases and developments in the technological field helps and facilitates the process of family control.

-The terrible technological superiority of children is a great challenge for parents.

–The incompatibility between spouses is a very big challenge and a real crisis facing modern families.

Keywords: censorship, family education, social pressures, educational.

مقدمة:

تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى المسؤولة عن تنشئة الأطفال وإعداد مجتمع يتسم بمواصفات تسمح له أن يكون ناجحا مرتكزا على قواعد صلبة تمكنه من النهوض إلى أعلى وأرقى المستويات، فهي من تقودهم نحو تشكيل اتجاهاتهم الأساسية لشخصياتهم بحيث تجعلهم سويين قادرين على الاندماج داخل النسق الاجتماعي، فداخل هذه الخلية يعمل الوالدين على تلقين أبنائهم قيم وعادات وضوابط مجتمعهم من خلال تكييفهم على التعايش مع عناصره فتملي عليهم واجباتهم وتعلمهم حقوقهم، فإذا نما الفرد نموا سليما وحظي بتربية صحيحة ساهم في تطوير وتنمية محيطه.

تستخدم الأسرة مجموعة من الأساليب التربوية التي تساعدها على انتهاج المسار الصحيح خاصة في ظل التطورات التكنولوجية، لكن في بعض الأحيان يستعمل الآباء طرقا يحسبونها ناجحة لكنها غالبا ما تكون العكس والسبب في ذلك سوء استعمال هذه الأساليب، مثلا كأن ينتهج المربي أسلوب اللين المفرط أو الحماية الزائدة أو الضغط الشديد، فكلها طرق لها مخرجات سلبية تحدث خلل في عملية التربية وتعسر من أمورها وتؤدي إلى ما لا يحمد عقباه خاصة ونحن نشهد تغيرات اجتماعية كبيرة شملت جميع المجالات.

تسعى الأسرة دائما إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لضمان نجاح العملية التربوية، إذ تستعمل عدة طرق لحماية أبنائها من الخطر الخارجي والداخلي وكذا الأخطار الخفية والظاهرة التي نتجت لنا إثر التطور المرعب للتكنولوجيا الحديثة، ومن بين أهم هذه الطرق تطبيق منهج الرقابة والذي يعتبر المسلك الوحيد لترصد ومعرفة توجهات الأبناء ونوعية صداقاتهم وميولهم الفكري وكما تساعد الرقابة الأولياء في متابعة جل أمور أطفالهم سواء داخل المنزل أو خارجه وبالتالي تجعلهم حرصين على رعاية أبنائهم وقادرين على تدارك أخطائهم قبل الوقوع في مواقف يعجزون عن تصليحها خاصة وأن الأسرة تواجه جملة من التحديات والضغوطات التي باتت تعرقل مسيرتها التربوية.

ومن هذا المنطلق تم تحديد دراستنا ووضع لها عنوان على النحو الآتي: "**الرقابة بالأسرة الحديثة والضغوطات المعاصرة**" ولمعالجة هذا الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى:

-**الفصل الأول** والذي يشمل المقدمة العامة للموضوع، ويحتوي على إشكالية الدراسة وفرضياتها، كما وضحنا من خلاله أهمية الموضوع وأهدافه والصعوبات التي تلقيناها أثناء إجراءنا للميدان، وتم شرح أهم المفاهيم والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوعنا، وحاولنا شرح المنهج المتبع وأدوات الدراسة المستعملة والعينة التي تم مخابرتها، ثم أنهينا الفصل بالمقاربة النظرية التي تناسب موضوعنا وتنطبق مع مقتضياته.

الفصل الثاني والذي كان بعنوان "مدخل عام حول ماهية الأسرة"، وقد تضمن شقين: الشق الأول يتمحور حول ماهية الأسرة بشكل عام، والثاني يتحدث حول الأسرة الحديثة بشكل خاص.

-**الفصل الثالث** وكان بعنوان الرقابة الأسرية والتحديات المعاصرة، حيث تطرق جزء منه إلى ماهية الرقابة الأسرية وأنواعها, وجزء أخر برز أهم التحديات والضغوطات التي تواجهها.

-**الفصل الرابع** وكان تحت عنوان "واقع الرقابة عند الأسرة وتحدياتها "ينقسم بدوره إلى قسمين، قسم الإجراءات البحثية للدراسة الميدانية، والثاني شمل مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وختمنا هذا العمل العلمي بخاتمة عامة تشمل أهم الخطوات التي مررنا بها وأهم الأمور التي توصلنا إليها، والدراسات التي يمكن تناولها انطلاقا من هذا البحث.

وفي نهاية المذكرة يوجد قائمة المراجع التي تم الاستناد عليها في هذه المسيرة البحثية والتي تنوعت ما بين عربية ومحلية وأخرى أجنبية، كما وضعنا مجموعة الملاحق المستخدمة خلال العمل الميداني.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

-تمهيد

1-الإشكالية.

2-الفرضيات.

3-أسباب إختيار الموضوع.

4-أهمية الموضوع.

5-أهداف الموضوع.

6-تحديد المفاهيم.

7-منهج الدراسة.

8-أدوات الدراسة.

9-مجتمع البحث.

10-صعوبات الموضوع.

11-الدراسات السابقة.

12-المقاربة النظرية

13-الخلاصة

تمهيد:

الأسرة هي العمود الفقري للمجتمع وهي الحجر الأساس الذي يقوم عليه، فهي الوحدة الأساسية المكونة له، وقد عرف تغيرا كبيرا في بنيتها ومقوماتها وأدوارها كمؤسسة اجتماعية، ففي وقت قد مضى كانت هي المؤسسة الاجتماعية الأكثر استقرارا وتماسكا، لكن جراء التغيرات التي مست بنيتها تحولت من الشكل الممتد الذي يضم الجد والجدة، والأب والأم والأبناء والأعمام والعمات ....الخ، إلى الشكل النووي الذي يقتصر فقط على الزوج والزوجة والأبناء.

كما أن الأسرة شهدت تحولات أخرى في عدة ميادين جعلت منها تفقد ذلك الطابع التقليدي وتكتسي طابعا جديدا يتسم بالحداثة والمعاصرة، وبسبب دخول عوامل جديدة عليها أحدث ذلك خللا في وظائفها وأدوارها بحيث خلق هذا التطور والتغير الاجتماعي تحديات مختلفة للأولياء في رعاية وتربية أبنائهم، لأن انشغالهما الدائم خارج البيت من أجل إشباع الجانب المادي خلف أثارا جانبية تمثلت في عدم قيامهم بواجبهم التربوي على أحسن وجه والمتمثل في تثمين السلوكيات الحسنة والقيم الحميدة، وتكوين شخصية الابن على أحسن وجه وتطوير كفاءاته ومهاراته ليكون فاعلا إيجابيا في مجتمعه لا مجرد تابع وأداة في يد الغير يستغلها من يشاء.

انشغال الأولياء بشكل دائم عن الأبناء وخاصة المراهقين، وعدم ممارستهم لمهمة التربية بشكل صارم ومنتظم يجعل هذه الفئة الحساسة عرضة للانحراف والضياع مما يساهم في خلق جيل فاسد تصعب رقابته ومتابعته بالشكل الصحيح، وكذلك استعمال طرق وأساليب جديدة بحجة التطور والحداثة يعتبر عاملا مساعدا في ذلك، بما في ذلك التكنولوجيا التي ساهمت وبشكل رهيب في التحول الجدري الذي نلمسه على جميع الأصعدة بما فيها الصعيد التربوي.

1-الإشكالية:

تعد التربية الأسرية مسألة بالغة التعقيد وذلك لما تحمله على عاتقها من مسؤولية كبيرة اتجاه المجتمع بأكمله، فقد كانت تتم في فترة زمنية مضت بطريقة لا نظامية أي بأسلوب عفوي تلقائي، لا تحتاج الى تخطيط ولا ترتيب ويرجع ذلك الى طبيعة المجتمع التي كانت تتميز بالبساطة، أما في الوقت الراهن فقد أصبحت التربية مسألة معقدة للغاية ويرجع السبب في ذلك إلى التغيرات المتسارعة في جميع مجالات الحياة المختلفة.

لقد سبب التغير الاجتماعي تحولا رهيبا في نمط الأسرة بحيث تحولت من التقليدية المحافظة إلى الحديثة المتفتحة وهذا ما توصلت إليه دراسة الباحث الدكتور "حسان تريكي" حيث استنتج من خلالها أن منظومة القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية تميل إلى التغير في اتجاه التخلص من القيم التقليدية واكتساب القيم الحديثة المصاحبة للتحديث و العولمة ويتجلى ذلك في شكل الأسرة من عائلة ممتدة إلى أسرة نووية، تراجع قيمة الجماعية وتنامي النزعة الفردية، وعلى إثر هذا التغير حتما سيتغير أسلوب التنشئة وتكون له قواعد وأسس جديدة مغايرة تماما لتلك التي كانت من قبل[1].

تعيش الأسرة الحديثة حالة صراع شديد في البحث عن أسلوب تربوي يتماشى مع مجريات الوقت الحالي وذلك سببه التحول المرعب الحاصل في قيم وثقافة المجتمع، فقد غزت عوامل عديدة مثل التكنولوجيا والتفتح الفكري وتوافد الثقافات على سيرورة العملية التربوية وطغت عليها عناصر دخيلة غيرت من محتواها.

وقد يكون المشكل الأكبر ليس في تأثير العوامل الدخيلة على التربية الأسرية وإنما هو عدم قدرة الأولياء على مسايرة هذه التغيرات الاجتماعية خاصة التكنولوجيا التي تسببت في ذعر كبير لهم وخلقت حاجزا بين الطفل ووالديه وهذا ما يؤكده لنا الأستاذ "ايكوفان شفيق" من خلال

[1] حسان تريكي، تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر، دراسة ميدانية، "**مجلة الرواق**"، العدد 9، الجزائر، 2017، ص77 .

دراسته التي يرى فيها أن الأسرة الحالية تعيش صراعا ثقافيا و تربويا من نشأتها خاصة في دول العالم الثالث الحديثة العهد بالتكنولوجيا حيث تتضح الهوة بين الأطفال المتمكنين والمتحكمين في هذه الأخيرة، وأوليائهم الذين لا يتحكمون فيها لتنعكس مباشرة على العلاقات التواصلية بينهما[2].

ومن هنا لم تعد الرقابة بالأمر الهين ولا التفنن في أساليب التعامل مع الأبناء كذلك وهذا الوضع خلق ضغوطات وتحديات كبيرة بين الطرفين، فلم يعد الطفل بحاجة إلى والديه مثلما كان في الوقت الماضي بل انطوى في قوقعة التحدث والتطور مستغنيا بذلك عنهم وبالتالي نشبت لدينا حالة صراع وضغط كبيرين زادتا من حدة المهمة وتعقدها وهذا ما جعلنا نطرح السؤال التالي:

ما هي التحديات التي تواجه الأم المستغانميّة الحديثة في اتباع أسلوب تربوي يحقق الرقابة على أبنائها المراهقين؟

2-الفرضيات:

1-عدم تكيف الأولياء مع التكنولوجيا الحديثة صعب من مهمة الرقابة الأسرية.

2-الأسلوب التربوي الذي تتبعه الأسرة يعتبر سببا في خلق تحديات تصعب من مهمة الرقابة الأسرية.

3-أسباب اختيار الموضوع:

تذكر كتب المنهجية المتضمنة للبحوث العلمية الميدانية في العلوم الانسانية والاجتماعية جملة من العوامل التي تجعل الباحث يختار موضوع بحثه ويفضله عن باقي البحوث، ومن أهم الأسباب التي استدعتنا لدراسة هذه الظاهرة:

[2] ايكوفان شفيق، **التربية في الأسرة الجزائرية في ظل التكنولوجيا الحديثة**، دراسة ميدانية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 2، الجزائر ، 2013، ص108.

-التغيرات الطارئة على بنية الأسرة.

-الاهتمام الذاتي بموضوع الرقابة الوالدية.

-تعددت الدراسات حول موضوع الأسرة إلا أنه لم يتم التطرق بشكل كبير إلى التحديات التي تواجه التربية الحديثة.

-الرغبة في معرفة توجهات وطرق الوالدين في حماية أطفالهم من الجنوح والانحراف.

4-أهمية الموضوع:

تتوقف أهمية الدراسة على أهمية الظاهرة التي تتناولها والنتائج التي ستحققها، حيث يمكن أن تساعد في اكتشاف ظاهرة جديدة أو أن تكون منطلق لبحوث ودراسات علمية لاحقة، وتهدف دراسة **الرقابة بالأسرة الحديثة والضغوطات المعاصرة** إلى ما يلي:

-الكشف عن الصعوبات التي تواجه الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية.

-مواصلة البحث في الإطار التربوي الأسري خاصة في زمن الحداثة.

-إبراز بعض الجوانب المساعدة على الرقابة الأسرية.

5-أهداف الموضوع:

تنطلق أي دراسة علمية بمجموعة من الأهداف والتي تعتبر الأساس لتحققها، وتقوم دراستنا الحالية على الأهداف التالية:

-معرفة مدى حجم مسؤولية الأولياء في مراقبة أبنائهم المراهقين.

-معرفة نوع الأساليب التربوية المستخدمة من طرف الآباء في تربية ورعاية الأبناء.

-معرفة مدى تأثير وتأثّر الآباء والأبناء بالتكنولوجيا الحديثة.

-معرفة مدى تأثير التغيرات الاجتماعية والمعاصرة على العملية التربوية والرقابية.

-معرفة أهم التحديات التي يواجهها الآباء في استخدام أسلوب تربوي رقابي ناجع.

6-تحديد المفاهيم:

1-6-التربية الأسرية:

1- 1-6-الأسرة:

- **لغة:**هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر[3].

الأسرة مشتقة من الأسر تعني القيد، يقال أسر، أسرا وأسِرا: قيده وأسره، أخذه أسيرا، والأسر أنواع قد يكون مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب.

قد يكون الأسر اختياريا بإرضاء الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسر[4].

-**اصطلاحا:** هي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو بدون أطفال, وزوج بمفرده وزوجة بمفردها مع أطفالها[5] .

-**اجرائيا:** هي أصغر وأهم وحدة اجتماعية، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تجمع بينهم روابط الدم والزواج والتبني، يتشاركون في العناية والتربية والدعم المتبادل وتساهم في نمو أعضائها وتطورهم الشخصي والاجتماعي.

---

[3] عبد القادر القيصر، **الأسرة المتغيرة في المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)**، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص33.

[4] عبد الفتاح علي غزال، ***موسوعة التربية الأسرية الأسرة والتنشئة الاجتماعية***، دار الجامعة الجديدة، ط2، إسكندرية، 2013، ص9.

[5] عبد الله الرشدان، ***علم الاجتماع التربوي***، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص13.

2-1-6-التربية:

- **لغة:** تعود هذه الكلمة إلى الاشتقاق التالي: "ربا، يربو" أي الزيادة والنمو، و"ربى، يربى" ومعناها النشوء والترعرع، و" رب، يرب" بمعنى أصلحه وتولى أمره، ومن معانيها الأخرى الإصلاح والسيادة والإمرة.

-**اصطلاحا:** هي عملية مستمرة من إعادة الخبرة بقصد توسيع و تعميق محتواها الاجتماعي، في حين أنه في الوقت نفسه يكتسب الفرد ضبطا و تحكما في الطرائق المتضمنة في هذه العملية[6].

-**إجرائيا:** التربية هي عملية نمو مستمرة تعمل على توجيه وتعديل سلوك الفرد وفق معايير وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه بحيث يستطيع التكيف بداخله والتفاعل معه.

3-1-6-التعريف الاجرائي للتربية الأسرية:

وهي أحد المجالات الرئيسية والأساس لإعداد الطفل إعدادا متكاملا نفسيا وعقليا وانفعاليا في جميع جوانب الحياة المختلفة، فالتربية الهادفة تنمي الأبناء خلقيا واجتماعيا وفكريا وتعزز فيهم روح التعاون والتآخي وتعدهم للمساهمة في بناء مجتمعهم وتطور.

2-6-الضغوطات الاجتماعية:

- **لغة:** جمع مفرده ضغط، ضغط عليه: تشدد، ضيق عليه، ضغطه: قهره أو أكرهه، ضغط خارجي أي تأثير خارجي.

[6] مجدي عزيز إبراهيم، ***معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم***، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2009، ص301.

-**اصطلاحا:** والضغوط هي الحالة التي يدركها الكائن الذي يتعرض لأحداث أو ظروف معينة بأنها غير مريحة أو مزعجة أو على الأقل تحتاج إلى نوع من التكيف أو إعادة التكيف وأن استمرارها قد يؤدي إلى آثار سلبية كالمرض أو الاضطراب وسوء التوافق، وهي مترتبات عمليات التقدير لدى الفرد وتقييم ما إذا كانت مصادر الفرد كافية للوفاء بالمتطلبات المفروضة عليه من البيئة أم لا[7].

-**اجرائيا:** الضغوطات هي عبارة عن خلل مدرك يكون بين ما يطلبه الواقع وإمكانيات الفرد الشخصية فتجعله دائم القلق نحو ما ينتظره في المستقبل، خاصة وأن العالم أصبح يعج بالأحداث اليومية والتغيرات ذات الوتيرة السريعة، فهي بذلك تؤثر على حياته وتستدعي منه التكيف والتأقلم معها لمسايرة حياته.

3-6-الرقابة:

-**لغة:** بمعنى المراقبة وعمل من يراقب الكتب والصحف قبل نشرها، راقبه، مراقبة، رقابا، راقبه أي حرسه. الرقابة: حارس المتاع ونحوه[8].

-**اصطلاحا:** يعرفها "هنري فيول" HENRI FAYOL على أنها التحقق من أن كل شيء قد تم طبقا للخطة التي اختيرت و الأوامر التي أعطيت و المبادئ التي أرسيت بقصد توضيح الأخطاء و الانحرافات حتى يتمكن من تصحيحها و تجنب الوقوع فيها مرة أخرى9.

---

[7] يوسف جمعة سيد، ***إدارة الضغوط***، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، ط1، القاهرة، 2008، ص130.

[8] معجم اللغة العربية، ***المعجم الوسيط***، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004، ص 4.

[9] محمد صاحب سلطان، ***إدارة المؤسسات الإعلامية أنماط وأساليب القيادة***، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص37.

-**اجرائيا:** الرقابة هي المتابعة المتواصلة التي يقوم بها الوالدين اتجاه أبنائهم داخل الوسط الأسري أو خارجه بهدف توجيههم وحمايتهم وتعديل سلوكهم خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والضغوطات المعاصرة التي يواجهها المجتمع.

4-6-الأسلوب التربوي:

- **لغة:** جاء في لسان العرب أن كل طريق فهو أسلوب، فالأسلوب هو الطريق والمذهب، وجمعه أساليب، والأسلوب الفن: فيقال أخذ فلان أساليب من القول أي أفانين منه10.

-**اصطلاحا:** وهي تمثل كل الأساليب التي تمارسها الأسرة في عملية التربية و التنشئة الأسرية و هي الوسائل النفسية و الاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد اكتساب الفرد سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل[11].

-**إجرائيا:** الأساليب التربوية هي جميع الطرق والوسائل التي تستخدمها الأسرة في عملية التنشئة من أجل إكساب الطفل سلوك معين، تعود بالمنفعة عليه وعلى مجتمعه فيكون بذلك صالحا متبعا للقيم والمعايير التي تقوم عليها بيئته الاجتماعية.

7-منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراسة موضوع الرقابة الأسرية على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف الطريقة التي يستعملها الأولياء في مراقبة أبنائهم داخل مجتمع أصبح يتميز بضغوطات عديدة ومحاط بتحديات جد صعبة، فدراستنا ستكون ذات مقاربة كيفية لأن موضوعنا ينطلق من الخاص إلى العام، ولا يحتاج إلى إحصائيات وأرقام للوصول إلى النتائج الصحيحة.

---

[10] ابن منظور، ***لسان العرب***، الجزء الأول، الطبعة الأميرية بولاق، القاهرة، 1300هـ، ص17.

[11] محمد فتحي فرج الزليتي، ***أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية***، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2008، ص29.

ويعرف المنهج الوصفي على أنه منهج بحثي يستخدم في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف أفرعها، وهو المنهج الذي يصف المبحوث كما هو على أرض الواقع دون إدخال المتغيرات أو دراسة عوامل التغير الذي تحدث.

8-أدوات الدراسة:

تستعمل أدوات الدراسة حسب الظاهرة التي سيتم التطرق إليها، لهذا فإن موضوعنا سيحتاج إلى تقنية **المقابلة** و**الملاحظة** لأنهما خير دليل لجمع المعلومات والوصول إلى الحقيقة من خلال التفاعل مع المبحوث والكشف عن آرائه ومعتقداته بطريقة سلسة ودقيقة، وملاحظة جميع تفاعلاته خلال إجراء المقابلة من ارتباكات أثناء طرح الأسئلة وردود فعل وتغير ملامح الوجه وغير ذلك من إيماءات وإيحاءات.

فالمقابلة هي عملية تفاعل لفظي بين القائم بالمقابلة والمبحوث، من أجل استثارة دوافعه للحصول على بعض المعلومات والتعبيرات التي تتعلق بآرائه واتجاهاته ومعتقداته.

و**الملاحظة** عبارة عن جهد حسي وعقلي يقوم به الباحث لمراقبة سلوك ما أو ظاهرة معينة، ومن ثم يقوم بدراسة هذا السلوك للحصول على معلومات دقيقة يستطيع من خلالها تشخيص هذا السلوك.

وكان دليل مقابلتنا يعتمد على ثلاث محاور أساسية وهي:

أ-محور البيانات الشخصية:

يضم أهم المعلومات الشخصية التي تخص المبحوث من حيث السن والمستوى التعليمي والمهنة، وكذا المجال السكني والانتماء الأسري وعدد الأولاد والحالة المدنية.

ب-محور خاص بالفرضية الأولى:

شمل هذا المحور ثمانية عشر سؤالا كلها خاصة بالأسلوب التربوي المنتهج من طرف الأسرة الحديثة وأهم الحيل والطرائق المتبعة في ذلك.

ج-محور خاص بالفرضية الثانية:

يضم هذا المحور كذلك ثمانية عشر سؤالا يصب في سياق واحد وهو التكنولوجيا الحديثة ومدى تأثيرها على الأسرة الحديثة، وكيف أصبحت تحديا يواجه الأولياء في مسيرتهم التربوية.

10-مجتمع البحث:

الإطار المكاني: مجموعة أسر لها أبناء مراهقين بمدينة مستغانم.

الإطار الزماني:13 فيفري- 30 أبريل 2024.

العينة: شملت العينة مجموعة من الأمهات فقط باعتبارهن الأكثر قرابة وحرصا على الأبناء، وقد تم اختيارها بشكل قصدي **(عينة قصدية)** وذلك لمعرفة كيفية مراقبتهن لتصرفات أبنائهن وتخميناتهن في ظل ما يعيشه المجتمع من تغيرات متسارعة، وماهي أكثر التحديات التي تشكل ضغطا يعرقل سيرورة العملية التربوية.

وكذلك استعملنا **الكرة الثلجية** والتي يتم عن طريقها الوصول إلى عينة الدراسة بشكل متسلسل، ويتم فيها جمع العينات من خلال الترشيح بمعنى التقاء الباحث مع فرد واحد، ويقوم هو بترشيح فرد آخر أو أكثر فرد لعينة الدراسة، وبهذه الطريقة تم جمع أغلبية عينة دراستنا.

وتعرف الكرة الثلجية بعينة الإحالة المتسلسلة، ويتم فيها الوصول إلى أفراد عينة الدراسة بشكل متسلسل، ويتم فيها جمع العينات من خلال الترشيح بمعنى التقاء الباحث مع فرد واحد، ويقوم هو بترشيح فرد أخر أو أكثر من فرد لعينة الدراسة وهكذا حتى يتم جمع العينة بالكامل.

كما اعتمدت في دراستي الاستطلاعية على إحدى صديقاتي المقربات **كمرشدة** أستعين وأستدل بها، بحكم أنها أم ولها خبرة في المجال التربوي، هذا ما ساعدني على بناء المقابلة واختيار العينة.

11 –صعوبات الموضوع:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث أثناء مسيرته البحثية، وتختلف باختلاف الظروف، أما بالنسبة للصعوبات التي تلقيناها في هذه الدراسة كانت كالتالي:

- صعوبة في ادلال الأمهات بمعطيات تخصّ أولادهم المراهقين رغم أن الموضوع لا يشكل نموذج الظاهرة الحساسة.
- ربط الأمهات تصريحاتهم حول سلوكيات أبنائهم بالوصم، لأنهن هن المسؤولات بالدرجة الأولى عن التربية والرقابة.
- محاولة بعض الأمهات اظهار الجانب الإيجابي لأسلوبهن التربوي واخفاء السلبيات.
- عدم فهم بعض الأمهات للأسئلة رغم وضوحها ورغم الشرح المتكرر.

12–الدراسات السابقة:

لا يستطيع أي باحث أن يبدأ دراسته انطلاقا من العدم، بل هناك دراسات سابقة لها علاقة مع موضوعه يتخذها ركيزة له في بحثه ليستدل بها ويجعل منها نقطة لانطلاقته.

الدراسة الأولى:

الرقابة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي مذكرة ماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية للطالبة **نطاح خديجة** بجامعة بوضياف بالمسيلة سنة 2015.

إشكالية المذكرة كانت كالتالي: هل للرقابة الوالدية دور في التحصيل الدراسي للتلاميذ؟ وجاءت الفرضيات على النحو الآتي:

-يملك الوالدين معلومات كافية حول سلوك أبنائهم المتمدرسين داخل البيت وخارجه.

-يمارس الوالدين أسلوب الاشراف والمتابعة فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين.

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ارتفاع المستوى الدراسي يكون عبر اهتمام الأسرة بالطفل و مراقبته و متابعته في دراسته، و الزيارات المتكررة للمدرسة تشعر الأبناء أنهم محل رقابة و هذا عمل قوي ليجعلهم يجتهدون أكثر في دراستهم، إذن للرقابة الوالدية علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء[1212] و دراستنا الحالية تحاول معرفة مدى أهمية الرقابة داخل الأسرة الحديثة في حماية الطفل من الانحراف و الجنوح، بحيث هناك اختلاف في بيئة الرقابة الاجتماعية و أوساطها، فقد تكون في مؤسسة معينة أو فضاء عام كالشارع ، لكن اهتمامنا الأساسي هو الوسط الأسري.

الدراسة الثانية:

"**دور الرقابة الأسرية في ترشيد استخدام الطفل الجزائري لموقع اليوتيوب**" مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علوم الاعلام والاتصال السمعي البصري للطالبين **بلكيموش لمين** و**بوخاري هيثم** بجامعة صالح بوبندير-قسنطينة3- سنة2021.

تنص الإشكالية على ما يلي: ما هو دور الرقابة الأسرية في ترشيد استخدام الطفل الجزائري لموقع اليوتيوب؟ وكانت الفرضية كالتالي: تؤثر محددات وأنماط المتابعة الأسرية على التحصيل الدراسي للأبناء في المرحلة الابتدائية، ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها:

[12] نطاح خديجة، **الرقابة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلاميذ**، مذكرة ماستر علم الاجتماع التربوي، مسيلة، الجزائر، 2016.

-يتحكم الوالدان بصفة دائمة في نوعية المضامين الي يشاهدها الأبناء عبر اليوتيوب.

-يمارس الوالدين عادة الرقابة السوية والتي تكون منتظمة ومستمرة على أطفالهما في مشاهدتهم لليوتيوب.

-تعطل المشاكل الأسرية والضغوطات النفسية والمهنية عملية مراقبة الوالدين لأطفالهم.[1313]

في حين أن دراستنا الآنية لها نفس المنطلق وهو رقابة الوالدين والضغوطات التي تواجهها ومدى تأثير التكنولوجيا في سلوك الأطفال وانحرافهم، وطبيعة الأسلوب التربوي المستخدم أثناء الرقابة الوالدية.

الدراسة الثالثة:

"**العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي**" قام بهذه الدراسة الأستاذ **رابح درواش** من جامعة سعد دحلب البليدة قسم علم الاجتماع، على عينة من ولاية الجزائر وقد طرح الإشكالية التالية: هل توجد علاقة ارتباطية بين شكل التنمية الذي تنتهجه الجزائر والذي قوامه التصنيع والتعليم والتمدن، وظهور شكل عائلي جديد وفق نمط معين من الحياة والتفكير تكون بمثابة آليات تكيف بنائية وظيفية مع متطلبات مجتمع متغير؟ ومن بين فرضياتها الفرضية التالية: يتحدد موقع العائلة الجزائرية الحالية ضمن الخط العام لتطور الأسرة من الشكل التقليدي الموسع إلى الشكل الضيق حسب درجة تأثرها بعوامل التغير الاجتماعي المختلفة (التصنيع-التعليم-الهجرة) وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

-فيما يخص اتجاهات التغير في العلاقات الوالدية فلا زالت قيم الاحترام والطاعة معا تتحكم في العلاقات الوالدية بالأبناء وهذا يعني أنه بالرغم من التحولات التي عرفتها الأسرة إلى أن ذلك لم يغير كثيرا من طبيعة المقومات التي تستند عليها علاقة الآباء بالأبناء، وكذا توصلت

[13] بلكيموش لمين، بوخاري هيثم، **دور الرقابة الأسرية في ترشيد استخدام الطفل الجزائري لموقع اليوتيوب**، شهادة ماستر علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، قسنطينة، الجزائر، 2022

إلى أن الآباء يستعملون في التنشئة الاجتماعية أسلوب الضبط الاجتماعي المبني على التوجيه وأسلوب الضرب بدأ في التراجع، فهذه الدراسة تركز على مدى تأثير التغيرات الاجتماعية على الأسرة وعلى التنشئة الاجتماعية للأبناء[14].

أما دراستنا الحالية فإنها تستند على هذا البحث بحكم تشابههم في نقطة التغير الاجتماعي وتأثيره في بنية الأسرة وأساليبها في تربية أطفالها.

الدراسة الرابعة:

"التربية في الأسرة الجزائرية في ظل التكنولوجيا الحديثة"

دراسة ميدانية قام بها الأستاذ "**ايكوفان شفيق**" من جامعة تيزي وزو سنة 2013، على عينة من أطفال الطور المتوسط بالجزائر العاصمة الغرض منها معرفة كيفية استخدام الطفل الجزائري لشبكة العنكبوتية من الجانب الثقافي والتعليمي، بين الطفرة الكبير للمعلومات المتوفرة في الشبكة، والطرق التي ينتهجها الطفل من أجل الاستفادة من هذه المعلومات، وكذا معرفة النظرة الحقيقية للمجتمع الجزائري للأنترنت وموقفه ونقصد هنا الأولياء.

ومن اهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي إمكانية الطفل التفتح على العالم من خلال الأنترنت والتعرف على مختلف الحضارات وربط علاقات اجتماعية تتخطى الحدود الجغرافية، وكذا اكتساب الطفل مهارات التواصل و الحوار، وبها يتخطى الخجل والخوف وكذا شعوره بالحرية و التحرر و تنمية ثقافته وتعتبر كذلك الأنترنت خير داعم للعملية التعليمية و التحصيل الدراسي الجيد، كانت هذه الإيجابيات الى توصلت لها الدراسة أما بالنسبة لسلبيات توصلت إليها الدراسة هي إمكانية الطفل التفتح على العالم من خلال الأنترنت و التعرف على مختلف الحضارات وربط فهي عديدة فقد ساهمت التكنولوجيات في تفتيت الاتصال وتراجع السلطة الأبوية و التربوية، فلم تعد الأسرة هي السلطة الحاكمة استغنى فيها الطفل عن أولياءه

[14] رابح درواش، **العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي**، دراسة ميدانية، الجزائر.

و أصبح بعيدا عن رقابتهم وحكمهم، كما أنها أحدثت خلل في ثقافة الطفل و أحيت فيه غريزة العنف, وطورتها, وسمحت لهم برؤية العديد من الصور الإباحية التي يتم عرضها من خلال الألعاب الإلكترونية, فهي مواقع تحاول قتل أبنائنا فكريا وجسديا[15].

ودراستنا الحالية تحاول معرفة مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة في سلوكيات المراهقين وكيف بنت حاجزا عرقل من أداء الأولياء لمهامهم خاصة في عملية مراقبة أبنائهم وحمايتهم من سلبيات هذه التقنيات المعاصرة.

12-المقاربة النظرية:

لا يمكن بناء أي بحث علمي دون تواجد مرجعية نظرية يتم الرجوع إليها، وموضوع دراستنا له أبعاد مختلفة لمست عدة جوانب لذلك فإن المقاربات السوسيولوجية في هذا السياق متعددة، ولا تقتصر على نظرية واحدة فقط، ومن بين أهم النظريات التي تناسب موضوع **الرقابة بالأسرة الحديثة والضغوطات المعاصرة**، التفاعلية الرمزية ونظرية الضبط الاجتماعي وكذا نظرية الصراع.

1-نظرية التفاعلية الرمزية:

تركز هذه النظرية على دراسة العلاقات بين أفراد الأسرة فهي تنظر إليها على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، فهي تفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل و هذه العمليات تتكون من أداء الدور و علاقات المكانة و مشكلات الاتصال و متخذي القرارات و عمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية و ليس كوحدة استاتيكية[16]، فعملية التفاعل الأسري هي

[15] ايكوفان شفيق، مرجع سابق.

[16] سامية مصطفى الخشاب، ***النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة***، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2008، ص51.

أحد مجالات التفاعل الاجتماعي والتي ينتج عنها تأثيرات الأفراد في بعضهم البعض بقصد تكوين خبرات جديدة.

2-نظرية الضبط الاجتماعي:

تنص هذه النظرية على ضرورة تحقيق السيطرة الاجتماعية التي تخلق الضبط الاجتماعي، والأسرة من أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي تعمل جاهدة على تحقيق هذا الهدف من خلال الأسلوب التربوي الذي تتبعه في ردع السلوكيات الخاطئة لدى الأبناء مثل الكذب والسرقة والغش وغيرها، فتحاول جاهدة على إيصال معايير المجتمع لأطفالها وتحقيق التوافق النفسي لهم وذلك لإشباع دوافعهم ومطالبهم، كما أنها تسعى إلى ترسيخ القيم والقواعد الأخلاقية لدى الأولاد وذلك لحمايتهم من الجنوح والانحراف.

إن فشل بعض الأسر في القيام بعملية الضبط الأسري على أسس تربوية و اجتماعية يؤدي إلى وقوع الأفراد في انحرافات أخلاقية سلوكية[17]، لهذا السبب نلمس أهمية الضبط في العملية التربوية ومدى تأثيرها على سلوكيات الأبناء.

3-نظرية الصراع:

ترى هذه النظرية أن النزاعات الأسرية بين الوالدين بعضهم بعض والأبناء وبعضهم أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات فلا وجود لأسرة خالية من الخلافات حتى لو غابت المشاحنات لفترة زمنية فإن هذا لا يعبر عن وجود السعادة والهناء بل هي حالة مؤقتة تعقبها مشاحنات قادمة، والمشاجرات الأسرية لا تعبر عن سلبيات تشوش كيان الأسرة بل هي

[17] انوار ناصر المحجان، دور الأسرة كأحد مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من ظاهرة الغش لدى الطلاب أثناء تعلمهم عن بعد، "**المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**"، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 2022، ص59 .

إيجابيات تعود بالفائدة على أفرادها، وترى هذه النظرية أن الانسجام والتوافق بين أفراد الأسرة ما هو إلا وسيلة للتحكم في عملية الصراع بداخلها.

الخلاصة:

في ختام هذا الفصل الذي تناول دراستنا من الناحية المنهجية، نستنتج بأن هذا الموضوع يسعى إلى تسليط الضوء على جوانب عديدة تخص الأسرة الحديثة خاصة في المجال الرقابي للأبناء المراهقين، وللتوصل إلى نتائج صحيحة ومقنعة يجب أن يتوفر شرط المنهجية السليمة، لأن الاستخدام الدقيق لتحديد المنهج وأدوات البحث وتحديد العينات في البحوث الاجتماعية يتطلب الانتباه لعدة نقاط تتعلق بأنواع البحوث وأنواع الأدوات والعينات المستعملة.

فبعد ما تم تحديد منهج الدراسة والعينة والأدوات، سننتقل مباشرة إلى الفصل الموالي والذي سيتطرق بدوره إلى الجانب النظري والذي سيعطي رؤية أوضح حول دراستنا.

الفصل الثاني:

مدخل عام حول الأسرة

الفصل الثاني: مدخل عام حول الأسرة

-تمهيد

I-ماهية الأسرة:

1-مفهوم الأسرة.

2-أشكال الأسرة.

3-وظائف الأسرة.

4-خصائص الأسرة.

5-مقومات الأسرة

6-أهمية الأسرة.

II-الأسرة الحديثة:

1-مفهوم الاسرة الحديثة.

2-خصائص الأسرة الحديثة.

3-مظاهر التغير الاجتماعي على الأسرة الحديثة.

4-التربية الأسرية في ظل التغيرات الاجتماعية.

-الخلاصة.

تمهيد:

تعد الأسرة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، وذلك باعتبارها أقدم مؤسسة تكوّن على إثرها البناء الاجتماعي، فقد شهدت تحولات عديدة على مرّ العصور غيرت من تركيبتها وجعلتها تنتقل من الشكل التقليدي إلى الشكل المعاصر وهذا بفعل التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع والتي أثرت في جميع الميادين مخلّفة بذلك آثار عديدة مست جملة من البنى الاجتماعية.

شهدت الأسرة منذ نشأتها إلى وقتنا الحالي العديد من التطورات والتحولات سواء على مستوى الحجم والشكل أو على مستوى العلاقات والروابط الاجتماعية، أو على مستوى الأدوار والوظائف وكذا الأهداف المسطرة، فبمرور الزمن أخذ نطاقها يضيق شيئا فشيئا حتى وصلت إلى ماهي عليه حاليا وأخذت شكلا مخالفا تماما على الذي كانت عليه من قبل.

لقد اتخذت الأسرة قديما شكلا غير الذي نشهده حاليا وهو الشكل الممتد، فالأسرة الممتدة تميزت بكبر حجمها وتعداد أفرادها وتنوع وظائفها، ويعرف هذا النوع من الأسر بالأسر التقليدية التي لها خصائص وميزات معينة كالتمسك بالعادات والتقاليد، العيش الجماعي، السلطة فيها تكون للجد، وغير ذلك من الخصائص، أما حاليا وبفعل المعاصرة والتطورات تحول شكلها وأصبحت تعرف بالأسرة النووية التي لها سمات مخالفة للأولى تماما، فهي أسر أقل حجما وأكثر حرية وأحدث مظهرا، تتميز بالمسؤولية المشتركة بين الزوجين وتقاسمهما للوظائف والتشاور في كل أمور البيت والأولاد، وهذا التغير الذي حدث على ماهية الأسرة خلف تأثيرات جدرية على جميع الأصعدة.

I-ماهية الأسرة:

1-مفهوم الأسرة:

تعددت المفاهيم والتسميات حول ماهية الأسرة وقد صبت جلها في قالب واحد، ومن بين أهم هذه التعريفات المنسوبة ما يلي:

تعتبر الأسرة جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية[1].

يوضح هذا المفهوم أن الأسرة عبارة عن مجموعة أفراد تربطهم علاقة، هدفها هو تربيتهم وتنشئتهم حسب ما تتطلبه قواعد ونظم المجتمع الذي ينتمون إليه.

عرفها "إبراهيم مذكور" في معجم العلوم الاجتماعية على أنها جماعة تربطهم رابطة الزواج، الدم، التبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم والأولاد، ويشكلون جميعا وحدة اجتماعية [2].

حسب هذا التعريف فإن الأسرة عبارة عن عملية تفاعلية بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقة معينة بغرض تشكيل وحدة اجتماعية.

والتعريف الأكثر شيوعاً للأسرة والذي جاء في قاموس علم الاجتماع ل"ريمون بودون": هي المجموعة التي تتميز بالسكن المشترك والتعاون بين البالغين من الجنسين والأبناء الذين أنجبوهم أو تبنوهم[3].

---

[1] احمد محمد مبارك الكندر، ***علم النفس الاسري***، مكتبة النجاح، ط2، الكويت، 1992، ص23.

[2] إبراهيم مذكور، ***معجم العلوم الاجتماع***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص38 .

[3] Raymond Boudon, Philippe Besnard et d'autre *: **Dictionnaire de Sociologie, Larousse,*** France, 2005, P97 .

ويركز ريمون بودون هنا على أن الأسرة تشترك في السكن الواحد بغض النظر عن العلاقة التي تجمع بين أفرادها.

وكذلك عرفها "جورج مردوك G.Mirdoch"على أنها جماعة اجتماعية يقيمها أفرادها جميعا في مسكن مشترك، و يتعاونون اقتصاديا[4].

ويبين هذا المفهوم أن الأسرة عبارة عن شراكة اجتماعية واقتصادية بين مجموعة من الأفراد.

أما "برغس ولوك" "Burgess et Luke" يعرفان الأسرة على أنها: مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني، ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام[5].

يقول "بارسونز PARSONS" أن الأسرة هي نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، و تؤكد هذه العناصر علاقة التداخل و التفاعل بين الشخصية و البناء الاجتماعي[6].

ربط "بارسونز" الأسرة بالقيم والأدوار واعتبرها نسق اجتماعي يتفاعل مع باقي الأنساق الأخرى مكونا بذلك بناء اجتماعي ألا وهو المجتمع .

يعرفها الكاتب الجزائري "مصطفى بوتفنوشت" في كتابه العائلة الجزائرية على أنها عائلة موسعة حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية و تحت سقف واحد (الدار الكبرى)

[4] غريب سيد احمد، السيد عبد العاطي السيد واخرون، علم اجتماع الاسرة، دار المعرفة الجامعية، 2010، ص118.

[5] François Noel, ***l'évolution sociologique de la famille***, édition du centre d'action laïque, Bruxelles, Belgique, 1991, p28.

[6] فرج محمد سعيد، ***البناء الاجتماعي والشخصية***، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص246.

عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو، اذ نجد من 20 الى 60شخص او اكثر يعيشون جماعيا[7].

ويركز الكاتب في هذا التعريف على حجم الأسرة حيث يوضح على أنها تضم عدد كبير من الأفراد الذين يكونون عائلات زواجية.

ومن خلال هذه التعريفات نستخلص بأن الأسرة عبارة عن منظمة اجتماعية يكوّنها مجموعة من الأفراد الذين تجمع بينهم روابط اجتماعية ودموية وروحية تخلق لها أنظمة وعلاقات تكون وفق سياق المجتمع، فنظامها له صلة وطيدة بما يمليه هذا الأخير من معتقدات وقيم وتاريخ وعرف، سياسة واقتصاد وغيرها من الأنظمة الاجتماعية.

2-أشكال الأسرة:

لقد حظيت الأسرة باهتمام العديد من علماء الاجتماع وذلك لكونها وحدة اجتماعية لها مواصفات معينة وأساسية، تساهم في بناء المجتمع، وقد تنوعت وتعددت أشكالها من حيث الحجم وكذلك من حيث الوظيفة:

2-1-الأسرة من حيث الشكل:

أ-الأسرة النووية: وهو مصطلح اجتماعي يطلق على الجماعة التي تتكون من الزوجين و أبنائهم غير المتزوجين، و ينتمي الفرد في العادة الى أسرتين نوويتين، الأسرة النووية التي تربى فيها وتعرف باسم أسرة التوجيه، و الثانية التي يقوم فيها بدور الأب وهي أسرة التكاثر[8].

[7] مصطفى بوتفنوشت، ***العائلة الجزائرية***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص37.

[8] عدنان أبو مصلح، ***معجم علم الاجتماع***، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص23 .

يتميز هذا النوع من الأسر بالخصوصية في نمط العيش فهي بعيدة عن مراقبة الآخرين ولها الحرية المطلقة في تحقيق ما تريده وكذلك تتمتع بالاستقرار المادي والمعنوي وهذا راجع لقلة أفرادها.

إلا أن هناك بعض العيوب لمثل هذا النوع من الأسر وهي قلة الرعاية لأطفالها بسب بعض العوامل كخروج الزوجين للعمل واصطحاب الأطفال إلى دور الحضانة، بحيث تقل نسبة الأمن لدى الصغار وكذلك ليس هناك دعم معنوي بالنسبة للأزواج فيستوجب عليهم التعامل مع خلافاتهم ومشاكلهم بمفردهم وهذا ما تسبب في ارتفاع نسب الطلاق.

ب-الأسرة الممتدة:

وهي التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما المتزوجين والغير متزوجين والأجداد والأعمام والعمات وأبناء العم الذين يعيشون في منزل واحد.

والأسرة الممتدة تتكون من أسرتين أو أكثر تفرعتا عن العلاقة أباء- أبناء، أو هي امتداد لهذه العلاقة أكثر من تفرعها عن العلاقة الزوجية أو هي اجتماع أسرة شخصين (رجل-امرأة) مع أسرة أهلهم[9].

كان هذا النمط من الأسر شائعا في القديم فهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة إلى ما لانهاية، تتميز بالتمسك بالقيم الثقافية والشعور بالأمان والتشارك في شتى الأعمال، كما تعتبر وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها كبير الأسرة (الجد).

وما يعيب هذا النوع من الأسر هو الحرية المحدودة لأفرادها وكذا المراقبة الدائمة لهم والتي تتسبب في الإزعاج والمضايقة، وكذا كثرة المشاكل بسبب كثرة عدد أفرادها.

2-2-الأسرة من حيث الانتساب الشخصي :

[9] سناء الخولي، ***الأسرة والحياة العائلية***، دار المعرفة الجامعية، الأزا ريطة، الإسكندرية، 2008، ص 53.

أ-أسرة التوجيه: وهي التي يولد فيها الشخص وتتكون من الوالدين والإخوة والأخوات.

ب-أسرة الإنجاب: وهي الأسرة التي يكونها الفرد بعد زواجه وتتكون منه ومن زوجته وأطفاله.

3-2-الأسرة من حيث السلطة:

أ-الأسرة الأبوية: ويكون الانتساب والسلطة فيها راجعين إلى الأب.

ب-الأسرة الأمومية: ويكون الانتساب فيها والسلطة راجعين إلى الأم.

3-وظائف الأسرة:

باعتبار الأسرة المؤسسة الأولى في المجتمع فلابد أن تكون لها عدة وظائف بداخل هذا النسق الاجتماعي وذلك لكي تحافظ على توازنه واستمراره بشكل منتظم، فمن خلالها تتم تحديد سلوك الأفراد منذ نشأتهم وتوجيههم نحو الصواب وذلك تفاديا لحدوث أي خلل يمس كيان المجتمع، ومن بين أهم هذه الوظائف:[10]

3-1-الوظيفة البيولوجية:

الأسرة هي التي تحمل مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم صحيا وجسديا، لذا من أهم الوظائف المنسوبة إليها هي توفير الغذاء الجيد لهم والمسكن الآمن والعمل على تربيتهم تربية صحيحة وهادفة ليكونوا نافعين في المجتمع.

[10] حنان عبد الحميد العناني، ***الطفل والأسرة والمجتمع***، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص ص56-55.

2-3-الوظيفة النفسية:

تعمل الأسرة على إشباع الحاجات النفسية لأفرادها باعتبار هذا العامل من أساسيات ضمان الأمن والاطمئنان للأبناء، وهذا من خلال التماسك والترابط وتبادل العطاءات بين الأزواج فتنشأ علاقات جيدة تعود على الأسرة بالهناء والهدوء، ومن هنا ستكون لدينا طاقة نفسية إيجابية أكثر نجاح وفاعلية والعكس إذا غاب الإشباع النفسي وتدهورت العلاقات وبرز عامل حب الذات والأنانية، فهنا سيحدث خلل داخل النسق الأسري وتسوء الحالة النفسية للأفراد، فالاستقرار النفسي من أهم المبادئ التي تسعى إلى إنجاحها الأسرة.

3-3-الوظيفة الاجتماعية:

إن هدف الأسرة الرئيسي هو الحصول على فرد يحمل لغة مجتمعه وقيمه وعاداته، فهي تلقنه كيفية التواصل في الجماعة والتعامل مع الآخر وتملي له واجباته وحقوقه، وتعين به دوره بحيث يصبح عنصر فاعل يؤثر ويتأثر وتسهل عليه ممارسة الحياة الاجتماعية، فالأسرة هنا تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع.

4-3-الوظيفة الاقتصادية:

تعمل الأسرة على ضمان أمنها الاقتصادي وذلك من خلال توفير كل متطلبات وحاجيات الأفراد، فكلما كان الوضع المادي جيدا كان هناك استقرار في الأسرة وشعور بالرضا والعكس، لذلك يسعى الأبوين إلى العمل معا لسد كل المتطلبات وضمان الهدوء والاستقرار.

5-3-الوظيفة الثقافية:

تحمل الأسرة دورا مهما اتجاه ثقافة أفرادها فهي تحتوي على العديد من القيم والسلوك فإذا كانت صحيحة كانت النتيجة صائبة والعكس، لذا وجب عليها حمايتها عن طريق مراقبة أبنائها وتثمين قيمهم.

4-خصائص الأسرة:

لقد تعرضت الأسرة إلى سلسلة من التغيرات بسبب التطورات الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية و التي حولتها من نمط قديم إلى آخر حديث و معاصر، و لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أنها قائمة بذاتها مستقلة عن ماضيها، بل لا تزال محافظة على علاقاتها مع جذورها و أصالتها لأنها لا تزال تحتفظ بالعديد من ملامح وخصائص الأسرة التقليدية في مختلف المجتمعات، وذلك كونها عبارة عن نظام اجتماعي هذا النظام يستمد قوته وكيانه من أصوله وجذور نشأته التي تقويه وتضمن وجوده بداخله، رغم ذلك الانفصال و الاختلاف الظاهر الذي يميز الأسرة الحديثة على مستوى جميع الأنظمة الأسرية إلا أن هناك عدد من الخصائص تشترك فيها ولا يمكنها الاستغناء عنها.

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع وأصغر أحجام المؤسسات والمنظمات الاجتماعية الأخرى وتعتبر نقطة ارتكاز لهم، فقد كانت قديما تعتبر المؤسسة الأولى المسؤولة عن تنشئة الأفراد وتربيتهم وفق ما تمليه معايير المجتمع وقيمه، لكن حاليا تغيرت مسؤوليتها وتقاسمتها معها مؤسسات اجتماعية أخرى.

كانت الأسرة في بداية نشأتها مجالا لتحقيق غرائز الفرد ودوافعه الاجتماعية والطبيعية، كحب الحياة وتحقيق رغباته الغريزية وانفعالاته وعواطفه وذلك للحفاظ على وضعها ككيان دائم مستمر، أما في الوقت الآني ومع تطورها وتغير تعاليم المجتمع وخصوصياته لم تعد كذلك فقد ظهرت فضاءات أخرى تحقق رغبات الفرد وغرائزه.

تمثل الأسرة وحدة اقتصادية فهي تشكل شراكة بين أفرادها تعطي لكل فرد منها دورا اقتصاديا يجعله يساهم في تلبية الحاجات الأسرية، كما تعتبر إطار عام يحدد تصرفات الأفراد باعتبارها مصدر العادات والقيم وقواعد السلوك والآداب العامة، لكن الأسرة الحديثة ألغت هذه الشراكة والتعاون وأصبحت تقوم على مبدأ الفردانية والخصوصية خاصة في

الأمور المادية، ولم يعد أفرادها مقيدين بما يمليه المجتمع من قيم وعادات بل استغنوا عن العديد منها ومنحوا لأنفسهم حرية التصرف والتدبير.

الأسرة في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها و مراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تبحث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم و الأوضاع الاجتماعية، و هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي، فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية و يتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر و هما الرجل و المرأة، و الاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع و هو الأسرة[11].

لقد تغيرت الأدوار والمراكز الاجتماعية في الأسرة بحيث خرجت المرأة للعمل مما منحها استقلالية مادية جعلتها تشعر بالتحرر والاستغناء عن الرجل وعدم الحاجة إليه في العديد من الأمور، وأصبحت الأسرة الحديثة إثر ذلك أكثر ديمقراطية وتفاهم عكس الأسرة في القديم.

إن مساهمة المرأة في القرارات الأسرية أضعف من سلطة الزوج وقلل من سيطرته على زوجته وأن العلاقة بين الآباء والأبناء أصبحت أكثر ديمقراطية وفيها نوع من احترام كل طرف لآراء الطرف الآخر.[12]

5-مقومات الأسرة:

باعتبار الأسرة أساس البناء الاجتماعي، فإنها تعتمد على مجموعة من المقومات التي تمكنها من القيام بوظيفتها على أحسن وجه، ويتوقف نجاحها الاجتماعي وتكاملها مع

[11] مصطفى الخشاب، ***دراسات في علم الاجتماع العائلي***، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص43.

[12] لبنوي نايف عودة،" **عمل المرأة وأثره على أبنائها**"، مجلة التربية، السنة 2، سبتمبر، 2007، ص215.

بقية الأنساق والأنظمة الاجتماعية على مدى تكامل هذه المقومات وتناسقها فيما بينها، ومن أهم هذه المقومات ما يلي:

1-5-المقوم الاجتماعي:

من أساسيات الحياة الأسرية هو التكيف المتبادل بين الزوجين من حيث المشاركة والصداقة والاتباع الجنسي والعاطفي، فكل أسرة تسعى إلى إنجاب الأطفال ورعايتهم وحمايتهم، ومن أهم الأدوار المهمة في الأسرة هما دورا الأبوّة والأمومة وهما بالتالي من خصائص الحياة الاجتماعية، فقيام الوالدين بهذا الدور ليس فقط لتحقيق المصلحة الشخصية بل لتحقيق مصالح الأبناء والمجتمع ككل.

وتشمل المقومات الاجتماعية للأسرة شبكة من العلاقات الأسرية تتضمن العديد من الأنظمة للعلاقات السائدة في الأسرة مثل النظام الزواجي، النظام الأبوي، النظام الأخوي وغير ذلك من الأنظمة، ويتحقق التكامل الأسري بتكامل شبكة العلاقات الأسرية للعلاقات السابقة الذكر، وقيمة هذه العلاقات تتحدد في التوافق في وظائفها ككل وفي تكاملها معها.

2-5-المقوم الاقتصادي:

العامل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية، فبناء أسرة ما مربوط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات الاقتصادية لأن حاجيات الأفراد عديدة و متنوعة ، و يعتبر العامل الاقتصادي الأساس في إشباع الحاجات الأساسية و المتغيرة، و الوسيلة للمحافظة على بنائها المادي و النفسي و يترتب عن قصور العامل الاقتصادي ما يسمى

بالفقر، و الذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية و الكثير من جوانب الحياة،[13]فالمقوم الاقتصادي يلعب دروا هاما في تحقيق الاستقرار العائلي.

3-5-المقوم الصحي:

من الأدوار الأساسية للأسرة الإنجاب وذلك لضمان استمرار النوع الإنساني، لذا يجب أن تكون الأسرة سليمة من الناحية الصحية لإنجاب أبناء بصحة جيدة، فعند تدهور الوضع الصحي لأحد أفراد الأسرة حتما سوف يحدث خلل وتضطرب الحياة الأسرية خاصة عند مرض أحد الوالدين ففي مثل هذه الحالة ستفقد الأسرة توازنها واستقرارها.

و لكي يتحقق التكامل الأسري لابد أن تتوفر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة و ذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج، حيث أن الوراثة تلعب دورا مهما في حياة الأسرة، و لا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم و بالتالي إلى أسرة سعيدة[14].

4-5-المقوم النفسي:

يعتبر العامل النفسي من أهم العوامل التي تساهم في بناء أسرة جيدة تتمتع بالأمان والطمأنينة، فتكون أكثر قابلية لرعاية أبنائها وبالتالي فإنها تضمن سلامتهم من التفكك والصراع فيما بينهم، لأنه من أهم شروط استقرار الحياة الأسرية هو التعاون والتفاهم والحوار المتبادل بين الأفراد.

---

[13] سلوى عثمان الصديقي واخرون، ***قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية***، المكتب الجامعي الحديث، الأزا ريطة، الإسكندرية، 2004، ص ص61-62 .

[14] أميرة منصورة يوسف علي، ***محاضرات في قضايا السكان والاسرة والطفولة***، دار الفكر، الأردن، 2005، ص187 .

كما أن تحديد سلوك الأسرة ينعكس على الطفل منذ السنوات الأولى في حياته، لأن وظيفة الأسرة هي صياغة استعداده في نمط اجتماعي مقبول،[15] و منه فإن توفر المقوم النفسي للأسرة يرتبط بدورها التربوي، سلامته تنعكس على هذا الدور بالإيجاب و العكس في حالة فشله، فتظهر لدينا حالة من الصراع و الخلافات تنعكس حتما على البناء الاجتماعي، لأن حدوث أي خلل في أحد أنساقه سوف يأثر عليه فيفقد سلامته و تسوء أوضاعه.

6-أهمية الأسرة:

لضمان بقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، لا بد من تواجد مؤسسة تضمن ذلك والتي تتمثل في الأسرة، فلهذه الأخيرة أهمية قصوى في تنظيم المجتمع وتسييره بالشكل الصحيح، وتمس أهميتها عدة جوانب، فهي أساس استقرار الحياة الاجتماعية كونها أول خلية مكونة للمجتمع بحيث تشكل الإطار العام الذي يحدد تصرفات الأفراد باعتبارها مصدر العادات والقيم والأعراف وهي الركيزة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية والتي يبدأ التوجيه القيمي من نطافها أولا.

فالأسرة تعمل على تشكيل شخصية الأبناء المتكاملة وذلك من خلال تنمية القيم الاجتماعية لديهم، وتحديد سلوكهم والعمل على إنجاح توافقهم النفسي والاجتماعي، وتعتبر الأسرة الوسيط الأول الذي يعمل على نقل ثقافة المجتمع إلى الطفل وتداولها من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، كما لها دور فعال كونها أكثر المؤسسات انضباطا، فمن خلال الرقابة والضبط الاجتماعي تعمل الأسرة على توجيه السلوك نحو المسار السليم الذي ينسجم مع المجتمع.

[15] زياني دريد فاطمة،" **الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل**"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 13، 2005، ص210.

والأسرة لها مهام مختلفة، فهي تعمل على غرس مفاهيم حب الوطن و الانتماء علاوة على دورها في توفير الحماية و الغذاء و المسكن، فهي تساهم في صنع تفكير الفرد و تحديد مساره المستقبلي من خلال تكوين شخصيته الاجتماعية.[16]

II-الأسرة الحديثة:

1-مفهوم الأسرة الحديثة وخصائصها:

مع مرور الزمن وظهور عدة تغيرات اجتماعية مسّت ببنية الأسرة وغيّرت من طبيعتها، فحولتها من النموذج التقليدي الممتد إلى النموذج المعاصر النووي، وظهر لنا ما يسمى بالأسرة الحديثة.

الأسرة الحديثة هي مجموعة من الناس ينتمون إلى علاقة معينة، و على مستوى شخصي جدا، و هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي حيث تصقل فيها شخصية الفرد من أفكار و مهارات و قيم و أخلاق و كل ما يتصل بهوية و ماهية هذا الفرد.[17]

نظرا للتغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة، وبروز عناصر ثقافية دخيلة عن عاداته وقيمه، فإن بنية الأسرة ونمطها قد تغير وتحول من التقليدي إلى نمط جديد وهو النمط الحديث والذي له عدة خصائص تميزه عن النمط الأول نذكر من بينها:

أنها أسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها وضعف السلطة الأبوية فيها، حيث تتكون من الأب والأم والأبناء فقط.

---

[16] ونجن سميرة، **إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا**، مذكرة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص139.

[17] حسين حبيب السيد، ***الأسرة والمجتمع***، دار النجاح، الرياض، 2020، ص136.

ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أنه لا يوجد مجال للتعاون والتساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد تجده مبني على أساس المصلحة الفردية التي تطغى بشكل بارز في هذا النوع من الأسر.

كما تتصف الأسرة الحضرية بتنوع نشاطاتها، فلكل فرد فيها نشاطاته وأعماله التي يميل إليها و يرغب في إنجازها (تقسيم العمل) كما تسود صفة التعاقدية في العلاقات بين الأفراد و في حياتهم داخل الأسرة.[18]

تتميز الأسرة الحديثة بمستوى تعليمي وثقافي جيد بحيث أتيحت لهم فرصة التعليم والتنشئة الاجتماعية القائمة على طرق وأساليب تربوية حديثة، فقد سمحت هذه الأسرة بتعليم كل من الذكر والأنثى مما سمح للمرأة بالدخول إلى الجامعات وخروجها إلى العمل وتقلدها للعديد من المراكز الهامة.

تفكك النسق القرابي وارتفاع سن الزواج وازدياد معدلات الطلاق، من بين أهم مؤشرات الأسرة الحديثة وذلك راجع لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية، فالتغير الحاصل أحدث جملة من التغيرات التي مست هذه الجوانب وبالتالي أحدثت خللا على مستوى الأسرة.

بروز ما يسمى بصراع الأدوار داخل هذا النوع من الأسر مما أدى إلى عدم الاستقرار وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية، ومن أساسيات هذا النمط الأسري تميزه بالتفتح على العالم الخارجي ومواكبة التقدم التكنولوجي والحداثة التي يشهدها العالم، فهو مجتمع عصري في كل مجالاته وميادينه.

2-مظاهر التغير الاجتماعي على الأسرة الحديثة:

خلّفت التغيّرات والتطوّرات الجذرية التي عرفتها الأسرة الجزائرية عدة تحولات في العلاقات بين أفرادها، فأصبح اهتمامها الحالي منصبّا على فئة الأبناء عكس ما كان عليه

[18] فيروز مامي زر ارقة، ***الأسرة والانحراف (بين النظرية والتطبيق)***، دار الأيام، عمان، 2014، ص211.

سابقا حيث كان منصبّا على فئة الكبار كالآباء والأجداد، وذلك لأن الأبناء أصبحوا عرضة لمجموعة من التيارات والمغريات، فعلى الأسرة توفير جو ملائم لهم من الناحية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المادية لضمان رعاية أفضل لهم.

أصبحت الأسرة الحديثة تولي اهتمامات بالغة لجوانب لم تكن بارزة في الماضي كمسألة الزواج و الإنجاب، حيث أصبحت تقدر مسؤولية إنجاب الأطفال و ما قد يترتب عنه من مسؤوليات معنوية و مادية و صحية و اجتماعية و تربوية تعليمية، و لعل هذا هو السبب الرئيسي في تقلص حجم الأسرة الحديثة، خاصة و أن مطالب الحياة العصرية تزايدت مما جعلها تنفق و تكلّف الكثير من المال و الجهد و الوقت لتربية أبنائها و توفير فرص التعليم لديهم سواء للذكور أو الإناث و الإعتناء بهم في كل المراحل العمرية التي يمرون بها و خاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بالتوتر و عدم الاستقرار النفسي[19].

لقد تغيرت علاقة الآباء بالأبناء حيث لم يعد هناك وجود للأب المتسلط الذي يهابه الأبناء ولم تعد هناك تلك الأم البسيطة المنعزلة التي لها دور واحد فقط وهو تدبير شؤون البيت وتربية الأبناء، وهذه التغيرات خلقت لنا نوع من الاستقلالية والحرية للأطفال والتي ساهمت في رفع المستوى العلمي الثقافي لديهم وقد تفوقوا على مستوى الوالدين، وأصبحت حقوق الأنثى مثل الذكر تماما، لها مكانة في الأسرة تشارك في اتخاد القرارات ومندمجة في الميدان المهني ومساعدة لأسرتها اقتصاديا.

ومن أهم مظاهر التغير الاجتماعي التي برزت بقوة في تركيبة الأسرة الحديثة مظهر التكنولوجيا الحديثة، و التي قلبت الأمور رأسا على عقب و أحدثت تغييرات جدرية جعلت الأفراد يتميزون بالتفتّح على العالم و الإطلال على ثقافات الغير و تكوين علاقات مع أشخاص غرباء من دول أجنبية، كما ساهمت في تنمية المهارات الفكرية خاصة لدى

[19] فيروز مامي زر ارقة، نفس المرجع السابق، ص ص212-213.

الأطفال الذين تفوقوا في استخدامها أكثر من الكبار فتجدهم على معرفة كبيرة بتقنيات الشبكة وقادرين على أن يبحرون عبرها بسهولة بالغة، ويتعاملون بقدرة كبيرة في ممارستهم للألعاب الالكترونية المعتمدة على الذكاء والبديهة بشكل أساسي، فالأنترنت تنمي الذكاء المعرفي لدى الطفل، لكونها وسيطا نوعيا في تنمية القدرات الإدراكية وتطويرها.[20]

أثّرت التغيرات التكنولوجية المعاصرة بشكل كبير على سيرورة الأوضاع داخل الأسرة، فقد تسببت في إحداث عجز لدى الأولياء جعلهم يبحثون عن طرق مناسبة للتصرف حيال هذه التقنية النافعة و الضارة في نفس الوقت، و لأن استعمالاتها شملت كل النطاقات فلا يمكننا منعها عن الأبناء، فقد ساعدتهم في دراستهم و رفعت من قدراتهم التعليمية، فهذا العصر يشهد امتدادا هائلا لقارّة الأنترنت، والتي تشكل مكتبة ضخمة من المجلدات تتوسع بشكل متسارع وتعرف يوميا قادمين جدد نحوها من كل أنحاء العالم، فالطفل لا يصبح مستقبلا في المدرسة فحسب، إنما يصبح مرسلا ومستقبلا، والمعلّم يصبح مرسل ومصمم للبيئة التعليمية ومخطّطا لأسلوب العمل.[21]

وجرّاء هذه التغيرات لم تعد الأسرة تلك المؤسسة المهيمنة على سلوك وتفكير الطفل، فقد فقدت المرجعيّة في البوح بأسراره والاستشارة فيما يفكر فيه بعدما كانت هي الأساس في ذلك، فالتكنولوجيا خطفت الطفل من حضن الأسرة والمجتمع والمدرسة، وقدّمت له عالما آخرا كاملا متكاملا يجد فيه كل ما يرغب فيه ويبحث عنه، وهذا ما يتسبب في حدوث خلل على مستوى النسق الأسري ويولد صراعات ومشاكل يصعب إيجاد حلول لها.

من خلال جملة التغييرات التي عرفها المجتمع والتي انعكست بشكل كلّي على بنية الأسرة ووظائفها ومقوّماتها، وحتى في العلاقات بين أفرادها فإنها تعتبر سببا في جعلها أسرة

[20] المنصف وناس، "**مضامين العولمة الاتصالية والثقافية**"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ص13.

[21] إيكو فان شفيق، مرجع سابق، ص118.

فاشلة ذات روابط متلاشية وعرضة لكل أنواع الانحراف والضّياع، أو أسرة صالحة ناجحة يسودها الاطمئنان والاستقرار وهذا راجع لأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية التي تمّ انتهاجها واستخدامها.

3-التربية الأسرية في ظل التغيرات الاجتماعية:

3-1-مفهوم التربية الأسرية:

إنّ مفهوم التربية الأسريّة من المفاهيم الشائعة و المتبادلة في الثقافة العصرية، و تعتبر أكثر شمولا و عمقا من المفاهيم التي كانت سائدة في عهد قريب مثل التربية الاجتماعية و التربية البيئية، لكونها شاملة لكل تلك المفاهيم و تتخطاها لتتعامل مع كل المستجدات في الحاضر و المستقبل.[22]

فالتربية الأسرية هي عملية يتمّ عن طريقها تلقين الفرد وتعليمه كيفيّة التكيّف مع الجماعة التي ينتمي إليها واكتساب السلوك الاجتماعي الذي يوافق النظام الاجتماعي السائد لبيئته.

التنشئة الأسرية هي عملية تربية دينية، خلقية و جنسية و صحية حيث تعمل الأسرة مثلا على الدور و المكانة المناسبين للطفل و تعريفه بذاته، و تعمل أيضا على تعليم أبنائها ما يفيدهم في حياتهم و تعليمهم ثقافة مجتمعهم[23].

3-2-التغيرات الطارئة على أساليب التربية الأسرية:

مع اتساع النطاق التكنولوجي وزيادة وتيرة التغير الاجتماعي، فإننا نلاحظ اختلاف واضح في المحيط الأسري بحيث تغيرت الأساليب التربوية، فقد كانت الأسرة التقليدية تعامل الأبناء كما تعامل البالغين بالقسوة والصرامة والحزم، لا تفرط في أسلوب اللّين والتدليل عكس

[22] هدى محمود الناشف، ***الأسرة وتربية الطفل***، دار المسيرة، عمان، ط3، الأردن، 2003، ص251.

[23] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع السابق، ص55.

الأسرة الحديثة تماما والتي تنتهج أساليب تربوية قائمة على مصادقة الأطفال ومنحهم العطف والحب واستبعاد أسلوب الشدة والعنف والتفرقة بين الأبناء، ومن بين أهم الأساليب التربوية التي تستعملها الأسرة الحديثة ما يلي:

أ-أسلوب الحوار والمناقشة:

تعتمد هذه الطريقة على فتح حوارات بين الأبناء والآباء تكون مبنية على أساس المناقشة الإيجابية وتبادل الآراء واحترام مواقف الطرفين، ويساهم هذا الأسلوب في بناء شخصية الطفل وتوجيه مواقفه السلبية إلى مواقف إيجابية حيث تجعله عضوا مساهما في إبداء الرأي والتفكير في حل المشاكل الأسرية فتكسبه ثقة بالنفس وشعورا بتحمل المسؤولية.

ب-أسلوب التواب والعقاب:

مبتغى هذا الأسلوب هو تدريب الطفل على اكتساب السلوك الصحيح و الهادف مثل طاعة الوالدين و التعاون والاعتماد على النفس أو غير ذلك من السلوكيّات الهادفة، و الكف عن السلوكيات الخاطئة كالكذب و النفاق و البكاء دون سبب، فالطّباع التي تكافأ تنتج لنا عادات سلوكية ثابتة نسبيّا، في حين أن الطباع التي تعاقب تضعف و تختفي و قد تخلق للطفل نوع من الخوف و القلق و العدوانية، لهذا فإن الثواب أفضل طريقة لتهذيب السلوك لا يعني ذلك أن العقاب أمر سلبي و لكن لا يجب الإفراط فيه و من الأحسن أن يصاحبه تفسيرا لسبب العقاب، و تقديم السلوك البديل المطلوب من الابن في الحالات التي أتى فيها بسلوك غير اجتماعي.

ج-أسلوب التوازن والتحفيز:

يعمل الأولياء على الموازنة بين احتياجات أطفالهم الجسدية والنفسية والعقلية ومحاولة تطويرها ومساعدتهم أيضا في الموازنة بين طلباتهم ورغباتهم، وتحفيزهم ودعم ثقتهم فإذا كان للابن ثقة قوية بالنفس فإنه سوف يتفوق في عدة ظروف وسوف تكون له القدرة في تجاوز

الصعاب والمشاكل التي تواجهه في مسار حياته، فالتحفيز هو المفتاح الفعال في تخطيه لمختلف العقبات.

إن طبيعة الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم هي التي تحدّد شخصياتهم في المستقبل وتعمل على صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتوجيه سلوكهم، وبما أن الأساليب الحديثة تختلف عن تلك التقليدية فحتما سوف نتحصل على جيل آخر يختلف عن الجيل القديم في تفكيره وطموحه وتطلعاته المستقبلية وتكون انطلاقاته وفقا لما يفرضه تغير المجتمع والحياة المعاصرة والتقدم التكنولوجي الذي نعيشه.

وقد توصل الأستاذ **جمال بولبينة** في دراسة قام بها بعنوان **أساليب التربية وجنوح الأحداث**، إلى أن هناك علاقة بين بعض الأساليب التربوية الممارسة من طرف الأسرة وجنوح الأحداث، وان كانت هناك مجموعة من العوامل تضافرت مع بعضها لإنتاج هذه المشكلة إلا أن ما تمارسه الأسرة من خلال الوالدين من بعض الأساليب غير السوية في التربية كالقسوة في المعاملة والإهمال وعدم الاهتمام هي التي دفعت بالأحداث إلى الجنوح[24].

ويتبين لنا من خلال هذه الدراسة مدى أهمية الأساليب التربوية التي تنتقيها الأسرة في تعاملها وتنشئتها للأبناء، والتأثير الذي يحدث جرّاء استعمال طرق خاطئة والذي قد تصل حدّته إلى الانحراف والخروج عن المسار الصحيح.

الخلاصة:

الأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع والمؤسسة المسؤولة عن عملية تربية الطفل وإعداده، خاصّة في المراحل العمرية الأولى من حياته حيث يتم ذلك عن طريق أساليب تربوية هادفة

[24] جمال بولبينة، أساليب التربية وجنوح الأحداث، دراسة ميدانية، "**مجلة أفاق للعلوم**"، العدد10، الجلفة، الجزائر، 2018 .

تساعده على فهم ثقافته والانخراط في بيئته لضمان الاستمرارية والاندماج بشكل صحيح، وتتماشى الأسرة وفق ما يمليه عليها الوقت والتغير الطارئ عليه فتعمل جاهدة على التكيّف حسب متطلباته وظروفه، ولهذا السبب فإن قواعدها وأساليبها ووظائفها ليست ثابتة بل نجدها تتغير حسب الحاجة.

وبسبب تغيّر المجتمعات وتحولها من النمط التقليدي القديم إلى النمط الحديث المعاصر فإن هذا أحدث تحولا ملحوظا في وظائف الأسرة وأشكالها، وبالتالي فإن هذا حتما سوف يمس تفكير الأفراد ووجهات نظرهم، فيُنْتج لدينا مجتمع آخر جديد له مقومات مخالفة تماما لتلك التي كانت من قبل.

من أهم التغيّرات التي مسّت نطاق الأسرة وأحدثت فيها تغييرا جذريّا التطوّر التكنولوجي الذي كان له أثرا بالغا على جميع الوظائف، بحيث غيّر من تفكير الآباء والأبناء كذلك، فلم نعد نرى ذلك الطّفل التقليدي البسيط الذي كانت كل اهتماماته تقتصر حول أمور عادية وغير مكلّفة، عكس تماما الطّفل الحديث الذي بلغت تطلّعاته وطموحاته عنان السماء، فأصبح متصفّحا لثقافات أخرى غيّرت منه تماما، فاختلاف درجة الوعي بين الجيلين وضع الأولياء في موقف حرج جدا، لا هم قادرين على مواكبة العصر وتقبّل أفكار أبنائهم المراهقين ولا أساليبهم التربوية أصبحت مجدية ونافعة.

الفصل الثالث:

الرقابة الأسرية والتحديات المعاصرة

الفصل الثالث: الرقابة الأسرية والتحديات المعاصرة

تمهيد

I-الرقابة الأسرية

1-مفهوم الرقابة الأسرية وأنواعها

2-أساليب الرقابة الأسرية

3-أهمية الرقابة في التربية الأسرية

II-الضغوطات والتحديات المعاصرة للرقابة الأسرية

1-مفهوم الضغوطات والتحديات

2-المقصود بالمعاصرة

3-التحديات التي تواجه الرقابة الأسرية

الخلاصة

تمهيد:

الرّقابة الأسريّة من أهم الأمور المنسوبة إلى الآباء، بحيث لا يجب التفريط ولا المبالغة فيها، وتكون ممارستها بشكل مناسب وصحيح بعيدا عن التعنّت أو الملازمة الدائمة أو إهمال المتابعة اليومية، فانتشار العادات السيئة والأفكار المتطرفة ومحاولات استقطاب النشأ إلى الانحراف تتوجب فرض أسلوب تربوي رقابي على الأبناء ومتابعتهم والإرشاد الدائم لهم.

يتلقّى الكثير من الآباء والأمهات صعوبة في إيجاد أساليب تربوية مثالية في مراقبة أبنائهم، فيلجأ بعضهم إلى اتّباع أسلوب التجسس، ويتجه آخرون إلى كسب الثقة بينهم للحصول على كل التفاصيل التي تساعدهم في علاقتهم بأصدقائهم، والوقوف على تصرفاتهم عن قرب مما يوفر لهم مجالا من الوضوح والصراحة تساعدهم في الوصول إلى ما يسعون إليه دون خلق حواجز تحرم الآباء من السيطرة الهادئة على سلوكيات أبنائهم وتوجههم نحو المسار السليم بحيث لا يحدث لهم أي ضرر من أي ثغرات تربوية.

غياب رقابة الأسرة تخلق مشكلات اجتماعية، فغالبا ما نسمع عن تجاوزات الأبناء والسبب في ذلك إهمال أولياء أمورهم لمسؤولياتهم، فواجب كل أب وأم أن يطّلعوا على أمور أبنائهم وعلى رفاقهم، وأن يعرفوا أدقّ التفاصيل حتى يعرفوا ما يفعل أبنائهم، ويشعرونهم بأنهم يراقبونهم ويهتمون بمصلحتهم ، فيجب عليهم المراقبة بشكل غير مباشر، وأن لا يتجسسوا عليهم فيفقدوا الاحترام والثقة، والاهتمام بكل أمورهم وذلك للحذر من الوقوع في الخطأ، ويكون هناك باب الاستشارة بين وليّ الأمر وابنه.

I-الرقابة الأسرية:

1-الرقابة الأسرية وأنواعها:

تتكون الرقابة الأسرية من كلمتين: الرقابة والأسرة، وتعرف الرقابة بأنها عملية منتظمة يتأكد الفرد من خلالها مدى تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف باستخدام طرق فعالة وذات كفاءة عالية". وبعرفها البعض بأنها: "تلك العملية التي تحاول التأكيد على أن النشاطات الفعلية تتلاءم مع النشاطات المرغوبة فيها أو الأهداف التي سبق تحديدها[1].

الرقابة الأسرية هي عملية مراقبة سلوك الأبناء بطريقة مناسبة غير مبالغ فيها بحيث تعمل الأسرة الواعية على التعرف على توجهات أبنائها وتفكيرهم ومعرفة رفقائهم وهوياتهم والأماكن التي يرتدّونها وأنواع الألعاب والمواقع الالكترونية التي يشاهدونها والتي لها تأثير كبير على سلوكهم.

يعرّفها الكاتب محي الدين عفيفي الأمين العام السابق لمجمع البحوث بجامع الأزهر في كتابه المسؤولية الأسريّة بين الواقع والمأمول بأنها قانون اجتماعي وضروري لأن الإنسان معرض لأن يخطئ، موضّحا أنه ليس من الضروري أن يكون الآباء مع أبنائهم في كل مكان وزمان، ولكن يجب أن يكون لدى الطفل أو الشاب رقيب داخلي من نفسه بما وضع فيه الوالدين من بذور التربية.

ولقد اختلفت أنواع الرقابة الأسرية وتعددت، فنجد هناك رقابة من حيث الأسلوب ورقابة من حيث المصدر:

[1] عبد الباقي صلاح، ***إدارة الموارد البشرية***، دار وائل للنشر، مصر، 2000.

1-1-الرقابة الأسرية من حيث الأسلوب:

وتتمثل في نوعية الأسلوب المستخدم من طرف الأولياء في تنشئة أبنائهم، فهناك من يستعمل أسلوب سوي اتّجاه أطفاله بحيث تكون المراقبة منتظمة ومستمرة، لا يتم فيها تقييد الابن ومضايقته كما لا يمنحانه الحرية المطلقة.

ومن الأولياء من ينتهج الأسلوب المتشدّد والذي يتميز بالصرامة والقسوة والمبالغة والذي يكون خالي من كل أنواع الحوار والمناقشة، فهنا تتسبب الرقابة في مضايقة الأبناء وتقييدهم.

وهناك أسلوب آخر وهو أسلوب الرقابة المتساهلة والتي لا يجني منها الأولياء شيئا في تعديل سلوك الأبناء لأنها تحتوي على قدر من الإهمال والتساهل وإعطاء الطفل مساحة معتبرة من الحرية في التصرّف.

2-1-الرقابة الأسرية من حيث المصدر:

وفي مثل هذا النّمط نجد نوعين من الرقابة:

1-2-1-الرقابة الداخلية:

وتكون داخل الأسرة يقوم بها الوالدين عن طريق الاهتمام بالابن وملاحظة تصرفاته ومراقبة البرامج والألعاب التي يشاهدها.

2-2-1-الرقابة الخارجية:

وهي التي تمارس خارج الأسرة، و تكون لمراقبة الآباء لأطفالهم خارج المنزل و السؤال عن مواعيد دخوله و خروجه و الأشخاص الذين يرافقهم خارج المنزل و الأماكن التي يقصدها.[2]

2حسن طه عبد العظيم، ***استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة***، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2008، ص332.

2-أساليب الرقابة الأسرية:

الرقابة الأسرية الواعية من الأمور المهمة التي وجب على الأسرة اتباعها مع أبنائها، بحيث تكون بشكل مناسب خالي من التعنّت أو التفريط أو المبالغة، فالرقابة الصحيحة تساهم بشكل كبير في التنمية الأسرية والمجتمعية، فمهمّتها حماية النشأ وصلاحه وتعديل سلوكه وتطوير أخلاقه، فنجاح هذه العملية حتما سيعود على المجتمع بالمنفعة ونجني جيلا مهذّبا له نظرة إيجابية بعيدة عن التطرف والتخلف والانحلال الخلقي.

وتشمل الرقابة الأسرية مجموعة من الأساليب أهمّها:[3]

1-2-الأساليب السلوكية:

السلوك هو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات مختلفة بسبب موقف يواجهه أو خطر يهدّده أو مشروع يخطّط له أو أزمة نفسيّة يكابدها، لذا وجب على الأولياء مراقبة جميع سلوكيات أبنائهم وتصرفاتهم وحركاتهم وتعاملاتهم مع محيطهم، فهذه السلوكيات تعتبر إشارة حول ما يفكر به الأبناء أو ما يقومون به من أفعال بطريقة متسترة بعيدة عن نظر من حوله.

2-2-الأساليب المعرفية:

تعرّف الأساليب المعرفية على أنها العمليات التي يستخدمها الفرد في تصنيف إدراكاته للبيئة وتنظيمها، أو الطرق التي يستجيب بها للمثيرات والنّهج الذي يسلكه في السيطرة عليها وتوجيهها.

ضعف الانتباه عند الطفل والسرحان الدائم وعدم الفهم لمختلف الأمور والنسيان المتكرر، كلها أمور يجب على الأولياء الانتباه إليها لأنها عبارة عن إشارات لشيء غير طبيعي

[3] أنظر صالح شويت السعدي، مهارات الرقابة الاسرية، محاضرة تفاعلية، الكويت.

يحدث مع الطفل، وحتى طريقة التفكير على الأولياء مراقبتها فهناك من له تفكير سلبي أو متطرف فعلينا معرفة من أين هذا التوجه وما السبب في ذلك.

3-2-الأساليب الانفعالية:

الحالات الانفعالية للابن كالخجل والحزن والاكتئاب والغضب كلها مؤشرات ذات دلالات ومعاني بأن الطفل يعاني من مشكلة ما، ويجب مراقبة هذه السلوكيات وأخذها بعين الاعتبار حتى لا يتفاقم حجمها وتصبح خطرا على حياته، فمهمّة الأسرة في مثل هذه الأوضاع هي احتواء الابن والحوار معه والبحث عن حل لما يعانيه ويشكو منه.

4-2-الأساليب الاجتماعية:

ونقصد هنا العلاقات الاجتماعية للأبناء، صداقاتهم ونوعيّة رفاقهم وطريقة مشاركتهم في النشاطات والألعاب مع أصدقائهم، أسلوبهم في التعامل مع الغير وإسهاماتهم داخل محيطهم، كل هذه الأمور على الوالدين الاهتمام لها ومراقبتها ومعاينتها بشكل جدّي، فالانتماء المجتمعي من أساسيات بناء شخصية الطفل ومن أهم الأمور التي تأثر على تفكيره وتوجهاته المستقبلية.

3-أهمية الرقابة الأسرية في التربية الأسرية:

التربية الأسرية هي كيفية تعامل الوالدين مع أبنائهم لتنشئة اجتماعية سويّة وبناء علاقة جيّدة أساسها الصدق والتفاهم، وخلق جو أسري هادئ ومريح باعتبار الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع وأوّل مؤثر فيما يدور في أدهانهم من أفكار ومعتقدات وتصرفات وذلك من خلال ما قدّمته عن طريق التنشئة.

و للظفر بتربية سليمة و هادفة يجب الارتكاز على قواعد تساهم في نجاحها و بلوغ أهدافها، و أهم هذه الركائز الرقابة السليمة التي تقوم بها الأسرة و التي تساعدها في حماية أبنائها من خطر انتشار العادات السيئة و الأفكار المتطرّفة و التعرف على هوية رفقائهم و الأماكن

التي يقصدونها و ما يقومون به من ممارسات، و خاصة مراقبة الجانب الالكتروني و الذي له أخطار جسيمة و بالغة الخطورة لما يحتويه من برامج مخلّة بالحياء و مزعزعة لسلوكيات الأبناء و توجهاتهم، و كذلك الألعاب الالكترونية التي لها مخرجات وخيمة جدّا على نفسياتهم، فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت هوسا لدى فئة المراهقين يرتدّون عليها بشكل غير طبيعي، فالعالم الافتراضي احتواهم بشكل غير معقول لهذا السبب فإن الرقابة تبرز دورها في هذه الحالة و تقوم بحماية الابن و معرفة تطلّعاته و مع من يتحدث و كيف يفكر، فإذا وجدت الأسرة انحرافات في هذا الشق تدخلت بالرّفق و اللّين فهي المسؤول الأول و الأخير عن الانحرافات و السلوكيات الشاذّة التي تولّدت نتيجة تساهلها و تغافلها عن متابعة و مراقبة أبنائها.

II-الضغوطات والتحديات المعاصرة للرقابة الأسرية:

1-مفهوم الضغوطات والتحديات:

1-1-مفهوم الضغوطات:

لغة: جمع مفرده ضغط، ضغط عليه: تشدد، ضيق عليه، ضغطه: قهره أو أكرهه، ضغط خارجي: تأثير خارجي (معجم المعاني الجامع-عربي عربي).

اصطلاحا: هي الحالة التي يدركها الكائن الذي يتعرض لأحداث أو ظروف معينة.[4]

عرف "البرش Albrecht" الضّغوط الاجتماعية بأنها الحالة التي تتجاوز فيها احتياجات الفرد المهمة حدود قدراته وإمكانياته، فمثلا الفرد الذي يحتاج أولاده إلى مصاريف مدارس

[4] يوسف جمعة سيد، ***إدارة الضغوط***، ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، ط1، القاهرة، 2008، ص130.

وعلاج ...الخ وإمكانياته لا تسمح بتلبية هذه الاحتياجات المهمة، فإن هذا الموقف يمثل ضغطا اجتماعيا على الشخص.[5]

فالضّغوطات هي عبارة عن خلل مدرك يكون بين ما يطلبه الواقع وإمكانيات الفرد الشخصيّة فتجعله دائم القلق نحو ما ينتظره في المستقبل خاصة وأن العالم أصبح متطوّرا في جميع الميادين وبالتالي فإن هذه التغيرات المتسارعة تؤثر على حياته وتتطلب منه التكيف معها لمسايرة حياته.

2-1-أنواع الضغوطات:

أ-ضغوط مهنية: وهي عبارة عن نتائج الصعوبات والمشاكل المتواجدة في العمل مثل الصراعات العملية وعدم الراحة او البطالة والتنافس الشديد.

ب-ضغوط شخصية: تنتج إثر فقدان الفرد لشخص عزيز أو أزمة مرضيّة أو إخفاق في عمل ما.

ج-ضغوط اجتماعية: وهي تلك التي لها علاقة بالأدوار الاجتماعية للفرد وعدم قدرته على الأداء المناسب داخل هذه العلاقة بمعنى أنّ أي حدث يهدّد مشاركة الشخص في العلاقة الاجتماعية المحيطة بنجاح يعتبر مصدرا أساسيا للضّغوط ينعكس في صورة اضطراب مما يؤدي إلى صراع.

د-ضغوط ماديّة: وهي التي تتعلّق بالأموال وقلّة الدّخل وكثرة الديون وما يرتبط بها من مشاكل ماديّة وهي تنتشر في البلاد الفقيرة.

و-ضغوط فيزيقية: تتمثل في الحرارة والكوارث الطبيعية والتلوث البيئي.[6]

---

[5] علي عبيد علي محمد، ***العوامل البيئية والنفسية المرتبطة بظاهرة العنف لدى الأحداث المودعين بالمؤسسات***، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، 1997، ص99.

2-1-مفهوم التحديات:

هناك العديد من الأمور التي تشكّل عائقا لدى الأسر أثناء تربيتهم لأبنائهم بحيث تصبح تحديّا يصعّب هذه المهمة النبيلة ويخلق لها بعض الضّغوطات التي تعكّر صفوها.

-**التحديات لغة:** جمع مفرده تحدي، و قد جاء في لسان العرب: الحادي المتعمد للشيء، يقال: حداه و تحراه بمعنى واحد، قال: و منه قول مجاهد: كنت أتحدى القراء فأقرأ أي أتعمدهم و هو حديا للناس أي يتحداهم و يتعمدهم[7].

ويطلق على الأمر بالتحدي إذا اشتمل على معنى التعمد وإرادة الغلبة.

-**اصطلاحا:** يمكننا تعريف التحديات للأسرة بأنها الصعوبات والعقبات التي تواجهها الأسرة وتحول دونها ودون سيرورتها العادية وذلك في ظل وجود ثقافات ومعتقدات أخرى تسعى للمغالبة والبروز[8].

2-مفهوم المعاصرة:

جاء في معجم اللغة العربيّة المعاصرة قولهم: عاصر، يعاصر، معاصرة، فهز معاصر، والمفعول معاصَر، عاصره أي عاش معه في عصر واحد أي في زمن واحد،

---

[6] حاتم عبد المنعم أحمد، متغيرات البيئة الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بأسباب وتداعيات بعض الأمراض البيئية وسبل التكيف معها، دراسة مقارنة في ايكولوجيا المرض، "**مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب**"، جامعة المنيا، المجلد 37، الجزء 2، 2000، ص144.

[7] جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، ***لسان العرب***، دار صادر، ط3، بيروت، 1414.

[8] عادل بن شاهر عودة الدعدعي، **التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية، دراسة ناقدة في ظل الشريعة الإسلامية**، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1431، ص19.

الإنسان المعاصر: الجنس الموجود الأن بعد الفصائل المنقرضة منها، ونستخلص مما سبق أن المعاصرة تقتضي وجود أمرين في وقت واحد.

فالمعاصرة هي معايشة الإنسان لعصره ومع أهله، يفعل ما يفعلون ويفكر كما يفكرون، ويقتضي ذلك جملة من الأمور أهمها ضرورة معرفة العصر الذي يعيش فيه معرفة دقيقة، لأنه إذا جهله فإن ذلك يؤدي إلا مالا يحمد عقباه، فعلى الفرد أن يعيش في حاضره منطلقا إلى مستقبله.

ولقد تميز العصر الآني بمجموعة من الإيجابيات والسلبيات نذكرها في النقاط التالية:

أ-إيجابيات المعاصرة:

تميز هذا العصر بالعلم والتكنولوجيا، الحريّة وحقوق الإنسان، القوة والتغيرات السريعة والتطورات الهائلة، عدم الاكتفاء بالماضي واقتحام المستقبل، كما تميز بالسرعة وبالتخطيط والتنظيم.

ب-سلبيات المعاصرة:

وتشمل المادية والنفعية، تدليل النفس بإشباع الرغبات والشهوات، كثرة القلق والأمراض النفسية، وظهور التمزقات الاجتماعية.

كانت هذه أهم النقاط التي ميزت عصرنا الحالي جراء العديد من عوامل المعاصرة التي طرأت عليه ونقلته من قالب الأصالة إلى قالب الحداثة والتجديد.

أما بالنسبة لمفهوم التحديات المعاصرة فهي كل العراقيل والصعوبات التي تواجه الأسرة والتي تتزامن مع الوقت الحالي، أي كل ما يحدث خلل على مستوى الأسرة ونمط عيشها والأسلوب التربوي الذي تستعمله، فكل التطورات والتغيرات التي شهدها العالم أثرت

وبشكل كبير على كيفية تصرف الأولياء مع أبنائهم خاصة وأن الطفل أصبحت له مكانة في المجتمع غير التي كان يملكها من قبل والتي اكتسبها جراء عدة عوامل.

3-التحديات التي تواجه الرقابة الأسرية:

تعاني الأسرة حاليا مشاكل عديدة نتيجة هذه التغيرات المعاصرة سواء على المستوى المادي أو المعنوي، فالمنظومة القيمية التي تسير وفقها الأسر هي منظومة غير ثابتة لأنها تعتمد على مؤسسات متعددة كالمدرسة والإعلام وغير ذلك وهذه الأخيرة تحتوي على عدة ثقافات تضم قيم ومعايير متنوعة قد تكون صالحة وقد تكون ضارة غير نافعة.

والمسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين اليوم في مجال الرقابة ليست بالسهلة، ومرد ذلك إلى تعقد مشهد الحياة وتدخل عوامل مؤثرة وبقوة سلبية باتجاه انحراف الأبناء وتشويه أفكارهم ولنا أن نتحمل صعوبة الظروف في هذا العصر.

1-3-العلاقة بين الآباء والأبناء:

تعجّ الحياة المعاصرة بالمشاغل التي تضعف من علاقة الأفراد بوالديهم و تواصلهم مع بعضهم البعض و الاهتمام بشؤون و تطلّعات الأخر، فالتواصل الأسري و ترسيخ قيم المحبة و الاحترام و الثقة و التعاون بينهم من أهم الوظائف الأسرية، حيث دلت احدى الدراسات على أن الأولاد الذين يتمتعون بقرب آبائهم و عنايتهم الخاصة يكونون في المستقبل أعظم نجاحا في الحياة، كما ان شخصياتهم تكون أقوى و هذا يلقي مسؤولية خاصة على الآباء، حيث مهما كانت مشاغلهم أن لا يحرموا أطفالهم من جلسة يومية قصيرة لتبادل بعض الأحاديث وتقديم بعض الأفكار و الملاحظات[9].

[9] عبد الكريم بكار، ***الحياة الأسرية (مقولات قصيرة في العلاقة بين الزوجين وتربية الأبناء)***، ط1، دار السلام، 2011، ص ص35-36.

من خلال انتهاج الآباء لأسلوب تربوي صحيح فإنهم يساعدون بذلك أطفالهم على تطوير مهاراتهم وتحسين علاقاتهم مع الآخرين وتوجيههم نحو كيفية التواصل والتعايش داخل المجتمع، فالطفل أثناء تنشئته لابد من وضع له حدود حتى تتحدد له المبادئ والتوجهات، فإذا تركنا له حرية في العيش والاكتشاف دون وضع حدود فهنا حتما سيفقد الأولياء السيطرة عليهم وتسوء العلاقة الوالدية وتظهر لنا مشاكل يصعب حلها وتجاوزها.

و هناك عامل مهم جدّا يشكل تحديّا كبيرا و ضغطا يعرقل الرقابة الأسرية و هو **الفجوة بين الأجيال**، لأنه كلما كان هناك فارق من العمر بين أعمار الطرفين فحتما سوف تكون هناك فوارق و اختلافات في الآراء و الأفكار، فكل من الوالدين و الأبناء قد وُجدا في حقبة تاريخية ذات ظروف اجتماعية مختلفة عبر الزمن تتأثر بالتغير الاجتماعي السريع ، وقد أعطت الكاتبة **سامية مصطفى الخشاب** في كتابها النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة مثالا عن ذلك فقالت: فمثلا جيل الأبناء الذي يبلغ من العمر في عام1979 عشرين عاما قد ولد في الخمسينيات، و معنى ذلك أن آباء هذا الجيل قد ولدوا في العشرينيات، و عايش أقصى صور الاستغلال القائم على النوع، في حين نجد أن جيل الأبناء قد عايش ظهور المواصلات السريعة و وسائل الإعلام المتطورة، فكل من الجيلين قد عايش أحداث فترة تاريخية معينة تختلف عن الأخرى، و نتيجة ذلك أن وجهات نظر كل منهما تختلف عن الأخر[10].

كلّما تقدّم الآباء في العمر أصبح لديهم رفض لما هو جديد، لأن لديهم ارتباط وثيق بعادات وطرق معينة هم راضون عنها لأنها تحقّق رغباتهم وتشبع احتياجاتهم، وهذه المسألة المهمة سوف نتطرق إليها بشكل معمّق في الفصل الميداني.

[10] سامية مصطفى الخشاب، ***النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة***، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2008، ص170.

2-3-العلاقة بين الوالدين والتفكّك الأسري:

1-2-3-العلاقة بين الوالدين:

تؤثر العلاقة بين الزوجين بشكل كبير في تربية الأبناء، فوجود خلافات بين الزوجين تؤدّي إلى اختلال النظام الأسري وتقصير كلا الطرفين في عملية الرقابة، ممّا يؤدّي بالطفل إلى تعرضه لمشاكل سلوكية تدفعه إلى تصرفات سيئة، لهذا كان للانسجام والتفاهم بين الوالدين داخل الأسرة دور كبير في ابعاد القلق والاضطراب والابتعاد عن كلّ أشكال الانحراف لدى الطفل، فقد يؤدّي عدم التوافق بين الأزواج إلى أمور عسيرة جدا قد تعقّد من سيرورة النظام الأسري وتخلق مشاكل لا حلول لها، وقد شهدنا هذا أثناء إجرائنا للبحث الميداني والذي سنسرد تفاصيله لاحقا.

2-2-3-التفكك الأسري:

يعرفه الكاتب **جمال بولبينة** في دراسته الميدانية التي قام بها على أنه انفصام الروابط الأسرية و انقطاعها بسبب الهجر أو الطلاق أو الصراع بين الزوجين في الأسرة[11]، و نظرا للدور الكبير الذي تلعبه الأسرة في مجال التربية فإن هذه الصراعات و النزاعات سوف تشكل عائقا في عملية الرقابة و ذلك لعدم وجود انسجام بين الوالدين و انشغال كل طرف منهما في حياته الخاصّة، فهنا سوف يجد الابن فرصة تستدعيه لفعل ما يشاء من سلوكيات غير صائبة مما يؤدّي به إلى دخول عالم الانحراف و المخدرات و حتى جنوح الأحداث.

3-2-3- المستوى الثقافي للوالدين:

كثرت التحديات والضغوطات في عصرنا الحالي ما يستدعي من الأولياء المراقبة المستمرة لأطفالهم، فمواجهة هذه التحديات وتجنب آثارها يعتمد أساسا على ثقافة الوالدين

[11] جمال بولبينة، مرجع سابق، ص186.

ودرايتهم بالظواهر الفكرية والسلوكية السلبية، لأن للثقافة أثر كبير في مجال التربية والرقابة الأسرية، فهي تحتوي العديد من القيم والمبادئ لذا وجب على الأولياء حمايتها عن طريق مراقبة تصرفاتهم وتثمين قيمهم، فإذا رأى الطّفل هذه الأشياء والتصرفات في والديه فحتما سوف يتشرّبها هو كذلك.

4-2-3-التكنولوجية الحديثة:

لقد أصبحت الحياة أكثر تعقيدا بسبب تغير العالم بسرعة مذهلة، فلا يكفي أن يكرّر الأولياء على أطفالهم ما تعلموه من آبائهم، الحياة الحضرية تجعل الأطفال دوي وعي مبكر قلقين و غير ثابتين، هناك العديد من المؤثرات الخارجية التي تمارس عليهم و تحول دون تأثير الأسرة عليهم[12].

تعتبر التكنولوجية الحاجز الذي يكسر كل القيود التي يوجهها العالم، فالأنترنت قلّصت من حجم هذا الأخير و جعلته عبارة عن قرية صغيرة، فهذا التطور التكنولوجي الهائل غيّر الكثير في المجال التربوي بحيث أصبحت وسائله تساهم في العملية التربوية و خاصة الأسرية منها، و عندما نقول أن هذا العامل يؤثر في العملية التربوية خاصة الرقابية منها، فإنه يؤثر سلبا و إيجابا لأننا لا نستطيع أن ننفي تماما الإيجابيات التي أفرزتها هذه الوسيلة، فقد ساعدت في تنمية ثقافة الأبناء، فثقافة الطفل لم تعد مقتصرة على ما تقدّمه بيئته المحلية فحسب، و إنما أصبحت مفتوحة على ثقافات متعددة كل واحدة منها تحمل خصوصية مختلفة، فيثري الطفل ثقافته بمعلومات مختلفة تجعلها ليّنة و قابلة للتطور و التعاطي مع كل المستجدات، وهذا ما أثبتته الدراسة التي قام بها الأستاذ **ايكو فان شفيق** حول موضوع التربية في الأسرة الجزائرية في ظل التكنولوجيا الحديثة[13].

---

[12] الشيكر آنسة، ***الأسرة والثقافة التربوية***، مطبعة جامعة تكريت، ط1، العراق، 2022، ص7.

[13] ايكو فان شفيق، مرجع سابق، ص117.

هناك العديد من المواقع البناءة التي تساعد على اكتشاف مواهب الطفل وتعمل على تطويرها كما تمنح له فرصة لعرضها والمشاركة بها في العديد من المسابقات وهذا ما يحفّز عقل الطفل ويجعل ذكاءه ينمو بشكل أفضل، والأمر الذي لا نستطيع نكرانه هو أن التعليم في الوقت الآني لا يتمّ إلا بتوفّر الأنترنت، فلقد قدّمت لهم دعما متنوعا زاد في خبراتهم وحسّن مستواهم وتحصيلهم الدراسي وحتى أنّها ساعدت الأولياء وأعانتهم على تدريس أطفالهم.

رغم كل هذه الإيجابيات التي ثمّ ذكرها إلا أنّ الأنترنت تعتبر دخيل على الأسرة الجزائرية، و قد غيرت في العديد من قيمها و التزامها بعد أن كانت أسرة محافظة بأفكارها و عاداتها، فتحوّلت بذلك من التقليدية إلى الحديثة في طبعها إذ باستطاعتنا أن نقول أنّها فقدت سلطتها التربوية نوعا ما، فلم تعد الحضن الدافئ للابن و لا المنقذ له في أوقاته العسيرة بل سلبت هذه الوظيفة الحيويّة من طرف الأنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، فتشرّب بذلك ثقافة غير ثقافته غيرت من تربيته و تعاليمه و أصبح من خلالها يتميز بالعنف و التمرد بسبب الألعاب الالكترونية التي لا تخلو من مشاهد الشجار و الغضب و صور الاجرام و غيرها.

تحمل شبكة الأنترنت العديد من المضامين المجمّدة و المحرّضة على العنف و إن كان ذلك بصورة غير مباشرة، و الطفل هو أوّل ضحايا هذا الاستهداف و أكثر الشرائح الاجتماعية تأثّرا به، و قد أثار العديد من الباحثين و علماء النفس هذه القضية و أبرزوا دور العديد من المضامين في تأجيج غريزة العنف عند الطفل[14].

[14] ايكو فان شفيق، نفس المرجع، ص121.

وهذا الأمر الذي صعّب من مهمة الرقابة الوالدية بحيث عجز الأولياء في التحكم في أبنائهم، وذلك بسبب تفوق الطفل في الميدان التكنولوجي بشكل كبير جعله يتمرّد على والديه ويمارس كل الطرق الذكيّة التي يتفوّق بها في تلاعبه وتحايله عليهم.

الخلاصة:

تربية الأبناء من أصعب المهام التي يتحمل ثقلها الوالدين، لأنها تحتاج إلى سعة الصدر وتحمل أخطاء ومخالفات الأبناء، فالأولياء أكبر داعم للأطفال في مسيرتهم الحياتية وأكثر من يفهم ما يبحثون عنه، فمراقبة تصرّفاتهم وتوجيههم نحو المسار الصحيح تكون بإقناعهم بالفكر الصحيح والسلوك القويم من خلال تصحيح النقاط السلبية لأي تصرّف مشوّه وغير مرغوب فيه، فالأسلوب الرقابي للتعامل مع تصرفات الطفل هو توضيح جوانب الأمر مع إفساح المجال لهم لاتخاذ القرار وتكوين القناعات دون أي إجبار لهم.

وقد يعتبر العصر الراهن من أصعب العصور التي مرت بها البشرية، وذلك بسبب التغيرات المتسارعة والتحولات التي شهدها العالم والتي أثرت بشكل كبير في أسسه وقواعده سواء تأثيرا إيجابيا أو سلبيا وهذا ما ضيّق على الوالدين في مجال تربية ورقابة أبنائهم، خاصّة عامل التكنولوجية الحديثة الذي زلزل قيم المجتمع وأصبح أكبر تحدي وعائق يواجه الأسرة ويمنعها من أداء واجبها بالشكل الصحيح والمطلوب، فما نلمسه حاليا من آفات وظواهر اجتماعية أصحابها جماعات من الأطفال القصّر والمراهقين، أمر يستدعي للتساؤل والبحث عن خلفياته ودوافعه، لهذا السبب فإن مسؤولية الوالدين في اتخاد أسلوب رقابي تربوي مناسب ليس بالأمر الهين.

وللرقابة الأسرية دور كبير في الحد من العديد من المشاكل، وهذا راجع لأهمية دور الأسرة في تكوين شخصية الإنسان وتعديل سلوكه، ولذلك وجب علينا دعمها بالمقومات اللاّزمة للمحافظة عليها وتجنّب شتى المخاطر التي قد تمسّ المجتمع، فمن الضروري جدّا أن تتوفّر الرقابة الأسرية للأبناء المراهقين خاصّة وعدم إعطائهم الحرية المطلقة لتصرفاتهم وأفعالهم، كما لا يجب أن تكون هذه الرقابة متسلّطة تضايق الأبناء وتحرمهم من أبسط الأمور، لذا علينا انتهاج رقابة واعية رشيدة تجنّبهم من الوقوع في الخطأ وتأخذهم إلى مسار الانحراف.

الفصل الرابع:

واقع الرّقابة عند الأسرة

وتحدّياتها

الفصل الرابع: واقع الرقابة عند الأسرة وتحدياتها

تمهيد

I-حيثيات الميدان

II-الأصل الاجتماعي للعينة

III-الأسلوب التربوي

IV-تأثير التكنولوجيا

VI-أهم التحديات والضغوطات

V-نتائج الدراسة

V-الخاتمة

تمهيد:

يعتبر البحث الميداني أداة تمنحنا بطاقة الدّخول إلى عالم الحقائق والتعرّف على التفاصيل والمعلومات من كافّة جوانب الظواهر لاستكشاف الواقع، ويعتبر كذلك نوع من أنواع البحث العلمي الذي يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات مباشرةً من الجمهور أو موقع الحدث.

في هذا الفصل الأخير من هذه الدراسة، سوف نعطي رؤية أوضح حول الموضوع الذي تمّ تناوله، بحيث سنشرح ماهية الظّاهرة التي بين أيدينا بشكل مفصّل، فقد قمنا في هذا الجزء بسرد جميع الخطوات التي مررنا بها منذ الوهلة الأولى التي نزلنا فيها إلى الميدان، والأدوات التي استعنّا بها في ذلك، ثم قمنا بعرض وتحليل المقابلات التي تم إجرائها مع مجموعة من المبحوثات والتي شملت على 15 مقابلة، وقد تم اختيار العينة بشكل قصدي وذلك حسب متطلبات البحث حيث قمنا بمخابرة الأمهات، بعد ذلك ذهبنا إلى تحليل ومناقشة ما تحصّلنا عليه من أجوبة وتصريحات، وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي وضحت الرؤية حول موضوع الدراسة.

I-حيثيات الميدان:

أجريت الدراسة على مستوى مدينة مستغانم، حيث قمنا أولا بتحديد المنهج المناسب للدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي ذو المقاربة الكيفية، وذلك لوصف الطريقة التي تستعملها الأمهات في مراقبة أبنائهم، ثم قمنا بتحضير دليل المقابلة والذي يحتوي على ثلاث محاور، محور خاص بالبيانات الشخصية، ومحور خاص بالفرضية الأولى، ومحور آخر خاص بالفرضية الثانية، بعدها قمنا بإجراء مقابلات استطلاعية لمعرفة أكثر بماهية الموضوع، وقد استعنت بقريباتي اللواتي تتوفر فيهن شروط تربية المراهق، من أجل تجريب أسئلة المقابلة وتعديل ما يجب تعديله.

عند النزول إلى الميدان نجد هناك اختلاف كبير جدا بين ما كنا نلمسه في المجال النظري وما تحصّلنا عليه من معلومات في الميدان قد تكون متجدّدة تماما، فأوّلا هناك صعوبة نوعا ما عند بعض الأمهات في فَهْم الأسئلة، ويختلف ذلك حسب فكر وتطّلع كل مبحوثة، كما هناك تردّد في بعض الإجابات وارتباك نوعا ما في التصريح بالحقيقة باعتبار ذلك سيتسبّب لهن بما يسمى بالوصم، وقد كان ذلك واضحا في نظراتهن وطريقة كلامهن وكذلك هروبهن من الإجابة، وأحيانا تكون بعض الإجابات غير مطابقة لواقعنا تماما، بحيث حاولت البعض منهن إعطائنا صورة مثالية عن أسلوبها وطريقة تعاملها، وتحدّثت عن أسرتها وأبنائها بشكل ليس له صلة بالواقع تماما، في حين كانت هناك أخريات صريحات للغاية وإجابتهن مقنعة وواضحة.

II- تيبولوجية العينة:

اختيار العينة دائما يكون حسب طبيعة الموضوع المراد دراسته، فقد شملت دراستنا مجموعة من الأمهات فقط باعتبارهن الأكثر قرابة وحرصا على الأبناء، وقد تم اختيارها بشكل قصدي (**عينة قصدية**) وذلك لمعرفة كيفية مراقبتهن لتصرفات أبنائهن وتخميناتهن في ظل ما

يعيشه المجتمع من تغيرات متسارعة، وما هي أكثر التحديّات التي تشكل ضغطا يعرقل سيرورة العملية التربوية.

وبما أنّ عيّنتنا قصديّة كان الاختيار الأنسب لبحثنا هو **كرة الثلج** والتي يتم عن طريقها الوصول إلى عينة الدراسة بشكل متسلسل، ويتم فيها جمع العينات من خلال الترشيح بمعنى التقاء الباحث مع فرد واحد، ويقوم هو بترشيح فرد آخر أو أكثر فرد لعينة الدراسة، وبهذه الطريقة تم جمع أغلبية عيّنة دراستنا.

كما اعتمدنا في دراستنا الاستطلاعية على إحدى القريبات كمرشدات للاستعانة والاستدلال بهن، بحكم خبرتهنّ في المجال التربوي، هذا ما ساعدنا على بناء المقابلة وجلب العديد من الأمهات لمخابرتهن.

ويتمثّل دور المرشد أثناء البحث الاجتماعي في مساعدة الباحث وإدلائه على العديد من المعلومات والتوجهات التي تخدمه خلال نزوله إلى الميدان وانطلاقه في عملية جمع المعلومات الخاصة بموضوع دراسته.

	السن	المستوى التعليمي	المهنة	السكن	عدد الأولاد	الحالة المدنية	نوع الأسرة
1	35	ماستر	\	حضري	4(2مراهق)	متزوجة	نووية
2	39	ليسانس	معلمة ابتدائي	حضري	3(1مراهق)	أرملة	ممتدة
3	42	دكتورة	أستاذة تعليم عالي	حضري	4(2مراهقين)	متزوجة	نووية
4	42	أولى ثانوي	\	حضري	2(1مراهق)	متزوجة	ممتدة
5	44	ثالثة متوسط	\	حضري	4(2مراهقين)	متزوجة	نووية
6	45	ليسانس	\	حضري	3(2مراهقين)	متزوجة	نووية
7	45	ليسانس	معلمة ابتدائي	حضري	2(2مراهقين)	متزوجة	نووية
8	46	سادسة ابتدائي	منظفة	حضري	3(1مراهق)	متزوجة	ممتدة
9	46	دكتورة	أستاذة تعليم عالي	حضري	3(1مراهق)	متزوجة	نووية
10	47	دكتورة	أستاذة تعليم عالي	حضري	2(1مراهق)	متزوجة	نووية
11	47	بروفيسورة	أستاذة تعليم عالي	حضري	1(1مراهق)	مطلقة	ممتدة
12	48	ليسانس	أستاذة ثانوي	حضري	4(2مراهقين)	متزوجة	نووية
13	50	ليسانس	أستاذة ثانوي	حضري	3(2مراهقين)	متزوجة	نووية
14	52	بروفيسورة	أستاذة تعليم عالي	حضري	3(1مراهق)	متزوجة	نووية
15	53	ثالثة ثانوي	\	حضري	1(1مراهق)	مطلقة	ممتدة

جدول يوضح البيانات الشخصية لعينة الدراسة

III-الأصل الاجتماعي للعينة:

يشمل الأصل الاجتماعي في هذا البحث على المجال الأسري والاجتماعي الذي تنتمي إليه عيّنة البحث والذي يتحدد بمجموعة من المؤشرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتي تتمثّل في المستوى التعليمي والوظيفة وكذا عدد الأولاد والحالة المدنية لهن، وكذلك الانتماء الأسري من حيث طبيعة الأسرة إن كانت نووية أو ممتدة أو غير ذلك من التنوع الأسري، والانتماء المجالي من خلال مكان الإقامة ونوعيته.

ويرى "مصطفى بوتفنوشت" **الأصل الاجتماعي** بأنه يطبع المولود الجديد منذ اليوم الأول، منذ الصرخة الأولى، الطفل ينتمي إلى المجتمع، إلى قبيلته، إلى عشيرته وإلى عائلته، كما أنه يعبّر كذلك عن انتماء الآباء إلى وسط حضري أو ريفي.[1]

ويعرّفه "علي أسعد وطفة" على أنه: نسق متكامل من الوضعيات الاقتصادية والاجتماعية التي تشكل بدورها الوسط الاجتماعي للفرد، وغالبا ما يحدّد الأصل الاجتماعي للفرد في المجتمعات الصناعية بأوضاع الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد.[2]

ويتعلق مفهوم الأصل الاجتماعي بعدة متغيرات أهمها:

أ- الرأس مال الثقافي:

والذي يعرفه "بيير بورديو" بأنه: مجموع الرّموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثّل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها خلال العمليّة التربوية، ويركز هذا المفهوم على إشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية مستدمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف

[1] زياني فتيحة، **الأصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019، ص235.

[2] علي أسعد وطفة، ***علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي(بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)***، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2011، ص ص29-30.

تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية.[3]

ب-الرأسمال الاقتصادي:

ويقصد به الرأسمال المادي الذي يؤدّي إلى زيادة قدرة أفراد المجتمع على العمل وإنتاج الثروة أو القيام بالخدمات الاقتصادية، كذلك هو شكل من أشكال الإنتاج والتبادل المتكافئ للخيرات والثروات الاقتصادية بين المالكين وغير المالكين، وهو الذي يقيس موارد الفرد المادية ويرصد ثرواته وممتلكاته ويحدد دخله الشهري والسنوي.[4]

تراوحت الفئة العمرية للأمهات ما بين [35-53] سنة، بحيث يدلّ هذا المتوسط العمري المرتفع على وعي الأمهات وفطنتهنّ بالمجال التربوي الأسري، وقدرتهنّ على التصرف والتحكم نوعا ما في تصرفات أبنائهنّ المراهقين، فكلما زاد عمر الأم كلما أصبحت أكثر حكمة وخبرة بمسألة التربية والرقابة الأسرية.

أغلب مبحوثات العينة لديهن مستوى تعليمي عالي (دراسات عليا) وهذا دليل على المستوى الثقافي الجيد الذي يمتلكنه والذي يساعدهنّ على مواجهة التحديات والصعاب خاصة في سن المراهقة، هذه المرحلة العمرية الحرجة التي تتطلب حيل وتخطيطات ناجعة للظّفر بأسلوب تربوي سليم، في حين لمسنا العكس في ثلاث أمهات ذات مستوى تعليمي منخفض بحيث يظهر مستواهنّ الثقافي المحدود نوعا ما وهذا من خلال تصريحاتهن أثناء المقابلة، فقد صرحت المبحوثة رقم8 البالغة من العمر46 سنة، حول تعاملها مع ابنها المراهق كالتالي: "أنَا مين نْرْبِي نعْرَفْ نَضْرَبْ، الضَّربْ المُبْرِحْ مَنقْدَرْشْ نْبدَّل طَرِيقْتِي" (أَنا عندما أربي أضرب، الضرب المبرح لا أستطيع تغيير طريقتي)، في حين صرحت مبحوثة

[3] زياني فتيحة، نفس المرجع السابق، ص27.

[4] فرج الله صورية، "**سوسيولوجيا الإخفاق المدرسي وعلاقته بالأصل الاجتماعي**"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، ورقلة، الجزائر، ص42.

أخرى رقم5 ذات 44 ربيعا أن تعاملها مع أبنائها يكون حسب مزاجها حيث قالت: "نْعامَلهُمْ على حْسَابْ المُورَالْ، مَرَّاتْ مْعَصْبَة وْمَرَّاتْ العَكْسْ" (أعاملهم حسب المزاج، أحيانا بعصبية وأحيانا العكس).

فالأولياء ذوي المستوى العلمي العالي يكون لديهم القدرة على إعداد أطفالهم لمواجهة تحديات المستقبل، و ذلك من خلال تنمية قدرات الابتكارية لكي يكونوا أكثر قدرة على مواجهة الغموض، فهم يشجعون أطفالهم لكي يجربوا و يسألوا أو يناقشوا كما أنهم يستخدمون الطرق والوسائل الممكنة للتغلب على الإحباط، والتخفيف من وطأته عن طريق خلق مثيرات إزالة هذا الإحباط، ويؤثر المستوى التعليمي أيضا على توقعاتهم نحو دور اللعب وأهميته بالنسبة للطفل، حيث يقوم الوالدان المتعلمان باختيار اللعب التي تنمي القدرة على الابتكار لأطفالهم ،و أيضا الألعاب التي يميلون إليها و يرغبون فيها في حين أن البيئة الفقيرة ثقافيا التي تفتقر الى الأنشطة الذهنية الحافزة لذكاء الطفل في مراحل نموه الأولى تعتبر مسؤولة عن نسبة عالية جدا من حالة التخلف العقلي البسيط.[5]

-تنتمي عينة الدراسة إلى المجال الحضري، مما يساعد الأمهات على انتهاج أساليب تربوية حديثة نافعة وناجعة، فالاختلاف الموجود بين الريف والمدينة له تأثير ملحوظ في عملية الرقابة لدى الأسرة الحديثة ويرجع السبب في ذلك إلى اختلاف الاستراتيجيات والطرق المنتهجة في الريف والمدينة.

-اقتصر عدد الأولاد لدى عينة البحث ما بين [1-4] أطفال وهذا دليل كافي يؤكد لنا أنه حقا الأسر الحالية هي أسر حديثة تنتهج سياسة تنظيم النسل، عكس الأسر التقليدية التي كان متوسط إنجابها يتراوح ما بين [6-12] أو أكثر، ويشير إجمالي معدل الخصوبة إلى

[5] رفيقة يخلف، المستوى الثقافي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد4، الجزائر، 2014، ص195.

عدد الأطفال الذين يمكن للمرأة ولادتهم إذا عاشت حتى نهاية سنوات إنجابها للأولاد وولدت أطفالاً وفقًا لمعدلات الخصوبة الحالية حسب العمر 2,8 طفلا لكل سيدة (سنة2022).

-هناك تنوع شكلي للأسر في عينة البحث، فنلاحظ أسر ممتدة وأخرى نووية، كما أن هناك أسر أحادية الولي وهذا ما يبيّن اختلاف الحالات المدنية للمبحوثات فنجد المتزوجات والمطلقات وحتى الأرامل، وهذا التنوع الشّكلي يخلق لدينا اختلافات عديدة في الأساليب التربوية وكذا الرقابية، كما أنه يخلق تحديات وضغوطات عديدة للأمهات المطلقات أو الأرامل واللواتي يعانين وبشدة من ثقل المسؤولية وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 2 وهي أرملة ذات 39 ربيعا حيث قالت "المسؤوليات كَثْرت عْلِيّا نْحَس رُوحِي عْيِيتْ وصْوالَحْ بَزَّافْ رَاهُمْ يْفُوتُونِي" (كثرة المسؤوليات أتعبتني ولم أعد قادرة على استيعاب كل ما يحصل.)، كما أن هناك أمور أخرى تعاني منها هذه الفئة وخاصة المطلقات اللواتي يعتبرن الفئة الأكثر عرضة لمسألة الوصم من طرف النسق الاجتماعي الذي ينتمين إليه، وهذا ما يولّد تدهور في الحالة النفسية والاجتماعية لديهن ولدى أبنائهن.

يعاني الموصوم من عدم مصاهرته ومن العار الاجتماعي الذي يلحق به، وعدم تقبل صداقته بالإضافة إلى إحساسه بأنه موصوم ممّا قد يؤدي إلى تدهور حالته النفسية والصحية والشعور بالدونية وتحقير الذات،[6]وهذا التهميش ناتج إثر خلفيات ومعتقدات تقليدية ذات تفكير سلبي، حيث وضعت هذه الفئة داخل حيّز الشبهات والاتهامات دون ارتكابها للذنب أو الخطأ.

-التنوع الطبقي لهذه المجموعة من الأسر يخلق لدينا اختلاف في طريقة ممارسة عملية التربية والتنشئة، فالعامل الاقتصادي له دور مهم وتأثير كبير جدّا في هذا السياق، لأن الأم ذات الوظيفة المرموقة التي تجني من خلالها راتبا كريما يساعدها في توفير حاجيات أبنائها

[6] الكاملة سليماني، سميرة بشقة، الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للانحراف، "**مجلة علوم الانسان والمجتمع**"، العدد 18 ، مارس2016، ص116

وتلبية رغباتهم مما يجعل المراهق يعيش اكتفاء مادّي لا يستدعيه إلى ارتكاب جنحة أو إلى انحرافه بحثا عن المال بأي طريقة كانت، وقد أكّدت لنا صحّة هذا الكلام مبحوثة رقم9 تبلغ من العمر46 عاما وهي أستاذة تعليم عالي حين قالت:""خَلْصْتِي تْعَاوَنِي نشْرِيلْهُم هدايا بَاشْ نْحَفزهْم وثاني باش مَنْخلِيهُمْش يَحْتاجُوا لأي واحد" (راتبي يساعدني أشتري لهم هدايا لكي أحفزهم ولكيلا يحتاجون لأحد).

في حين صرحت مبحوثة رقم8 سنها 46 سنة بأن الظروف الاقتصادية المتدنية التي تعيشها تخلق لها ضغوطات تتمثل في عدم قدرتها على تلبية حاجيات ابنها المراهق "يَبغِي يَلبسْ كِيمَا صْحَابَه ويْقُولي عْطينِي وانا الله غالب مَعَنديشْ أَيَا وَلّى يْهَدّدْني ويقولي نْرُوح نَخْدَم وَلّيت نخاف كَاشْ مَا يْديرْ" (يحبّ أن يلبس مثل أصدقائه ويطلب مني النقود لكني لا أملك ذلك فيهددني بالعمل فصرت أخاف أن يفعل شيئا ما).

ومن خلال هذه التصريحات نلاحظ مدى أهمية العامل الاقتصادي في تربية ورقابة المراهقين بحيث يلعب دورا محوريا في نجاح الأبناء وذلك لما ينجم عنه من تلبية حاجياتهم المادية من لباس وتعليم وأكل وكماليات أخرى يحتاجها الأبناء في حياتهم الاجتماعية ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال توفر رأسمال اقتصادي جيد.

III-الأسلوب التربوي:

تنتهج الأسرة أساليب متنوعة من أجل تلقين أبنائها القيم والمعايير الاجتماعية، سواء كانت هذه الأساليب سويّة أو غير سويّة ولكل من هذه الأساليب آثار بارزة في سلوكيات الأبناء خاصة المراهقين، لذا نجد هناك تمايز بين الأبناء في سلوكيّاتهم وأخلاقهم، وذلك راجع إلى ما تلقوه من خلال تربيتهم الأسرية، كما أن هذه الأساليب تتأثّر بعدة متغيّرات أهمها العامل الأسري والاجتماعي والمادي والدّيني وغيرهم من العوامل المهمة التي تؤثّر في ماهية التربية والرقابة الأسرية.

1-العامل الأسري:

1-1-الحوار:

لقد طرأ تغيير كبير على ماهية الأساليب التربوية، بحيث تحولت من التقليدية إلى الحديثة بفعل التغيرات الاجتماعية المتسارعة، فانتقال الأسرة من النمط القديم الذي كان يستعمل أسلوب الحزم والقسوة والاعتماد على النفس، ومعاملة الابن بصرامة وحسب درجته في الأسرة دون المبالغة في تدليله وإعطائه قدر أعلى من مستواه، باعتبارها طريقة مجدية ونافعة لنمو شخصية الطفل، إلى النمط الحديث القائم على أساليب الحوار والمناقشة والتحفير وتنمية إمكانات الابن كافة مع قدر معتبر من الحريّة، بهدف إنتاج شخصية أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحياة ومعاملة الابن كما يعامل الكبير وانتهاج طرق عديدة مغايرة تماما لتلك التّقليدية جعل من مسألة التربية الأسريّة أمرا عسيرا ينبغي إعادة النظر فيه.

ترى نسبة جيّدة من عينة الدراسة أن استعمال أسلوب الحوار يعتبر بالنسبة لهن من أنجع الأساليب في الفترة المعاصرة التي نعايشها، وذلك لما له من فائدة تعود بالإيجاب على الطرفين، وهذا ما أخبرتنا به المبحوثة رقم3 (42سنة) حين سألناها عن أسلوبها التربوي فأجابت: "يعتمد على الحوار والمناقشة"، وأجابت مبحوثة رقم12(48سنة):"أسلوبي لّين يعتمد على الحوار"، وأجابت المبحوثة رقم2(39سنة):"أَنا نتَّبَعْ الطريقة الإسلامية نَسْتَعْمل الحوار مع بَعْضْ الشِدَّة" (أنا أتبع الطريقة الإسلامية الحوار مع الشدة)، في حين كانت هناك أمهات تنتهجن أسلوب العنف والضرب المبرح لكنّها لم تحصد منه ما كانت تبتغي حصاده، فحوّلت طريقتها إلى اللّين والمناقشة باعتبار أبناء هذا الجيل أكثر حاجة لمن يسمع آرائهم وتطلعاتهم، وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم15(53سنة):"كُنْتْ نَسْتَعمَل الضَّرْب مَنْبَعْد حَبَسْتْ وَلَّاتْ تْخَافْ، وَلّيتْ نَسْتعْمَل الحِوار هو لِي نْفَعْها مَوَلَاتْش تْخَافْ منِّي"(كنت أستعمل

الضرب لكني بعدها توقفت لأنها أصبحت تخاف مني، فأصبحت استعمل الحوار هو الذي أفادها لم تعد تخاف مني).

ومن خلال هذه التصريحات يتضح لدينا مدى أهميّة الحوار في العملية التربوية ومدى تغيّر أساليب الأمهات واتجاهها نحو المناقشة والاستماع لأبنائهم، فالحوار بين الآباء والأبناء كما تناولته دراسة بعنوان "**العلاقة بين الحوار الأسري(آباء-أبناء) وفاعلية الذات لدى أبناءهم المتمدرسين**" على علاقة ايجابية أو طرديّة بفاعلية الذات لدى المراهقين من الأبناء، لأنّه السبيل إلى التعرف على انشغالاتهم ومشاركتهم إياها، الاطلاع على طبيعة ادراكهم للبيئة الأسرية عامّة، منحهم فرصة ابداء آرائهم ومناقشتهم فيها لتصويبها، تبصيرهم بالحياة أكثر فأكثر، وبذلك فالحوار مع الآباء محطة هامة لتزويدهم وشحنهم بالثقة في أنفسهم وقدراتهم مما ينمّي معتقداتهم الإيجابية عن ذواتهم ويرفع من دافعيتهم فيواجهون المواقف والمشاكل على اختلاف مواضيعها وحدتها إلى غاية النجاح،[7]ويتبين من خلال هذه الدراسة مدى أهمية تنمية شخصية المراهق ومراعاة تطلعاته وأفكاره عن طريق محاورته ومناقشته في جميع الأمور والمواضيع.

2-1-حرية الأبناء:

تعتبر الحريّة داخل الأسر معادلة صعبة تحتاج إلى أطراف متفاهمة لديها من الوعي الشيء الكافي الذي يمكّنها من ضمان حقّها في التعبير عمّا تريد بعيدا عن التسلط الذي يفضّل أغلب الآباء ممارسته لأنّهم يعتقدون أنّ استخدامهم لهذا الأسلوب سيمكّنهم من فرض هيبتهم التي ستعينهم على التحكّم في أبنائهم، بحيث إذا استعملوا أسلوبا مغايرا يعتمد على البعض من الحرية، سيلمسون تغييرا في شخصية أبنائهم وخاصة إذا كانت هذه الحرية واعية

[7]حورية بدرة، حمادة صليحة، العلاقة بين الحوار الأسري(آباء-أبناء) وفاعلية الذات لدى أبنائهم المتمدرسين، "**مجلة أبعاد**"، العدد1، جامعة وهران2محمد بن أحمد، ، الجزائر، 2022، ص364

منضبطة تهدف إلى غرس روح المسؤولية لدى المراهق الذي يحاول أن يصنع لنفسه كيانا مستقلاّ لا يتقبّل القهر والسيطرة.

تمنح عيّنة البحث حسب تصريحاتها قدرا معينا من الحرية "حرية محدودة" وذلك خوفا عليهم ممّا يواجههم خارج الإطار الأسري، فالمراهق عند خروجه من الأسرة سوف يصطدم بعدة عوامل تساهم في نزع التنشئة، والمجتمع هو أوّل هذه العوامل التي من خلالها يحاول المراهق إلغاء ما نشأ عليه واكتساب ما يعايشه، لذا يجب توعية الأبناء حول خطورة ما يحدث في الخارج، فالحرية المطلقة التي تدّعيها بعض الأمهات لا يجب أن تعطى هباء وتشبّها بالغرب فقط بل لها أساسيات وقواعد تقوم عليها وإلاّ ستعود علينا بالسّلب وتحوّل الأفكار الخاطئة التي يحملها الفرد إلى ممارسات خطيرة تعرقل مهام الوالدين على المستويين التربوي والرقابي.

لقد اختلفت إجابات المبحوثات فهناك من تمنح أبنائها الحرية المطلقة وهناك العكس، وقد أجابتنا المبحوثة رقم3 (42سنة):"أمنحهم الحرية المطلقة لأن الحرية المحدودة لا تخرج بنتيجة" بحيث ترى هذه الأم أنّ الحرية المحدودة سوف تجعل أبنائها يشعرون بعدم الراحة في التصرف وأن الحرية المطلقة سوف تكون لها نتيجة أفضل، وصرحت مبحوثة رقم10(سنة47):"نَعْطِيهم حُرِّيّة بَاشْ يَتْعَلمُوا ويَتَّكلُوا عْلى رْوَاحْهُم، خُصُوصًا الأبْ تَاعْهُم عَاطِيهُمْ حُريَّة كْبيرة"(أعطيهم حرية لكي يتعلموا ولكي يعتمدوا على أنفسهم، خاصة والدهم يعطيهم حرية كبيرة).

في حين أجابت المبحوثة رقم1(35سنة):"مَنْخَلِيلْهُمْشْ حُريّة تَامّة ومَنْقَيْدْهُمْشْ، على خَاطْرْ تَفكيرْهُمْ مَجْهُوْلْ" (لا أترك لهم حرية مطلقة ولا أقيدهم، لأن تفكيرهم مجهول)، فهي بهذا التصريح تأكد أن التّضييق على الأبناء حتما سيدفعهم إلى فعل أشياء يجهلها الآباء لذا لا يجب ضبطهم بشكل كبير.

من خلال هذه الإجابات المختلفة نرى أن هناك اختلاف في أساليب الأسر وهذا حسب طبيعة كل أسرة وتفكيرها وكذلك حسب طبيعة أبنائها المراهقين وتصرّفاتهم، فالحرية لا تعني اطلاق العنان للابن أو البنت في التصرفات، بالعكس ربما تتحقّق الحرية في كثير من الأحيان من خلال القيود التي يحدّدها الوالدان على ابنهما المراهق، وضرب من الانحطاط والتخلف الفكري للمراهقين أن يشعروا أن الحرية تعني التحلل من الواجبات الشرعية والاجتماعية، والبحث عن المتع والشهوات والتخفيف من القيود الأخلاقية، والتمرد على النظم والقوانين التي تؤطر حركة الحياة.[8]

3-1-تنشئة الأولياء:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عمليّة يكتسب من خلالها الفرد أساليب سلوكية معينة تتماشى مع معايير مجتمعه بحيث تعمل على مساعدته على التفاعل والانسجام داخل الجماعة التي ينتمي إليها، والتنشئة الوالدية هي تلك الخبرات والمهارات التي اكتسبها الآباء أثناء تكوين شخصيتهم خلال المراحل العمرية التي مروا بها انطلاقا من مرحلة الطفولة.

و للتنشئة الوالدية دور كبير وتأثير على تنشئة الأبناء سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو التربوي لأنها تعمل على تنقّل الخبرات الاجتماعية و المهارات الأسرية إلى الأبناء بطرق قد تكون قصدية أو العكس، ولكن من ناحية أخرى يحاول الآباء تربية أبناءهم نحو الأحسن ووفق ما تتطلبه ثقافة وتغيرات وتطورات المجتمع، و ربما هناك خبرات مأساوية تلقاها الوالدين من خلال تنشئتهم يحاولون عدم نقلها لأبنائهم لأنها تأثر عليهم

[8] خالد إبراهيم الدغيم، أثر الأسرة على قرار المراهق في المجتمعات الإسلامية، دراسة تحليلية، "**مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**"، العدد42، جامعة بابل، 2019، ص ص398-399

وهدفهم الوحيد هو التنشئة الصحيحة و السليمة للبناء وفق ما تقتضيه التغيرات الاجتماعية اليوم.[9]

هذا الأمر الذي دفع بالبعض من عينة الدراسة إلى انتهاج أساليب حديثة لتربية أبنائها خاصة في سن المراهقة، فالبعض لا يتبعن الطريقة التقليدية والتي يعتبرنها غير مجدية في الوقت الراهن وذلك لما تتميز به من شدة وصرامة، فعند طرح السؤال التالي: "هل تنتهجين أسلوب والديك في تربية أبنائك" أجابت المبحوثة رقم3 (42سنة) "لا نهائيا، لأن أسلوب والديا يتنافى نهائيا مع أسلوبي لأنه لا يتماشى مع الوقت الآني، لأن في هذا الوقت تربي معنا الأنترنت والمجتمع"، وأجابت مبحوثة رقم7(45سنة) "مَنَجَمْشْ نْرَبّي وْلاَدِي كِيمَا تْرِبِيتْ يْشَفُّونِي عْلَى خَاَطْرْ تَرْبِيتْنَا مْزَيْرَة بَزَّافْ، مَتَتْمَشَّاشْ التَرْبْيَة القْدِيمَة" (لا أستطيع أن أربي أولادي كما تربيت لا أبدا لأنها لا تناسب هذا الزمن)، هذا ما يستدعيهن إلى استعمال أسلوب النقاش والاحتواء والعطاء العاطفي باعتباره سوف يساعدهنّ على عملية الرقابة وتحسين العملية التربوية.

4-1-الظروف الصحية:

يعتبر العامل الصحي من أهم المقومات التي تقوم وفقها الأسر والذي لها تأثير كبير على التربية، بحيث إذا أصيب أحد أفراد العائلة حدث خلل فما بالك إذا أصيب الأب أو الأم وخاصة الأم التي تعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم وفقها الأسرة، حيث تضطرب الحياة الأسرية وتتدهور وتختل المسؤوليات لأن المرض يؤثر سلبا على استقرار العائلة نفسيا واجتماعيا.

كما صرحت بعض الأمهات على مدى تأثير وضعها الصحّي في تربية أبنائها بحيث تصبح عاجزة عن أداء واجبها التربوي على أكمل وجه وبالتالي يعرقل أدائها ويتسنّى للأولاد

[9] رفيقة يخلف، التنشئة الاجتماعية الوالدية وتأثيرها على تنشئة الأبناء، "**مجلة أبعاد**"، العدد1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ص460 .

فرصة لفعل ما يشاؤون دون رقيب، وهذا ما كشفت عنه المبحوثة رقم10 (47سنة) حيث أجابت عن سؤالنا التالي:" هل تؤثر ظروفك الصحية في تربية أبنائك؟" بالطريقة التالية:" ظروفي الصحية خَلاَّتْني نْكُونْ عنيفة بطريقة مَتتْصَوْريهَاش مع ولادي وخَلَّاتْني نَهْمَلْهُم كُليًّا" (ظروفي الصحية جعلتني أكون عصبية بطريقة لا تستطيعين تصوّرها مع أولادي وجعلتني أهملهم كليّا)، وأجابت مبحوثة رقم 1(35سنة) :"تأَثَّر صَحْتِي بَزَّافْ يَلاَ كُنْتْ مْرِيضَة رَاحْ يَخْتَلْ التَوَازُن" (صحتي تؤثر كثيرا إذا كنت مريضة لأن التوازن سوف يختل).

في حين توجد أخريات صرحن بأنّ مرضهنّ لا يحدث خللا في تربية أبنائهن يواصلون مهمتهن بشكل عادي ولا يستسلمن للظروف الصحية، وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم7(45سنة):"نكُونْ مْرِيضَة ونَبْقَى وَاقْفَة مْعَ وْلَادِي"(أكون مريضة لكن أضلّ حريصة على أولادي)، وكذلك المبحوثة رقم4 (42سنة):"وَاهْ صَحْتي تأَثَّر بزَافْ"(نعم صحتي تؤثر كثيرا).

العامل الصحّي مهم جدّا في العملية التربوية والرقابية لكن تأثيره يختلف من أسرة إلى أخرى ومن امرأة إلى أخرى، وذلك حسب قدرة وطاقة كل واحدة منهن.

5-1-المستوى الثقافي والتعليمي:

من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هو نقل الثقافة المجتمعية للأبناء حتى يكون هناك تواصل ثقافي وهذا الجانب يضمّ التعليم والجانب الدراسي كذلك، يتمثل المستوى التعليمي والاتجاهات الثقافية للأولياء من خلال توفير الجو الملائم للدراسة والتشجيع والمراقبة والاستمرار في تحسين الدروس، المثابرة، المذاكرة، توفير الوسائل التعليمية المساعدة لذلك من كتب علميّة ومعرفيّة بالإضافة إلى المجلاّت وتوفير المكتبة داخل البيت وأشرطة فيديو.[10]

[10] يخلف رفيقة، المستوى الثقافي للأسرة وأثرة على التحصيل الدراسي للأبناء، "**مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**"، المجلد 2، العدد4،جوان2014، ص190

المستوى الثقافي والتعليمي الجيّد للأم خاصة، له دور كبير في إعانتها على تربية أبنائها بشكل هادف وبنّاء، ومرافقتها لهم بطريقة صحيحة ومجدية، وقد لمسنا هذا من خلال المقابلات التي أجريناها حيث صرّحت الأمهات المثقفات أنّ مستواهنّ التّعليمي ساعدهن بشكل كبير في توصيل الرسالة التربويّة لأبنائهن بطريقة سهلة ومقبولة، وأكدت لنا صحّة هذا الكلام المبحوثة رقم13(50سنة)، وهي أستاذة ثانوي: "مستواي التعليمي ومستوى زوجي يساعدنا في تربية وتعليم أبنائنا"، وصرّحت مبحوثة رقم14(52سنة)أستاذة تعليم عالي: "تخصّصي التعليمي خاصة، يساعدني كثيرا في التعامل مع أبنائي"، وهذا دليل كافي على أنّ التعليم يساعد في خلق أساليب ناجعة تتماشى والوقت المعاصر الذي نعيشه.

في حين من لا تملك مستوى جيد تتلقى صعوبة في إيجاد الأسلوب التربوي الصحيح، فنجدها تتصرف بعشوائية وبطرق قد تكون خاطئة أحيانا لا تجني منها نتيجة إيجابية وبالتّالي سوف تؤثّر على المراهق فتظهر لدينا حالات الإخفاق الدراسي أو الانحراف أو سلوكيات أخرى خطيرة.

وهذا الأمر لمسناه عند المبحوثة رقم8(46سنة) والتي يتوقّف مستواها التعليمي في السادسة إبتدائي، فعند محاورتنا لها يتّضح من كلامها أنّها تربي أبنائها بطريقة عشوائية وعنيفة تستعمل فيها الضّرب المبرح والتهديد والنّقد المباشر أمام الجميع حتى جعلت من ابنها المراهق يعاني من تنمّر أصدقائه عليه فقد قالت ذلك مصرحّة: "وَلْدي مَعَنْدَهْشْ شَخْصِيَّة ضْرَبتَه بَزَّافْ حتَّى مْحِيتهَالَهْ، يَتْنَمْرُوا عْليهْ صْحَابَهْ يْعَايْرُوهْ وْهَذَا شِّي بَسْبابِي"(ولدي لا يملك شخصية ضربته كثيرا حتى محوتها له، أصدقائه يتنمرون عليه وكل هذا بسببي أنا).

فمن جملة كل المبحوثات اللواتي خابرنهن كانت الوحيدة ذات مستوى تعليمي منخفض جدّا، وهي الوحيدة التي لمسنا في حوارها طريقة غير مناسبة والوقت الذي نعيشه، فطريقتها في تربية أبنائها كلّها تسلط وقسوة، فقد يكون هذا راجع إلى ثقافتها المحدودة أو إلى

عوامل أخرى ساهمت في جعل أسلوبها على هذا النحو، يتنافى كليّا والحداثة التي يعيشها المجتمع حاليا، فكثيرا من الدراسات قد بّينت أن الآباء الأقلّ تعليما أكثر ميلا لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، وأقلّ ميلا لاستخدام أساليب الشّرح والتفسير مع أطفالهم، وأنّ المستوى التعليمي للآباء قد يكون أهمّ العوامل المهمة ذات التأثير الكبير في الدّور الوظيفي للأسرة، ذلك لأن المستوى التعليمي يمكن اعتباره دليلا على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال كل المواقف التعليمية واليومية التي عايشوها أثناء تعليمهم وما زالوا يعيشونها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة،[11]وكل هذه الأمور تتضح أثناء ممارسة الأولياء لمهمتهم التربوية ويتضح أثر المستوى الذي يملكونه في تصرفاتهم وأفكارهم التي ينقلونها لأولادهم.

6-1-تأثير عمل الأم:

قد يؤدّي خروج المرأة للعمل إلى اختلال في وظائف الأسرة، فهناك من يرى أنّ له تأثير سلبي على الأولاد بحيث أنّ الغياب الطويل والمستمر يضرّ بنفسيتهم ويتسبّب في إحباطهم وتدميرهم ، وهناك من يرى أنّه لا تأثير لعمل الأم على أبنائها بل العكس يكسبهم مهارات واكتفاء ذاتي وتحمّل مبكّر للمسؤولية، وفي هذا السياق يرى الباحثان "هوفمان وهاملين" أن العمل يساهم في ظهور قيم جديدة وخاصة تلك التي تتعلق بتنشئة الأطفال حيث أنّ إحساس المرأة العاملة بالنّضج والخبرة والوعي يجعلها تعكسه على تعاملها مع أبنائها ممّا ينعكس على سلوكياتهم.[12]

ترى بعض المبحوثات أن خروجها للعمل يجعلها تفرّط نوعا ما في متابعة ومراقبة ابنها بشكل دائم ومستمر وذلك لكثرة انشغالها وغيابها عن أسرتها عكس الماكثة في البيت التي تسخّر كل أوقاتها لرعاية ورقابة أولادها، غير أنّها تقرّ أنّ وظيفتها تساهم في تمتين

[11] محمد بن ناصر بن سعيد الصوافي، العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية، أطروحة دكتوراه، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد24، عمان، 2020، ص10

[12] إحسان محمد الحسن، ***العائلة، القرابة والزواج***، دار الطباعة للنشر، بيروت، 1981، ص1

علاقتها مع أطفالها من الناحية المادّية مما يجعلها توفّر لهم كل احتياجاتهم التي يعجز الأب أحيانا عن توفيرها وذلك لما نعيشه من غلاء في المعيشة، وهناك من الأمهات من صّرحت بالعكس بحيث ترى أنّ عملها لا يؤثر في وظيفتها كأم فهي تزاول نشاطها بشكل عادي جدا، وذلك راجع إلى طريقة تربيتها لأبنائها بحيث تمّ تلقينهم منذ الصّغر كيفيّة الاعتماد على النفس وزرع الثقة فيهم وتزويدهم بالاكتفاء الذاتي.

صرحت المبحوثة رقم14(52سنة):"يؤثر بإيجابية يَعْطِّيني تجَارِبْ نَسْتْفَادْ مَنْها وأيضا المَدْخُولْ الَمادّي يْسَاعدْني في جَدبِهِمْ لِي مِنْ خِلَال الهدايا والخَرَجَاتْ، أمَّا سلْبيًّا يؤثر طبعاً بشَكْل كَبيِر إذاَ كانَتْ الفترة طويلة"(يؤثر عملي بإيجابية يعطيني تجارب أستفيد منها وأيضا مدخولي المادي يساعدني في جلبهم لي من خلال شراء الهدايا لهم واصطحابهم للنزهات، أمّا سلبيا يؤثر كذلك طبعا إذا كانت الفترة طويلة).

وصرحت المبحوثة رقم7(45سنة):"يْؤثَّر بَزَّافْ العَمَل نَنْشَغَلْ عْلِيهُمْ"(يؤثر كثيرا لأنه يشغلني عليهم)، وقالت مبحوثة رقم11(47سنة):"العملَ تاعِيْ يؤثَّر بَزَّافْ يَدِّي مَنْ حْيَاتيَ وقْتْ كْبِير، عْلَى هَديكْ عَلَّمْتْ وَلْدي الاكتفاء الذَّاتيَ يتْكَلْ عَلىَ نَفْسَه" (عملي يؤثر كثيرا لأنه يأخذ من حياتي وقتا كبيرا، لهذا علمت ابني ما يسمى بالاكتفاء الذاتي يعتمد على نفسه).

في حين صرحت المبحوثة رقم12(48سنة):"رَقْمْ وَاحَدْ وْلَادِي، مَنْبَعْدْ العَمَلْ حَتَّى حَاجَة مَا تَشْغَلْنِي عْلىَ رَقَابَتْهُم" (أولادي رقم واحد بعد ذلك يأتي العمل، لا شيء يشغلني عن رقابتهم).

هناك اختلاف في أراء الأمهات وذلك حسب طبيعة عمل كل واحدة منهن وكذلك حسب تنظيمهن للوقت وتوزيعهن للأولويات، فهناك من ترى أن العمل يسببّ لها عائقا في تربية ورقابة أبنائها، وهناك من ترى العكس فعملها يساعدها في كسب أولادها ودعمهم ماديّا ومعنويّا، وقد توصّلت دراسة إلى أنّ خروج المرأة للعمل لا يؤثر على استقرار أسرتها وتماسكها بل العكس يساعد على ذلك ولكن مع مراعاة احتياجات المرأة، وكذلك توفر الدّعم الأسري خاصة من طرف الزوج ومساعدته لها داخل الأسرة وخارجها، كذلك توفير مجموعة

من البدائل المكملة لعمل المرأة أهمها دور الحضانة المناسبة للأطفال، فهنا المرأة العاملة تسعى دائما إلى تحقيق الجودة في حياتها الخاصة وحياة أسرتها بصفة عامة، حيث تسعى إلى تغطية كل النقائص في جميع أبعاد الحياة[13].

ومن خلال هذا يتضح لدينا اختلاف في وجهات النظر وفي حدّة التأثير التي تختلف من أم إلى أخرى ومن أسرة إلى أسرة وذلك حسب طبيعة كل واحدة منهما وحسب النمط المعيشي والمستوى الاجتماعي والفكري الذي يمتلكه الفرد.

2--العامل الاجتماعي:

1-2-المؤثرات الخارجية:

عادة ما يتأثر الأبناء بالعلاقات الخارجية التي تحيط بهم والتي تأثّر في تطوّرهم في جميع الميادين، فهناك عدّة مؤسسات تساهم في عملية التربية كالمجتمع والمدرسة وجماعة الرّفاق، هذا ما يجعل أسلوب الوالدين يتعرّض لعدة مداخلات يمكن أن تأثّر عليه بالسّلب أو بالإيجاب.

تقول الأمّهات أنّ المجتمع والأصدقاء وحتى الثقافات الوافدة تأثر بشكل أو بآخر في صنع شخصية المراهق، فليست الأسرة هي المربي والمراقب الوحيد بل هناك جهات أخرى تساهم في ذلك بحيث طرحنا السؤال التالي:" من المسؤول عن صنع شخصية ابنك" فكانت أغلبية الإجابات على أن هناك عدة عوامل تشارك الأسلوب التربوي في صناعة وتكوين شخصية الابن كالمجتمع والمدرسة وجماعة الرفاق وغير ذلك من المؤثرات الخارجية.

أجابت مبحوثة رقم3(42سنة):"الكل يساهم في صنع شخصيتهم المجتمع والتنشئة وهناك أمور وراثية لا نتحكم فيها، لذا يجب علينا تعديل وتقويم سلوكياتهم لأننا نحن قدوتهم"،

[13] زدادقة وفاء، **تأثير عمل المرأة على جودة الحياة الأسرية**، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2019، ص90

نفهم من خلال هذا التصريح أنّه حقا هناك العديد من العوامل تساهم في بناء الطفل من جميع النواحي ولهذا السّبب بات أمر التربية والرقابة يؤرّقان الآباء كثيرا.

وصرّحت مبحوثة رقم9(46سنة):"شخصيتهم تقريبا بالفطرة، وتدخل عليها تأثيرات اجتماعية"، في حين مبحوثة قالت رقم11(سنة47):"نحن ساهمنا في صنع شخصيتهم"، وجواب المبحوثةرقم2(39سنة):"يساهم أسلوبي في صنع شخصيتها، وهذا الوقت لِي رَانَا فيهْ تتْأثَّرْ بصْحَابَاتْها وأسَاتذَتْها والتكنولوجيا" (يساهم أسلوبي في صنع شخصيتها, وفي الوقت الراهن تتأثر بزميلاتها وأساتذتها والتكنولوجيا)، ومن خلال هذه الإجابات نلمس أنّ هناك تنوع في العوامل التي تساهم في بناء شخصية المراهق، فهناك من قد تكون إيجابية وهناك من قد تكون سلبية.

2-2-التحكم في المراهق:

عادة ما يميل المراهق إلى حبّ الاستقلالية والشعور بأنه قد أصبح ناضجا، قادرا على اتّخاذ قراراته معلنا بشكل مسبق عن رغبته في الانفصال الأسري المبكّر، وهذا غالبا ما يتسبّب في ظهور مشاكل بينه وبين والديه.

عند سؤالنا للمبحوثات عن مدى تحكمهن في أبنائهن تلقينا إجابات متنوعة، فترى أغلبهن أنهن متحكّمات إلى حدّ ما وليس بنسبة كبيرة وذلك بسبب التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع والتي تشكل عائقا في مسار الأسرة التربوي، فاختلاف التفكير ووجهات النظر لدى الطرفين (الآباء-الأبناء) يحدث حالة من الصراع والتي تجعل من التربية أمرا عسيرا.

تقول المبحوثة رقم11(47سنة):"مَنتْحَكَمْشْ فِيهْ100%راه يكبر وصحابه يأثروا عليه منيش باغيا نخلق صراع" (لا أتحكم فيه مئة بالمئة لأنه في مرحلة نمو ورفاقه لهم تأثير عليه لذا لا أريد أن أخلق حالة صراع بيننا)، والمبحوثة رقم7(45سنة) كان لها رأي أخر حين أجابت

بكل ثقة في النفس :"90%مَتْحَكْمَة فيهُمْ هُومَا يْخَافُوا مَنِّي ضْبَطْتْهُمْ مِنْ الصُّغْرْ" (أتحكم فيهم بنسبة تسعون بالمئة لأنهم يخافون مني والسبب أني ضبطتهم منذ الصغر)، وأجابت المبحوثة رقم15(53سنة):"نَتْحَكَّمْ فِيَ بنْتِي بَزَّافْ" (أتحكم في ابنتي كثيرا)، في حين صرحت مبحوثة رقم1(35سنة) وهي مستاءة قائلة: "نوعا ما متحكمة، بَصَّحْ مَرَّاتْ لا" (نوعا ما متحكمة لكن مرات لا).

فالتحكم في الأبناء يكون حسب شخصية الآباء، فمنهم من يكون متسامح ولا يحب الضّبط الشديد خوفا من خلق الصّراعات والأزمات، وهناك من لديهم شخصية قوية قادرين على التحكم في تصرفات أبنائهم بشكل كبير، وتشير الدراسات والبحوث أنه من أسباب العنف لدى الأبناء في مرحلة المراهقة العنف الأسري والمشاكل الأسرية، وأنه يجب أن يتفهّم الوالدان أنّ سلطتهما ليست سلطة القمع والكبت بل سلطة التوجيه والمشورة، وأنه يجب أن يعمل الوالدين على إتاحة الفرصة للأبناء للمشاركة في تحمّل بعض المسؤوليات الأسرية وأن يتاح لهم مساحة من المناقشة والاقناع والثقة وألاّ يكون الوالدين مراقبان لكلّ تحرّكات الأبناء وسكناتهم,[14] فلا الحرية المفرطة بشيء إيجابي ولا المحدودة بذلك، لذلك على الوالدين مسك العصا من الوسط للتحكّم في الأمور بعقلانية.

VI-تأثير التكنولوجيا:

1-وسائل الاتصال ومواقع التواصل:

أصبح استخدام الهواتف النقّالة والحواسيب ومنصّات التواصل الاجتماعي أمرا حتميّا لا يمكننا استبعاده بأي شكل من الأشكال وذلك لما أصبحت تحمله من أهميّة قصوى في حياتنا اليومية، فهناك من يستعملها لغرض الترفيه وتمضية الوقت، وهناك من يستعملها للفائدة العلميّة والعمليّة.

[14] محمد سعيد حسن الزهراني، مشكلات مرحلة المراهقة وأثرها على الاستقرار الأسري، رسالة ماجستير، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، العدد26، السعودية، 2021، ص166

فقبل انتشار الوسائل الحديثة كان الأولياء أكثر قدرة على التحكّم في التّغذية العقلية للطفل، فيتحكّمان فيما يسمع وفيما يقرأ وفي الأماكن التي يرتادها وفي تكوين الصداقات، لكن الوسائل الحديثة الآن بما توفّره من سرعة وانفتاح تقلّص من سيطرة الوالدين، وتبعدهما من التأثير في العمل التربوي.[15]

من خلال إجرائنا للمقابلات الميدانية سألنا الأمهات "هل لأبنائهن هواتف أو حواسيب خاصّة؟" فأجابت الأغلبية بأنهن لا يمنحن لأولادهن هواتف خاصّة وذلك خوفا عليهم من التفلّت وكذلك بحجّة صغر السن، في حين أخريات يسمحن لهم بذلك لأنه وسيلة مهمة وضرورية في الوقت الآني، فقد تمّ ادراجه في التعليم بطريقة سلسة غير محسوسة خاصة في الآونة الأخيرة التي عاشتها البلاد وهي فترة "جائحة كورونا"، فبإثرها أصبحت هذه الوسيلة حتمية تشجع على ثقافة التواصل عن بعد، وخلقت منافسة شديدة ما بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي الذي نعيشه.

والأمر الأهم في هذا الموضوع هو أنّ المراهقين أغلبيّتهم يملكون حسابات خاصة عبر مواقع التواصل حتّى لو لم تكن لهم الوسيلة الخاصة بهم، ما يدلّ على الأهمية الكبيرة التي صارت تمتلكها هذه المواقع الافتراضية في حياة المراهق، فقد أخذت حيّزا كبيرا في أولويات المراهقين لا يستغنون عنها أبدا ويستعملونها بشكل دائم، فتجد تفاعلهم الافتراضي أكثر من تفاعلهم الحقيقي وكأنهم في عالم أخر لا يعلم بخباياه إلاّ هم، وهذا ما يتسبب في خوف ودعر لدى الأولياء ويخلق لهم تحدّي وضغط كبير.

وما لاحظناه من خلال استخبارنا أنّ الأبناء الذين لهم هواتف خاصة أو حواسيب هم أبناء الأمهات العاملات اللواتي لهنّ دخل جيد، في حين من لا يملكون هواتف هم أبناء الماكثات في البيت أو العاملات ذات الدّخل المتوسط، وهذه الملاحظة تعطينا إشارة مهمة

[15] ايكو فان شفيق، **التربية في الأسرة الجزائرية في ظل التكنولوجيا الحديثة**، دراسة ميدانية، الجزائر، 2013، ص27.

توضح مدى تأثير الدخل في معيشة الأسر، وأنّ دخل الزوجة يساعد بشكل كبير في ميزانية البيت، خاصة في توفير الكماليات وحاجيات الأبناء.

2-المراهق والتكنولوجيا:

هناك بعض العلماء ينظرون إلى أن ثورة تكنولوجيا الاتصال المتمثلة بالبث المباشر والانترنيت أدّت إلى خلخلة العديد من المفاهيم التي تربط الأسرة الواحدة بوصفها أداة استلاب و قهر ثقافي وتربوي، وهم يركّزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى أثارها السلبية في عقول الأطفال، في ظل ما يعتري الأسرة العربية من تفكك وتراجع مستوى السلبية في عقول الأطفال، وتراجع مستوى السلطة الأبوية إلى جانب العديد من مظاهر الفشل في النظام التعليمي سواء من حيث فقر المحتوى أو القصور عن ملاحقة التطوّرات العلميّة والمعرفية، وأنه قد أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري الوافدة من خارج الحدود هي أبرز مؤسسات صناعة القيم.[16]

وقد صرحت الأمهات بأنّ التكنولوجيا الحديثة لها سلبياتها كما لها ايجابيات، غير أنّ الأبناء في غالب الأحيان يستعملونها بشكل خاطئ فهي لم تطوّر مواهبهم إلا فئة قليلة منهم، وذلك لأنّ نوعية البرامج التي يشاهدونها غير هادفة فغالبا ما تجدهم منشغلون بمواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل جزءا كبيرا من حياتهم وهذا ما يحدث حالة قلق عند الأولياء حيث أنّهم لا يجدون وسيلة أو مسلك صحيح يحقّق لهم الرقابة، فهذه المواقع غير خاضعة للرقابة الاجتماعية ولا الأسرية ولها تأثير كبير على التربية الأسرية خاصة في زمن الحداثة والعصرنة.

تقول المبحوثة رقم4(42سنة):"هاَذْ التكنولوجيا مْليحَة بَصَّحْ لُوكَانْ غِيرْ يَقْلْعُوهَاّ"(التكنولوجيا جيدة لكن حبذا لو تم إلغائها)، صرحت الأم وملامح الاستياء من هذه

[16] أسعد وطفة علي، ***بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي***، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.

التقنية ظاهرة على وجهها، والسبب في ذلك المخاطر التي تحملها للمراهقين الذين لا يستوعبونها بحكم صغر سنهم والمرحلة العمرية الحرجة التي يمرون بها.

تقول المبحوثة رقم5(44سنة):"التكنولوجيا عنْدْهَا ايجابيات وسلبيات تْعَاوَنْهُمْ في دراستهم بَصَّحْ تْلَهّيهُمْ ومَنَقْدْرُوشْ نْرَاقبُوهُمْ بْشَكْل كبير" (التكنولوجيا لها ايجابيات وسلبيات تساعدهم في دراستهم لكنها تلهيهم ولا نستطيع مراقبتهم بشكل كبير)، فرغم الايجابيات الكبيرة التي تحملها التكنولوجيا في طيّاتها إلا أنّ استعمال المراهق السلبي جعل منها تبدوا وكأنها تقنية سلبية بالنسبة للوالدين، فلو جعل منها الابن وسيلة للتعلم والفائدة والتحصيل الايجابي لما ظهر كل هذا الذعر والاستياء عند الأولياء.

3-الأم وأزمة التكنولوجيا:

لقد طرأ تغيير كبير على الأطر الاجتماعية بفعل التكنولوجيا الحديثة والتي قلبت موازين المجتمع بأكمله، فعجز الأولياء عن فهم ما يدور في تفكير أبنائهم بسبب مستواهم البسيط والتمكّن الجيّد لأولادهم في استعمال التقنية مما خلق لديهم حالة من الذعر والخوف من ظهور آثار جانبية غير مرغوب فيها.

اعترفت الأمهات بمدى ضعفهن في استعمال التقنية وأنهن يستعن بأولادهن في ذلك، مما يشكل لهن عائقا يخلق لهن عدّة مشاكل معهم فلا يحسنّ مراقبتهم ولا متابعتهم وهذا ما زاد الأمور تعقيدا، فمعظم الأولياء يشتكون من تغيّر أفكار الابن المراهق للأسوأ، فأصبح تفكيرهم بعيد عن مقتضيات مجتمعه، خاضع، متأثر بالثقافات الأخرى، دون أن ننسى التعلق الشديد بهذه الوسائل والمواقع التي لا يكاد أن يفارقها ولو لوقت قصير، فعند طرحنا للسؤال التالي "ما مدى استغناء ابنك عن الانترنت؟" كانت معظم الإجابات على النحو الآتي: "مَيَسْتَغْنَاوْش عْلِيها أبدا مستحيل" "لا يستغنون عنها أبدا"، هذه الأمور التي خلقت لنا أزمة يصعب تجاوزها والتي تزيد حدّتها مع الوقت.

كما تشتكي بعض الأمهات من عدم تطوّر مواهب أبنائهن وعدم تفوّقهم الدراسي رغم وجود الانترنت التي توفّر كمّا هائلا من المراجع والموسوعات العلمية، وهذا بسبب اتجاههم السلبي نحو استهلاك كل ما هو دون فائدة، تقول مبحوثة رقم3 (42سنة):"لم تطوّر الانترنت شيئا في أولادي، مشاهدة وكسل وخمول فقط، إلا بعض الأمور القليلة مثل الطبخ والتجميل"، وهناك من تربط عدم تطور مواهب أبنائها بالبيئة حيث تقول المبحوثة رقم6 (45سنة):"المواهب تَاعْهُمْ مَطَوْرَتْشْ عْلَى خَاطَرْ البيئة متْسَاعَدْهُمْشْ" (مواهبهم لم تتطور والسبب هو البيئة التي لا توفر الظروف لذلك).

يمكن أن نربط فشل الأبناء في استعمال التقنية بالبيئة التي لا تساندهم في التطور والرقي نحو الأحسن، والتي لا توفر لهم الظروف الملائمة، لكن هذا لا يعني اطلاقا أنها هي السبب الرئيسي في ذلك وإنما هناك عوامل أخرى تساهم في هذا الأمر كالتفكير الغير ناضج للمراهق، والصّحبة السيّئة التي تدعوه لمشاهدة ما لا يتوافق مع سنّه، وقد يكون كذلك عدم حرص الأولياء على تثمين ثقافة الابن في هذا الجانب الحسّاس، ومن الضروري أن تكون هناك ثقافة أنترنت للعائلة حتى تتمكن الأم من أن تراقب أطفالها وتوجّههم إلى المواقع الملائمة الخالية من مواقف العنف والقتل، والمواقع الإباحية وغيرها من المواقع سيئة السمعة التي قد ينتج عنها العديد من المشكلات للأطفال والأسرة والمجتمع فيما بعد،[17]لأنّه وفي كلّ الأحوال فإنّ هذا المراهق لا يزال طفلا غير مسؤولا وغير واعيا يحتاج للمرافقة الأبوية والحرص الشّديد في كل وقت وحين.

IV-أهم التحديات والضغوطات:

1-الرقابة الأسرية:

[17] ميعاد عبد الله مبارك العوبثاني، تأثير التكنولوجيا على ثقافة الأطفال،" **مجلة العلوم التربوية والنفسية**"، العدد5، 2022، ص86.

هي العملية التي يقوم بها الوالدين من أجل كشف سلوكيات وتحركات أبنائهم بغرض اكتشاف الخطأ وتصحيحه، وحماية الابن من الانحراف وتعديله كما أنها تزود الفرد بتغذية راجعة تساعده في تحديد الأهداف المستقبلية ووضع المعايير أو المقاييس اللازمة.

تسعى الأسرة الحديثة إلى مراقبة أبنائها رغم صعوبة هذه المهمّة إن لم نقل استحالتها في وقت تغيرت فيه كل المعايير بسبب ظروف المعاصرة والتقدّم التكنولوجي، فكلّ الأمهات يصرحن بأن الرقابة أمر صعب للغاية ويستحيل تنفيذه على أكمل وجه رغم صرامتهن ومتابعتهن المستمرة، لكن تفوّق المراهقين أحال هذه المهمة وألغاها لأنه من المستحيل أن تتمكّن الأم من معرفة ما بهاتف ابنها أو ابنتها أو ما يوجد بحساباتهم الخاصة لأنهم وكما صرّحوا فإن المراهق يقوم بنسخ كلمات سريّة لا يمكن فتحها، وهذا ما قالته مبحوثة رقم11 ذات 47 سنة:" مَنَجّمْشْ نعرف شَاكَايَن في تِلفُونَه مْبَلْعَه بالبَصْمَة" (لا أستطيع معرفة ما بداخل هاتفه لأنه يغلقه بالبصمة).

والكل يشتكي من هذه التكنولوجيا وما سخّرته من تقنيات يصعب على الأولياء التحكم فيها لأنهم يجهلون ما يدور بأفكار المراهقين وسلوكياتهم وحتى نفسياتهم المضطربة، فبإمكان المراهق أن يخطأ في سريّة وخفاء ولا يمكن للأسرة معرفة ذلك لأنها ليس لها القدرة على اقتحام عالمه الذي زاد من فطنته وتحايله على والديه وانتهاجه لطرق تساعده على التصرف بحرية وأريحية.

تستعين بعض الأمهات بأقاربها أو جيرانها من أجل مراقبة أولادها بحيث تعتبر هذا الأمر يساعدها على معرفة خصوصياتهم أكثر، وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم8(46 عاما):" نْوَصِّي بنت جارتي تْعَسّهْلي دايما" (أوصي ابنة جارتي بمراقبته دائما)، في حين ترى أخريات أن هذا الأمر يمس ويضرّ بنفسية ابنها، كما وضحت ذلك المبحوثة رقم 15(53ربيعا): "مَنَعْتَمَد على حتّى واحد نْرَاقبْها وَحْدي على خَاطَر هذا شِي يْضُر بنَفْسيتْها" "لا

اعتمد على أحد أراقبها لوحدي لأن هذا الأمر يضرّ بنفسيتها"، فلا تستعين بأحد وتحاول جاهدة تحقيق ذلك بمفردها.

ولقد توصلت دراسة أجرتها **أمال مقدم** بعنوان **دور الرقابة الأسرية في الحدّ من استفحال ظاهرة الجريمة الالكترونية في المجتمع الجزائري**، إلى أنّ الرقابة على الأبناء خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة لها أهميّة عظيمة في تكوين الأسرة والمحافظة على الكيان الاجتماعي في حفظ المجتمع، وأن اهمالهم له تأثير واضح ويعدّ من أكبر الذنوب لأن هذا الإهمال يسبّب انحراف الأبناء خلقيّا، وجنوحهم نحو الوقوع في شراك الجرائم الالكترونية وغيرها وانحلال سلوكياتهم، والشقاء وله آثار مخربة ومدمرة تعود عليهم بالسلب بسبب اهمال الرقابة عليهم واعطائهم حرية كبيرة لا حدود لها دون أي ضوابط،[18]لهذا السبب وجب على الأولياء تثمين الجانب الرقابي وعدم الاستهزاء بمدى أهميته في ضبط وحماية الأبناء.

2-التفوق التكنولوجي:

يعتبر الأطفال والمراهقون في الوقت الحالي هم الخبراء في المجال الإلكتروني بدون منافس، فبتقدّمهم في السن يعلنون استقلالهم تدريجيا وتصبح لديهم خصوصيات وممتلكات خاصّة أوّلها الهاتف بحجّة الدراسة، لأن التكنولوجيا توفّر لهم العديد من الفرص للتواصل والتعلّم غير أنها محفوفة بالمخاطر مثل الانفصال الاجتماعي وإمضاء الكثير من الوقت أمام الشاشات والانطواء وغيرها من الظواهر الغير مرغوب فيها.

من خلال المقابلات التي تم إجرائها استخلصنا أن معظم المراهقين جدّ متفوقين في المجال الالكتروني، فهم على دراية شاملة بكل خفاياه وحتى الأولياء يستنجدون بهم في حالة الوقوع في أزمة معرفية في هذا المجال وهذا نتاج المكوث المطول أمام الشاشات والبحث وحبّ الاكتشاف والمعرفة، فقد أجابت المبحوثات عند سؤالنا عن مدى تفوق أبنائهم في هذا

[18] أمال مقدم، دور الرقابة الأسرية في استفحال ظاهرة الجريمة الالكترونية في المجتمع الجزائري،" **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**"، العدد13، جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلى، الجزائر، 2020، ص89 .

المجال "متفوقين200% وهُومَا لِي يْوَرُولنَا كِيفَاشْ نَخَدْمُو بيِهَا" (متفوقين بنسبة200 بالمئة وهم الذين يساعدوننا على استعمالها)، لكن هذا التفوّق الذي يعتبر أمرا إيجابيا يشكّل دعرا لدى الأولياء وذلك لسلبياته التي لا تعدّ ولا تحصى، فالمراهق يخترق عوالم متنوّعة عن طريق هذه التقنية فيختلط فكره بمعتقدات كثيرة دخيلة على قيمه وعاداته تؤثر سلبا في علاقاته وتولّد لديه أفكار يرفضها الأهل وحتى المجتمع، وهذا الأمر الذي صعّب من مهمة الرقابة الأسرية لدى الأسرة الحديثة بل وجعلها أمرا مستحيلا جعل الآباء في حيرة من أمرهم حول الكيفية التي يتصرفون بها والحيل التي يستعملونها للظفر بأسلوب رقابي ناجع.

3-تفكير المراهق:

تعتبر فترة المراهقة من أصعب المراحل العمرية في حياة الفرد وأكثرها عرضة للمشاكل، ومن أكثر هذه المشاكل التي تواجه المراهق في حياته اليومية هي علاقته بالوالدين ومحاولة التخلّص من السلطة والشعور بالاستقلال. وعلاقته بالكبار هي مشكلة تتطلّب تقبّل القيود التي تفرض على رغباته وشهواته، قدرا من التقبل لإخضاع نفسه للآخرين، ورغبة المراهق في الاستقلال أمر طبيعي ومظهر عادي من مظاهر النمو، وتعتبر عملية الاستقلال سمة من سمات المراهقة وفي الوقت نفسه مشكلة من مشكلاته.[19]

تعتبر الأمهات أن أعقد التحديات التي تواجههن هو تفكير الابن المراهق الذي يحمل في طيّاته مقوّمات مغايرة عن المعهود، فجلّ الأسر الحديثة تشتكي من فردانية أبنائها وحبّ الذات، حيث صرّحت معظمهن على النحو التالي: "جيل أناني يَبْغي غِيرْ المادة ويْخَمَم غِيرْ في رُوحَه" (جيل أناني يحب الماديّات ويفكر في نفسه فقط).

تقول المبحوثة رقم2 (39سنة):"تفكيرهم يَخْتلَفْ على تفكيرنا، عْلَى خَاطَرْ مَتْأثْرِينْ بالتكنولوجيا" (تفكيرهم يختلف عن تفكيرنا لأنهم متأثرين بالتكنولوجيا)، والمبحوثة

[19] منصور حسين، محمد مصطفى زيدان، ***الطفل والمراهق*** ، دار الشباب للطباعة، ، ط1، مصر، 1982، ص138.

رقم7(45سنة) قالت:"جِيلْ تَاعْ دَرْوَكْ يْديرْ شَارَاهْ فيَ راسَهْ" (جيل الوقت الآني يقوم بما يمليه عليه تفكيره)، أما المبحوثة رقم 10(47سنة) فكانت رؤيتها كالتالي:"أفكارهم مستقاة من البيئة التي يعيشون فيها وبئات أخرى من الهاتف نحن من علينا تصحيح أفكارهم وتعديلها"، كل واحدة من الأمهات كان لها رأي خاص لكن كلها تصب في قالب واحد وهو اختلاف أفكار الجيل الحديث عن أفكار الجيل القديم، وذلك بسبب اختلاف معطيات وخصائص لكل فترة زمنية.

تفكير جيل الحداثة إن صحّ التعبير هو نتاج الأسلوب التربوي والرأسمال الاجتماعي الذي تمتلكه الأسر المعاصرة، فتوفير كل ما يحتاجه الابن دون رفض أي طلب له حتما سوف يخلق لدينا جيل لا يفكّر إلا في نفسه ولا يتقبّل غياب أو نقصان المادة في حياته، كذلك هناك عوامل خارجية مهمة تأثّر في تفكير المراهق أهمّها الوسط المدرسي الذي أصبح وسطا ماديّا بامتياز يعمل على استغلال التلميذ من خلال الدروس الخصوصية والدورات التعليمية الباهظة الثمن، وهذا ما نسمّيه بالفساد التعليمي الذي يساهم في زيادة الإنفاق العائلي وخاصة إذا كان للأسر أكثر من ابن واحد، فعند رؤية المراهق لمعلّمه والذي يعتبر القدوة بالنسبة له يفكر في كسب المال بهذه الطريقة فحتما سيتجّه تفكيره هو كذلك إلى ذلك السياق.

4-صراع الأدوار:

يعرف هذا المفهوم بأنه حالة يمرّ بها الفرد حين لا يستطيع إرضاء دافعين معا، أو نوعين من الدوافع، ويكون منهما قائما لديه، وهذه الحالة من الممكن أن تؤدّي به إلى القلق أو الاضطراب.[20]

[20] العناني حنان عبد الحميد، ***الصحة النفسية***، دار الفكر العربي، ط1، الأردن، 2000، ص108.

لقد استحدث مفهوم حداثة الأسرة والتقدّم مفاهيم أخرى جديدة وأوجد الأم ضمن حلقة المنزل والزوج والأبناء ومسؤوليات العمل، فخلق ما يسمى بتعدّد المهام وتضاربها ونتج عنها صراع الأدوار الذي له أثر واضح في حياة الأسرة الحديثة، وهذا ما صرحت به المبحوثات أثناء المقابلة واللواتي اعتبرن هذه المشكلة تحديا خطيرا يواجه بنية الأسر ويحدث بها خللا، فثلّة معتبرة تصرح بأن أزواجهن غير فاعلين يبحثون فقط عن النتائج ويهتمون بالجانب المادي،حيث تقول المبحوثة رقم13قائلة:"زَوْجِي تَاكَلْ غِيْر عْلِيَّا وْهُوَ لاَهِي غِيرْ بالمَادِيَّاتْ تَاعْهُمْ" (زوجي يعتمد علي كثيرا وهو مشغول بتلبية وتوفير الجانب المادي للأبناء)، والمبحوثة رقم3 أكدت ذلك كذلك مجيبة: "لا يساعدني نهائيا فقط عملية ترفيه أولاده".

في حين تصرح فئة أخرى بأن أزواجهن فاعلين بشكل عادي وهذا ما يسهّل عملية الرقابة والتنشئة، فلا تتمّ هذه الأخيرة بنجاح إلا بحضور وتوافق الطرفين لأن المسؤوليات الموجهة للأم فاقت مسؤوليات الأب وهذا ما عبّرت عنه المبحوثة رقم9 فقالت أن زوجها فاعل في العملية التربوية والرقابية وخاصة أثناء مرضها، أما المبحوثة رقم12فردت وهي مبتهجة ومفتخرة: "زوجي فاعل بدرجة كبيرة" وما لمسناه من كلامها وملامحها هو أن مساندة الزوج لزوجته له أثر كبير في رفع معنويّاتها وتخفيف الضغط عليها مما يساعد في نجاح العملية التربوية، فإذا لم تكن هناك مساندة ودعم كيف ستصبح هذه الأم المتعدّدة الأدوار؟ وهل تملك الطّاقة الكافية لخلق توازن بين مهامها الأسرية وارتباطاتها الاجتماعية والمهنية؟ وهل لها قدرة على التصرف حيال التحديات التي تواجهها؟

5-التوافق الزواجي:

يحتاج الزواج إلى بعض الأساسيات الضّرورية للمساعدة على نجاحه، والتي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق قدر من التّوافق بين الزوجين لبناء أسرة حديثة ذات معايير جيدة تعود بالمنفعة على الطرفين وخاصة الأبناء، فعدم التّوافق بين الزوجين قد يؤدّي بالأسرة إلى

انحراف مسارها وتدهور ظروفها وظهور حالة من الصراع الذي تنجم من خلاله مشاكل شتّى.

اعتبرت المبحوثة رقم10 ذات 47 سنة أن أهم تحدّي يواجهها في تربية أبنائها هو عدم التوافق الزواجي الذي تعيشه والذي يخلق لها حالة من الدّعر والقلق قائلة عن ذلك:" مَتَغْبَنيش التكنولوجيا ولا الأسلوب التربوي قَدْ ما يَغْبَني عدم التوافق مع زوجي، أنا نْقول حَاجَة وهو يْقول حَاجَة ودايما يَبْغي يْبَيّن لأولاده بَلّي هو الملاك وأنا الشيطان وهذا الأمر يْخَلّي الأولاد يَتْمرْدوا أكثر ومنقدرش نَتْحَكم فيهم" (لا تعيقني التكنولوجيا ولا الأسلوب التربوي بقدر ما يعيقني عدم التوافق بيني وبين زوجي، أنا أقول كلام وهو يقول كلام آخر ودائما يظهر لأولاده أنه هو الملاك وأنا الشيطان وهذا الأمر يجعل أبنائي يتمردون أكثر ولا أستطيع التحكم فيهم).

فعدم التوافق الزواجي تحدّي كبير يعمل على هدم الأسرة ويخلق صعوبة شديدة في مزاولة عملية التنشئة بشكل سليم، فإذا لم نجد هناك قبول بين الأزواج لأفكار بعضهم البعض ولآرائهم فحتما ستنشبّ لدينا حالة صراع تضرّ بنفسية المراهق وتدهور سلوكه ما يجعله يلجأ إلى انتهاج طرق الخداع والمكر مع أولياءه، وبالتّالي لا تكون لدينا تربية سليمة ولا رقابة ناجحة، ولقد أسفرت نتائج دراسة أجريت بعنوان **التوافق الزواجي وتأثيره على الصحة النفسية للأبناء**، على أنّ عدم التوافق الزواجي عادة له آثار سلبية على الصحّة النفسية للأبناء، وتتجسد في اضطرابات عصابية ودهنية وسلوكية ناتجة عن الضغوطات النفسية والصراعات الناجمة عن المشاحنات والشجارات والتوترات بين الآباء والأمهات،[21]فالاختيار الزّواجي له أهميّة بالغة في انتاج أطفال سويّين وبناء أسر ذات قواعد متينة، يستطيع أفرادها الانسجام والتلائم سويّا.

[21] عنو عزيزة، التوافق الزواجي وتأثيره على الصحة النفسية للأبناء، دراسة ميدانية، الجزائر،ص16 .

النتائج العامّة لدراسة:

بعد إنهاء المقابلات وتحليلها توصلنا إلى النتائج التّالية:

-تستعمل الأسر الحديثة أسلوب جديد في تربية أبنائها وهو أسلوب الحوار والمناقشة، عكس الأسر التقليدية التي كانت تستعمل الأساليب القهرية التسلطيّة.

-الأساليب التقليدية لم يعد لها أيّ استعمال في الأسرة الحديثة.

-أسلوب اللّين يساعد في الرقابة، وكذلك أسلوب الشدّة والقهر يساعد في ذلك، معنى هذا أن الأسلوب التربوي لا دخل له في عملية الرقابة.

-أفكار المراهقين باتت تشكل دعرا للأولياء وخاصّة الأمهات، وذلك لأنّه مشبّع بمقومات دخيلة ومغايرة عن المعهود تماما.

-مراهقي العصر الحديث أكثر فردانية واستهلاكية، ويرجع هذا إلى المجتمع الذي أصبحت جلّ اهتماماتهم تقتصر حول ما هو استهلاكي.

-تعتبر الأمهات أنفسهنّ صديقات لأبنائهن عكس ما كان يحدث في الأسرة التقليدية، فقد كانت هناك حدود للعلاقات بين الأبناء والآباء.

-داخل الأسرة الحديثة ليس هناك فرق في الأساليب التربوية بين الجنسين، عكس تماما ما كانت عليه الأسرة قديما.

-تأخذ مسألة التربية في الوقت المعاصر صدى كبير بسبب صعوبتها وتعقّدها، مما جعل الأولياء وخاصة الأمهات في حيرة من أمرهم أي أساليب تعينهم على ضبط أبنائهم المراهقين.

-كسب ثقة الأبناء عن طريق مصاحبتهم عامل مهم جدّا ومدعّم لنجاح العملية الرقابية.

-العامل الصّحي من أهم التحديّات التي تعرقل المسيرة التربوية للأم.

-تعاني الأسرة الحديثة بما يسمّى صراع الأدوار، فغياب دور الزوج أصبح يشكل عبئا على الأم لأنها لم تعد تلك الأم التقليدية التي لها دور واحد فقط وهو تربية الأبناء والقيام على شؤون المنزل، بل أكثر من ذلك وهذا لتعدد مسؤولياتها داخل وخارج المنزل.

-اقتحام الآباء لعالم المراهقين والتطلّع على آخر الإصدارات والتطوّرات الحاصلة في المجال التكنولوجي يساعد ويسهّل عملية الرقابة الأسرية.

-التفوّق التكنولوجي الرهيب للأبناء ووعي الأولياء بعدم قدرتهم للوصول إلى مستوى أبنائهم، بسبب ضعفهم في هذا الميدان، يشكل تحدّيا كبيرا بالنسبة لهم.

-معظم استعمالات التكنولوجيا للمراهق تتّجه نحو الجانب السلبي أكثر من الإيجابي.

-اعتماد الأمّهات بشكل كبير على الدّعاء وتحصين الأبناء وتقديم المواعظ الدّينية كبديل له فاعلية ونتيجة في تحقيق الرقابة، لأن المراهقين رغم طيشهم وتجاوزاتهم إلا أنه لديهم وازع ديني وتخو"ف من الرقابة الإلهية.

-عدم التوافق بين الزوجين تحدّي جدّ كبير وأزمة حقيقية تواجه الأسر الحديثة في عملية تربية أبنائها ورقابتهم، خاصة الأم وقد تصبح الأسرة بسببه فاقدة لصورتها المثالية.

ومن خلال النتائج التي تمّ التوصّل إليها يتوضح لدينا أنّ:

-الفرضية الأولى والتي تنصّ على أنّ عدم تكيف الأولياء مع التكنولوجيا الحديثة صعّب من مهمة الرقابة الأسرية تحقّقت، وهذا حسب المؤشرات التي اعتمدنا عليها.

-الفرضية الثانية والتي تنصّ على أن الأسلوب التربوي الذي تتبعه الأسرة سببا في خلق تحديات تصعّب مهمة الرقابة الأسرية لدى الوالدين لم تتحقّق حسب ما اتّبعناه من مؤشرات أثبتت أنّ الأسلوب التربوي ليس بتحدّي يصعّب مهمّة الرقابة بل العكس، فعند استعمال الآباء أسلوب الحوار واللّين والمناقشة والاحتواء وغير ذلك من الأساليب السلميّة، فإنّ هذا

يعزّز الثقة بالنفس لدى الابن ويمتّن علاقته بأبويه، ممّا يدفعه للتصرّف بكلّ أريحيّة وعدم محاولته لفعل أي شيء دون علمهم فتكون عملية الرقابة سهلة لا تحتاج إلى صرامة، كما أن استعمال الوالدين لأسلوب قهري شديد وعنيف لا يشكّل لنا تحدي، بل العكس يجعل الطفل خاضع لوالديه يخاف من فعل أي شيء دون علمهم، لأن هذا يؤدّي به إلى نيل عقوبات من طرفهم، غير أن هذا الخضوع قد يتسبّب مستقبلا في انفجار المراهق نحو انحراف غير متوقع بسبب الضّغط الشديد.

الخاتمة:

الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع، وهي العمود الرئيسي في ذلك لما لها من أهمية كبيرة في رعاية الأبناء وتشكيل أخلاقهم وتوجيه سلوكهم منذ نعومة أظافرهم، كما يجب أن تتضافر أطراف أخرى مع الوالدين مثل الإعلاميين والتربويين والدعاة من أجل المحافظة على بناء منظومة أسرية صالحة.

ولقد توصلنا في دراستنا إلى الطريقة التي تسعى بها الأسرة الحديثة في ظل التغيرات الاجتماعية والضغوطات الراهنة إلى تعزيز دورها الرقابي، وكيف لا ينبغي أن تترك الأبناء دون رقابة بحجة الثقة التي تعيرهم إياها من خلال الأسلوب التربوي الذي نشأوا عليه ولا بحجة تفوقهم التكنولوجي الذي فاق تفوق أوليائهم، ولا بحجة الظروف والانشغالات، بل يجب أن تعمل على تزويدهم بما يشبه درع الوقاية من الأخطار والسلبيات الخارجية والذي يتمثل في تنبيههم من مخاطر التكنولوجيا ووسائط التواصل الاجتماعي، ومن رفاق السوء وتأثيراتهم الغير نافعة، كما يجب على الأسرة بعث روح الرقابة الإلهية والخوف من الله تعالى قبل كل شيء وذلك عن طريق تعزيز الوازع الديني لدى المراهق والذي ينتج عن طريق القدوة، فغياب القدوة يخلق لديه فجوة يجب على الآباء تجنب اتساعها والحرص على التعامل معه بمنطقية وعقلانية أكثر.

كما تطرقنا أيضا إلى التحديات الكبيرة التي يواجهها الآباء اليوم، لذا عليهم مجاراة التطور التكنولوجي الحديث والسعي إلى تكثيف اطلاعهم عن كل ما هو جديد لأنها ستظهر لهم تحديات أخرى في المستقبل أكثر حدة، والتي سيكون لها تأثير كبير يحدث اضطرابات بنفسيات المراهقين خاصة، فعلى الأولياء معرفة الطرق الصحيحة التي تحوّل تصرفات الابن الغير سوية إلى أمور إيجابية، وذلك عن طريق استغلال ميول المراهق في تنمية شخصيته باعتبارها شخصية فريدة لها قدرات واتجاهات تختلف عن غيرها، وكذا فتح باب النقاش والحوار بعقل متفتّح حول المواضيع التي تهم الابن، ومن بين أفضل السياسات التي

يستحسن أن تتّبع مع المراهق هي سياسة احترام رغبته في التحرر والاستقلالية دون اهمال الرقابة والرعاية، لأن هذا الأسلوب يؤدي إلى خلق جسر الثقة بين الطرفين.

كما يجب على الأولياء البعد عن أساليب القسوة والتدليل، لأنها أساليب تعيق تنمية السلوك الاستقلالي لدى المراهق، وتجعل منه شخصا غير سوي ومتمرد أو مدلل غير قادر على تحمل المسؤولية، وأهم عامل يساعد الآباء في تحسين سلوكيات أبنائهم وتوجيهها نحو ما هو إيجابي هو مصاحبة الأبناء والتعامل معهم كأصدقاء محبين لهم، لأن التقرب من الابن واحتواءه يشبع حاجياته العاطفية، في حين المعاملة بالجبر والالتزام تدفعه إلى التقرب من جماعة الرفاق والغرباء بحثا عن اشباع هذه المشاعر العاطفية مما سيؤدي به إلى الانحراف وارتكاب جنوحات هم في غنى عنها.

فالرقابة الأسرية موضوع في غاية الأهمية لا يجب الاستهزاء به أو التفريط فيه من قبل الأهل، وان اهتمت الأسرة بتوعية أبنائها وتوجيههم نحو المسار الصحيح وحول كيفية التصرف مع كافة المؤثرات الخارجية وتلقينهم أساليب تربوية هادفة وسليمة لبلغت مبتغاها وحققت أهدافها، وجعلت من المهمة الرقابية أمرا سهلا بسيطا لا يستدعي كل هذا الدعر والخوف من شتى التحديات والضغوطات المعاصرة.

وفي الأخير نأمل أن تفتح دراستنا آفاقا واسعة أمام البحوث والدراسات العلمية التي تهتم بمختلف المواضيع الأسرية، لأنه ومن خلال إجراءاتنا الميدانية اتّضحت لنا رؤى جديدة لها علاقة بمجال بحثنا، كموضوع **عدم التوافق بين الأزواج** والذي له أبعاد كثيرة يمكن أن تكون مجال للبحث السوسيولوجي في المستقبل، أو كأن تُجرى دراسة حول **تصورات المرأة الجزائرية لزوجها، تحضير الشباب الجزائري نحو اختيار الشريك المناسب، أسس بناء علاقات اجتماعية،** وغير ذلك من الدراسات التي لها علاقة بالجانب الأسري وتحدّياته المعاصرة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-الكتب:

1. العناني حنان عبد الحميد، ***الطفل الأسرة والمجتمع***، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2000
2. عبد الباقي صلاح، ***إدارة الموارد البشرية***، دار وائل للنشر، مصر، 2000.
3. احسان محمد الحسن، ***العائلة القرابة والزواج***، دار الطباعة للنشر، بيروت، 1981.
4. أحمد محمد مبارك الكندري، *علم النفس الأسري*، ، مكتبة النجاح، ط، 2الكويت، 1992.
5. الشيكر آنسة، **الأسرة والثقافة التربوية**، مطبعة جامعة تكريت، ط1، العراق، 2022.
6. العناني حنان عبد الحميد، الصحة النفسية، دار الفكر العربي، ط1، الأردن، 2000.
7. أميرة منصورة يوسف علي، ***محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة***، دار الفكر، الأردن، 2005.
8. حسن طه عبد العظيم، ***استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين ودوي الاحتياجات الخاصة***، دار الجامعة الجديدة، 2008.
9. حسين حبيب السيد، ***الأسرة والمجتمع***، دار النجاح، الرياض، 2020.
10. سامية مصطفى الخشاب، ***النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة***، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2008.
11. سلوى عثمان الصديقي وآخرون، ***قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية***، المكتب الجامعي الحديث، الأزا ريطة، الإسكندرية، 2004.

12. سناء الخولي، ***الأسرة والحياة العائلية***، *دار المعرفة الجامعية*، الأزا ريطة، الإسكندرية، 2008.

13. 13-عبد الفتاح علي غزال، ***موسوعة التربية الأسرية (الأسرة والتنشئة الاجتماعية)***، دار الجامعة الجديدة، ط2، الإسكندرية، 2013.

14. عبد الكريم بكار، ***الحياة الأسرية***، دار السلام، ط1، مصر، 2011.

15. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، ***الأسرة على مشارف القرن 21***، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

16. عنتر الصابوني، ***علم الاجتماع التربوي***، دار أسامة للنشر، ط1، عمان، 2006.

17. غريب سيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد وآخرون، ***علم اجتماع الأسرة***، دار المعرفة الجامعية، 2010.

18. فرج محمد سعيد، ***البناء الاجتماعي والشخصية***، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.

19. فيروز مامي زرارقة، ***الأسرة والانحراف (بين النظرية والتطبيق)***، دار الأيتام، عمان، 2014.

20. محمد صاحب سلطان، ***إدارة المؤسسات الإعلامية (أنماط وأساليب القيادة)***، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

21. محمد فتحي فرج الزليتي، ***أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية***، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2008.

22. مصطفى بوتفنوشت، ***العائلة الجزائرية***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

23. منصور حسين، محمد مصطفى زيدان، ***الطفل والمراهق*** ، دار الشباب للطباعة، ، ط1، مصر، 1982.
24. منصور حسين، محمد مصطفى زيدان، ***الطفل والمراهق***، دار الشباب للطباعة، ط1، مصر، 1982.
25. هدى محمود الناشف، ***الأسرة وتربية الطفل***، دار المسيرة، ط3، عمان، 2003 .
26. وطفة علي أسعد، **بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999.
27. وطفة علي أسعد، ***تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت***، ط1، الكويت، 2011.
28. يوسف جمعة سيد، ***إدارة الضغوط***، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، ط1، القاهرة، 2008.

المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، ***الهيئة المصرية العامة للكتاب***، مصر، 1975.
2. ابن منظور، ***لسان العرب***، الجزء الأول، الطبعة الأميرية بولاق، القاهرة، 1300هـ.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل، ***لسان العرب***، دار صادر، ط3، بيروت، 1414.
4. عدنان أبو مصلح، ***معجم علم الاجتماع***، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
5. مجدي عزيز إبراهيم، ***معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم***، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2009.

6. معجم اللغة العربية، ***معجم الوسيط***، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004.

المذكرات والأطروحات:

1. أمال مقدم، دور الرقابة الأسرية في استفحال ظاهرة الجريمة الالكترونية في المجتمع الجزائري،" **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**"، العدد13، جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلى، الجزائر، 2020.
2. أنوار ناصر المحجان،" دور الأسرة كأحد مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من ظاهرة الغش لدى الطلاب أثناء تعلمهم عن بعد، "**المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**"، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 2022.
3. ايكوفان شفيق، **التربية في الأسرة الجزائرية في ظل التكنولوجيا الحديثة**، دراسة ميدانية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 2، الجزائر
4. البنوي نايف عودة، عمل المرأة وأثره على أبنائها،" **مجلة التربية**"، السنة 2، سبتمبر، 2007.
5. جمال بولبينة، أساليب التربية وجنوح الأحداث" دراسة ميدانية، "**مجلة آفاق للعلوم**"، العدد 10، الجلفة، الجزائر، 2018.
6. حاتم عبد المنعم احمد، متغيرات البيئة الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بأسباب وتداعيات بعض الأمراض البيئية وسبل التكيف معها، "**مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**"، كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد 37، الجزء 2، 2000.

7. حورية بدرة، حمادة صليحة، العلاقة بين الحوار الأسري(آباء–أبناء) وفاعلية الذات لدى أبنائهم المتمدرسين، "**مجلة أبعاد**"، العدد1، جامعة وهران2محمد بن أحمد، ، الجزائر، 2022.
8. خالد إبراهيم الدغيم، أثر الأسرة على قرار المراهق في المجتمعات الإسلامية، دراسة تحليلية، "**مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**"، العدد42، جامعة بابل، 2019.
9. رفيقة يخلف، التنشئة الاجتماعية الوالدية وتأثيرها على تنشئة الأبناء،"**مجلة أبعاد**"، العدد1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
10. زياني دريد فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، "**مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**"، جامعة باتنة، العدد 13، 2005 .
11. فرج الله صورية، سوسيولوجيا الإخفاق المدرسي وعلاقته بالأصل الاجتماعي، "**مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**"، العدد 11، ورقلة، الجزائر.
12. كاملة سليماني، سميرة بشقة، الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للانحراف، "**مجلة علوم الانسان والمجتمع**"، العدد 18، مارس 2016.
13. منصف وناس، مضامين العولمة الاتصالية والثقافية، "**مجلة الإذاعات العربية**"، العدد 2، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس.
14. ميعاد عبد الله مبارك العوبثاني، تأثير التكنولوجيا على ثقافة الأطفال،" **مجلة العلوم التربوية والنفسية**"، العدد5، 2022.
15. يخلف رفيقة، المستوى الثقافي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، "**مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**"، المجلد 2، العدد 4، جوان 2014.

المجلات والدوريات:

1. محمد سعيد حسن الزهراني، ***مشكلات مرحلة المراهقة وأثرها على الاستقرار الأسري***، رسالة ماجستير، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، العدد26، السعودية، 2021.
2. زيان فتيحة، ***الأصل الاجتماعي وتعلم اللغة الفرنسية***، *أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2019.
3. عادل بن شاهر عودة الدعدعي، ***التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية، دراسة نافذة في ظل الشريعة الإسلامية***، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1431هـ.
4. عبد القادر القيصر، ***الأسرة المتغيرة في المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)***، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
5. علي عبيد علي محمد، ***العوامل البيئية والنفسية المرتبطة بظاهرة العنف لدى الأحداث المودعين بالمؤسسات***، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، 1997.
6. ونجن سميرة، ***اسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا***، مذكرة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

مواقع الكترونية:

1. صالح شويت السعدي، مهارات الرقابة الأسرية، محاضرة تفاعلية، الكويت.
2. محمد حسن، عمران حسن، التربية الأسرية والمعاملة بين الآباء والأبناء، مجلة معلم الالكترونية، منتديات السبورة. http://www.almualmem.net

المراجع الأجنبية باللغة الفرنسية:

1-Catherine ciccelle et autres, ***les théories sociologique de la famille***, édition la découverte et syro, paris, 1998.

2-François Noel***, l'évolution sociologique de la famille***, édition du centre d'action laïque, Bruxelles, Belgique, 1999.

3-Raymond Boudon, Philippe Besnard et d'autre : ***Dictionnaire de Sociologie, Larousse***, France, 2005

قائمة الملاحق

دليل المقابلة:

-البيانات الشخصية:

1-السن:

2-المستوى التعليمي:

3-المهنة:

4-السكن:

5-عدد الأولاد:

6-الحالة المدنية:

7-نوع الأسرة:

المحورالأول:

1-هل لدى أولادك هواتف خاصة؟

2-هل لديهم حسابات التواصل الاجتماعي؟

3-كم تقدر مدة مكوثهم أمام الانترنت؟

4-هل تشاركينهم ما يشاهدونه على الأنترنت؟

5-ما مدى تفوقهم في استعمال التكنولوجيا الحديثة؟

6-ما مدى استغنائهم عنها؟

7-هل ساعدتك التكنولوجيا في تربية أبنائك؟

8-هل تشكل عائق بينكما؟

9-هل غيرت تفكير أولادك؟

10-هل تعرفين أصدقائهم في العالم الافتراضي؟

11-هل طورت مواهبهم؟

12-هل يجسد ابنك ما يراه من فيديوهات على الواقع؟

13-هل أثرت على صحتهم؟

14-كيف هو مستواك التكنولوجي مقارنة بأبنائك؟

15-ما هو رأيك في التكنولوجيا؟

16-ما هي المشاكل التي خلقتها بينكم؟

17-هل يشكل تفوقهم التكنولوجي عائقا لك في مراقبتهم؟

18-كيف هي رقابتك؟

19-هل تأثر ابنك بأحد الشخصيات المؤثرة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي؟

20-هل تغيرت سلوكياتهم جراء استخدامهم لهذه التقنية؟

-المحورالثاني:

1-كيف هو أسلوبك في تربية أبنائك؟

2-هل لك طرق خاصة في اكتشاف أخطائهم؟

3-كيف هو تفكير أبنائك؟

4-هل تمنحينهم حرية في التصرف؟

5-هل تنتهجين أسلوب والديك في تربية أبنائك؟

6-هل ترين أنك متمكنة في التحكم في تصرفاتهم؟

7-هل هناك صداقة بينكم؟

8-ظروفك الصحية تؤثر في تربيتك لأولادك؟ كيف ذلك؟

9-هل زوجك فاعل في العملية التربوية؟

10-هل تجدين صعوبة في التربية؟

11-هل أنت صارمة أم متساهلة؟

12-كيف تكسبين ثقة ابنك؟

13-هل الأسلوب التربوي المنتهج هو الذي يصنع شخصية أبنائك؟

14-هل تراقبين من بعيد؟

15-هل تستعينين بأحد الأشخاص لمراقبة أبنائك؟

16-هل لك ثقة في ابنك من خلال تنشئتك له؟

17-هل يؤثر غياب الزوج في تربية الأبناء؟

18-هل يؤثر خروجك للعمل في تربية أبنائك؟